



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار كلية التربية
للعلوم الانسانية - قسم التاريخ

**محمد سلمان حسن ودوره السياسي
والاقتصادي والفكري في العراق ١٩٢٨ - ١٩٨٩**

مرسالة تقدمت بها الطالبة

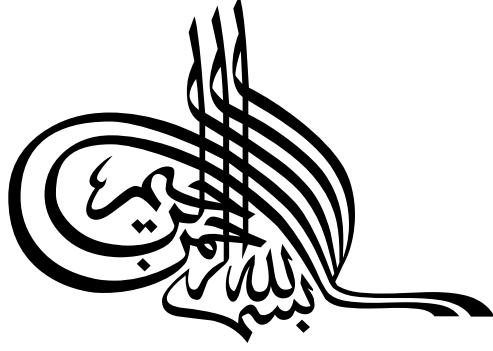
فخر محمد جريح الزبيدي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار وهي جزء من
متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الأستاذ الدكتور

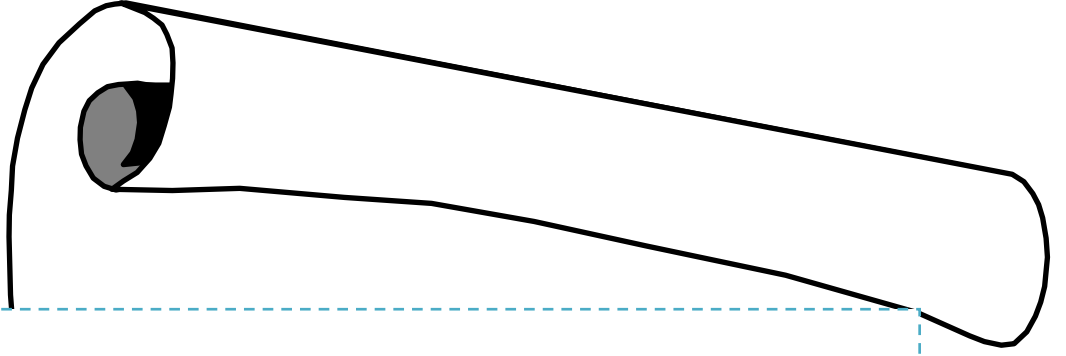
عماد جاسم حسن الموسوي



اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ
(١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ
مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ
(٣)
عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ
يَعْلَمُ (٥)

صدق الله العلي العظيم

﴿سورة العلق من الآية ١-٥﴾



الاهداء

الىوالدي ،سندي

ومثلي الاعلى

الى والدتي حبا وعرفانا

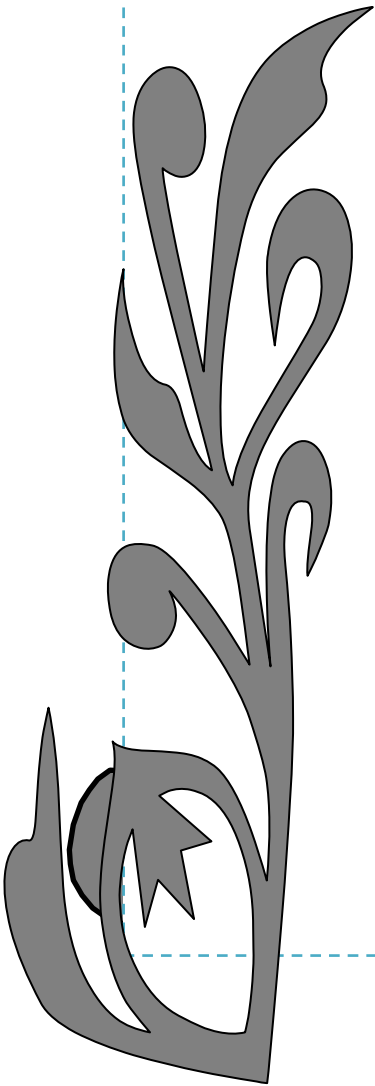
الى اخي عباس

الى اخواتينباء وساره

وسلوى وزهراء

الشموع التي اضاءت لي

الطريق



إقرار المشرف

اشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (محمد سلمان حسن ودوره الاقتصادي والسياسي والفكري في العراق ١٩٢٨-١٩٨٩) والمقدمة من قبل الطالبة (فخر محمد جريح الزبيدي) قد جرى تحت اشرافي في جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الانسانية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث.

الاستاذ الدكتور

عماد جاسم الموسوي

٢٠٢٠ / /

المشرف على الرسالة

التوقيع

بناءً على التوصيات المتوفرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

الاستاذ الدكتور

عماد جاسم الموسوي

٢٠٢٠ / /

رئيس القسم

التوقي

شكر و امتنان

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً ملئ السموات والارض ، وملئ ما شئت من شيء بعد ،أهل الثناء والمجد وأحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، واشكرك ربي على نعمك التي لا تعد ، وآلائك التي لا تحدد ، واحمدك على أن يسرت لي إتمام هذه الدراسة ، على الوجه الذي أرجوا أن ترضى به عني وبعد :

فإن شكر الناس من شكر الله سبحانه ، ولا يسعني وأنا اضع اللمسات الاخيرة للدراسة ، إلا أن اتقدم بوافر الشكر والامتنان ، الى استاذي ومشرفي الفاضل الاستاذ الدكتور عماد جاسم حسن الموسوي الذي كان له الفضل _ بعد الله تعالى _ على الباحثة والبحث منذ كان عنوان وفكرة حتى صار رسالة وبحثاً .

كما اتقدم بفائق شكري وتقديري لأساتذتي في السنة التحضيرية الذين لم يدخروا وسعاً في مساعدتي فلهم مني كل الامتنان و اخص بالذكر منهم (الأستاذ الدكتور عباس حسين الجابري، والأستاذ الدكتور نعيم كريم الشويلي ، والأستاذ الدكتور عبد الرسول شهيد عجمي ،والاستاذ الدكتور صالح جعيول السراي، والأستاذ الدكتور احمد صبري شاكر)

وأخص بالشكر والعرفان الى ابن الاكبر لمحمد سلمان حسن يسار محمد سلمان حسن تزودي في الوثائق، والمسؤولين في مقر الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي العراقي، والشكر موصول إلى المسؤولين في جريدة طريق الشعب وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور كاظم الموسوي والى أسرة تحرير مجلة الثقافة الجديدة والعاملين فيها ،وكذلك هاني اسد ، ودكتور مظهر محمد صالح، دكتور شاكر موسى عيسى، وكذلك سلام ابراهيم كبة .

وأنتقدم بالشكر ايضاً إلى العاملين في المكتبة الوطنية ومكتبة الجامعة المستنصرية ومكتبة جامعة ذي قار ،والى موظفي قسم شؤون الطلبة في كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد، ومكتبة وزارة الخارجية، ومكتبة وزارة العدل.

واكرر شكري لكل من وقف إلى جانبي وساعدني على أكمال رسالتي ولم يرد
ذكره سائلة المولى القدير ان يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه .. **الباحثة**

المختصرات المستخدمة في الرسالة

وزارة الخارجية البريطانية (British Foreign Office)	F.o
دار الكتب والوثائق	د.ك.و.
مديرية التقاعد العامة	م.ت.ع.
دون تاريخ	د.ت
محاضر مجلس النواب	م.م.ن
ملفات البلاط الملكي	د.ك.و.
دون ناشر	د.ن
دون مكان نشر	د.م
مجلد	مج
جزء	ج
الطبعة	ط
وثيقة	و

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
آ	الآية القرآنية
ب	الإهداء
ت	اقرار المشرف
ث	شكر و الأمتنان
ج	المختصرات
ح - د	المحتويات
٧-١	المقدمة
٥٩ - ٨	الفصل الأول / محمد سلمان حسن نشأته ونشاطه السياسي والاقتصادي حتى ١٩٥٨
١٤-٨	المبحث الاول / ولادته ونسبه وصفاته الشخصية
١٢-٨	- ولادته ونسبه
١٤ - ١٣	- صفاته الشخصية
٢٤- ١٥	المبحث الثاني / الاوضاع السياسية في البلاد واثرها في نشاطه السياسي حتى عام ١٩٤٦.
٤٢-٢٥	المبحث الثالث / نشاطه في الحركة الطلابية المعارضة ١٩٤٨-١٩٥٨
٣١- ٢٥	- دوره في معارضة معاهدة بورتسموث وانتفاضه ١٩٤٨

٤١- ٣٢	- دوره في الحركة الطلابية المعارضة للحكومة
٥٩- ٤٢	المبحث الرابع : دور محمد سلمان حسن في مجلس الاعمار
٤٧- ٤٢	- تأسيس مجلس الاعمار ونشاطه حتى عام ١٩٥٨
٥٩ - ٤٧	- دخول محمد سلمان حسن الى مجلس الاعمار
١٢٦ - ٦٠	الفصل الثاني / نشاط محمد سلمان حسن السياسي والاقتصادي ١٩٦٣-١٩٥٨
٧٤ - ٦٠	المبحث الأول: جهوده في الاتفاقيات المعقودة مع دول المعسكر الاشتراكي والدول العربية ١٩٥٨-١٩٥٩
٧٩ - ٧٤	- دور محمد سلمان حسن في التوجية الاقتصادية نحو الدول العربية
٩٥ - ٨٠	المبحث الثاني : دور محمد سلمان حسن في الجانب الزراعي
١٠٥-٩٦	المبحث الثالث : دور محمد سلمان حسن في مجلس التخطيط
١١٣ - ١٠٦	- انجازات محمد سلمان حسن في وزارة التخطيط
١٢٦- ١١٤	المبحث الرابع : دور محمد سلمان حسن في قضية النفط حتى عام ١٩٦٠
١٨٢- ١٢٧	الفصل الثالث / مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية ونتاجاته الفكرية ١٩٦٣-١٩٨٩
١٤٧- ١٢٧	المبحث الاول: مواقفه السياسية ١٩٦٣ - ١٩٧٨
١٣٧- ١٢٧	- انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وظروف اعتقاله
١٣٠- ١٣٧	- نشاطه السياسي حتى احواله على التقاعد عام ١٩٧٦
١٤٧ - ١٣٧	- موقفه من القضية الكردية حتى عام ١٩٧٨

١٥٧ - ١٤٧	المبحث الثاني : نشاطه خارج العراق حتى عام ١٩٧٩
١٧٥- ١٥٧	المبحث الثالث : عمله الاكاديمي ونتاجه الفكري حتى اعتقاله ووفاته عام ١٩٨٩
١٨٢-١٧٥	- سنوات حياته الاخيرة
١٨٥-١٨٣	الخاتمة
٢٠٢-١٨٦	الملاحق
٢٢٥-٢٠٣	المصادر والمراجع
A-C	Abstract

المقدمة

تعد دراسة الشخصيات من اصعب الدراسات التاريخية وذلك لما يكتنفها من عقبات تدفع بالباحث الى التجرد الحياض الموضوعية الامر الذي لا يمكن تحقيقه بنسبة كبيرة في مثل تلك الدراسات لكون الكتابة عن الشخصية تعتمد بعضها على المذكرات او كتابات الشخصية ذاتها او مقابلة اصديقائها او احد افراد عائلتها مما يؤدي الى تأثر الباحث بتلك الكتابات ولكن مع ذلك هذا لا يعني ان الباحث لا يستطيع ان يتغلب على تلك الصعوبة والخروج منها من خلال التحقيق والتدقيق وتقاطع المعلومات ،وبالوقت نفسه نلاحظ ان الكتابة عن الشخصيات في الدراسات التاريخية انسقت بشكل كبير في التركيز على الشخصيات السياسية والتي كانت مؤثرة في القرار السياسي لأي دولة ولم يكن التطرق الى الشخصيات التي كانت لها نتائج فكرية او اقتصادية او مساهمات سياسية ضئيلة الا بشكل نادر وربما يعود السبب في ذلك الى ان المادة التاريخية عن الشخصيات السياسية تكون متوافرة وتعدد مصادرها على عكس الشخصيات الفكرية او الاقتصادية فان المعلومات تكاد تكون شحيحة او قليلة الامر الذي يتطلب من الباحث اجراء المقابلات العلمية من اجل الوصول الى الحقيقة التاريخية فان تلك الدراسة تمتاز بالصعوبة .

وعلى هذا الاساس جاءت دراستنا لتتناول شخصية اسهمت في الحياة الاقتصادية والفكرية في الساحة العراقية اكثر من اسهامها في الجانب السياسي والتي لم تحظ بدراسة اكايدمية مستقلة ماعدا بعض المقالات الصحفية التي تناولتها ، تلك هي شخصية محمد سلمان حسن وقد حملت عنوان (محمد سلمان حسن ودوره السياسي والاقتصادي والفكري في العراق ١٩٢٨-١٩٨٩) اذ تم تحديد المدة التاريخية للدراسة منذ ولادته عام ١٩٢٨ الى وفاته عام ١٩٨٩ .

ونود الأشاره الى ان احد المباحث في الرسالة تطرقنا عن نشاطه في اليمن والذي يعد خارج العراق وأنه الرسالة موضوعها نشاطه في العراق، لهذا المبحث للتدليل ليس على نشاطه خارج العراق وانما للتدليل على نشاطه الفكري والاقتصادي اذ أن الفكر ليس له حدود او مساحة او دولة وانما يكون في متناول الجميع أينما كانوا وتهدف الدراسة الى الكشف عن نشاطه ودوره منذ كان طالبا وتفوقه ودراسته خارج العراق وحتى تخرجه ومن ثم اثناء عمله الوظيفي والمناصب التي تولاها والاعمال التي قام بها من خلال الاراء والافكار التي كان يطرحها والتي ادت به في مرحلة من المراحل التاريخية لأن يكون قريبا من مصدر القرار في الدولة العراقية لا سيما خلال عهد عبد الكريم قاسم(١٩٥٨-١٩٦٣).

واقترضت الضرورة أن تقسم الرسالة الى مقدمة وثلاثة فصول متبوعة بالخاتمة وعدد من الملاحق، جاء الفصل الاول تحت عنوان (نشأة محمد سلمان حسن ونشاطه السياسي حتى ١٩٥٨) اذ ضم الفصل اربعة مباحث تطرق المبحث الاول الى ولادته ونسبه وصفاته الشخصية التي امتاز بها، اما المبحث الثاني فقد تعرض الى الازواضع السياسية في البلاد والتي كان لها اثر كبير في تطلعاته ونشاطه السياسي حتى عام ١٩٤٦، بينما تناول المبحث الثالث انخراطه في الحركة الطلابية المعارضة سيما خلال المدة ١٩٤٨-١٩٥٨ ودوره في معارضة معاهدة بورتسموث وقيادته للتظاهرات ،كذلك دوره في معارضة الحكومة العراقية واجراءاتها التعسفية تجاه الشعب العراقي ، وفي المبحث الرابع تم التطرق الى نشاطه الاقتصادي بعد تعيينه في مجلس الاعمار وماهي المشاريع التي عمل على تنفيذها والاراء التي كان يطرحها .

اما بالنسبة الى الفصل الثاني فقد كان بعنوان (محمد سلمان حسن ونشاطه الاقتصادي ١٩٥٨-١٩٦٣)وتضمن اربع مباحث تحدث الاول منها عن جهوده المبذولة في الاتفاقيات المعقودة بين الحكومة العراقية ودول المعسكر الاشتراكي

وبعض الدول العربية لعامي ١٩٥٨-١٩٥٩ والتي كان من ابرزها الاتفاقيات المعقودة مع الاتحاد السوفيتي والمانيا الشرقية ويوغسلافيا والجمهورية العربية المتحدة (مصر- سوريا) . أما المبحث الثاني فتطرق الى دوره في الجانب الزراعي سيما اسهامه في وضع قانون الاصلاح الزراعي فضلا عن الآراء التي طرحها في هذا المجال وبخاصة في موضوع توزيع الاراضي وكيفية تحسين الانتاج الزراعي ، في حين ناقش المبحث الثالث نشاطه في مجلس التخطيط منذ عام ١٩٦٠ وحتى الانقلاب شباط ١٩٦٣ في حين خصصنا المبحث الرابع لدوره في قضية النفط حتى عام ١٩٦٣ ومشاركته في المفاوضات مع الشركات الاجنبية عام ١٩٦٠ .

بينما حمل الفصل الثالث عنوان (مواقف محمد سلمان حسن السياسية ونشاطه الاقتصادي والفكري للمدة ١٩٦٣-١٩٨٩) وضم ثلاث مباحث ، تناول الاول منها مواقفه السياسية خلال المدة ١٩٦٣-١٩٧٨ مبينا ظروف اعتقاله وسجنه ، كذلك نشاطه بعد خروجه من السجن ومن ثم احالته الى التقاعد عام ١٩٧٦ ، فضلا عن مواقفه السياسية تجاه القضية الكردية حتى عام ١٩٧٨ والتي دخل في بعض الاوقات كطرف وسيط بين الحكومة والكرد من اجل حل المشكلة القائمة ، بينما تطرق المبحث الثاني الى نشاطه ودوره الاستشاري وعمله الوظيفي خارج العراق وتحديدا في اليمن ، وخصص المبحث الثالث لتبيان عمله الاكاديمي ونتاجه الفكري حتى اعتقاله ووفاته اذ تم التطرق الى مؤلفاته ونتاجاته الفكرية والتي اصبحت مادة دراسية في تخصص الاقتصاد في الجامعات واستمر نشاطه الفكري حتى وفاته عام ١٩٨٩ وجاءت بعد ذلك الخاتمة لتشخص اهم ما وصلت اليه الدراسة من نتائج.

وفيما يخص المصادر المعتمدة في الدراسة فقد كانت متنوعة يأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة، اذ تمثلت تلك الوثائق بملفات البلاط الملكي ، وكذلك بعض الملفات والتي كانت لها اهمية كبيرة في رقد الدراسة ببعض المعلومات المهمة لكونها كانت معاصرة للحدث ، وأيضا لانها وثائق رسمية وبالتالي فأنها لا تخضع للمبالغة

بل ان ما جاء فيها من معلومات ربما يكون الحقيقة بعينها ، اذ أفادتنا تلك الوثائق بالتعرف على نشاطات محمد سلمان حسن من خلال عمله الوظيفي في تلك المؤسسات ، وكذلك الافادة من محاضر اللجان التي كانت تشكل بعضويته ، للاطلاع على ما يبديه من آراء اثناء النقاشات التي تحصل في تلك اللجان ، كما تمت الافادة من الاضبارة التقاعدية له ومن مشروعه الذي اطلق عليه الدستور والذي قام بكتابته في سنوات حياته الاخيرة وسبب له مشاكل مع السلطة الحاكمة .

وكذلك تم الافادة من الوثائق غير المنشوره مثل مجلس السيادة وكذلك ملفات وزارة الاعمار اضافه الى ملفات مجلس الاعمار، اما الوثائق المنشورة ، وزارة التخطيط ووزارة الزراعة وغيرهم .

ومن المصادر الاخرى التي استندت عليها الدراسة هي مؤلفات محمد سلمان حسن والتي تعدّ ترجمة لأفكاره ومنها كتابه (التطور الاقتصادي في العراق من عام ١٨٦٤ حتى ١٩٥٨) وكتابه الاخر (طلائع الثورة العراقية) وكذلك كتابه (دراسات في الاقتصاد العراقي) ، وكذلك كتابة نحو (تأميم النفط العراقي) وايضاً كتابة المعنون (التخطيط الصناعي) ، اذ كانت تلك المصادر مبنية على معلومات قيمة وارقام واحصاءات كما أنه انتقاد من النظريات الاقتصادية العالمية واستطاع توظيفها في تلك المؤلفات التي تم التعرف من خلالها اراءه الاقتصادية الى تطرق فيها الى الافكار والاراء التي تخص الازواضع الاقتصادية في العراق سواء من حيث الخلفية التاريخية او من حيث معاشته لتلك الازواضع مبيناً فيها الاسباب والظواهر والقيود التي تحدد ذلك الاقتصاد وتسييره ولذا استفادت الدراسة من تلك المؤلفات للاطلاع على ارائه بخصوص ذلك الموضوع .

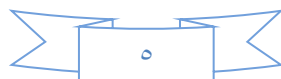
من جهة اخرى فقد كان للكتب الوثائقية منها خليل إبراهيم حسين، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨-١٩٥٩ ، وكذلك كتاب مؤيد إبراهيم الوندائي ، وثائق ثورة تموز ١٩٥٨ في ملفات الحكومة البريطانية .

وكان للكتب العربية التي تناولت تاريخ العراق المعاصر اثر واضح في هذه الرسالة ومنها (كتاب تاريخ الوزارات العراقية) لمؤلفه عبد الرزاق الحسني اذ تمت الاستفادة من الجزء التاسع ، وايضا كتاب (تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ - ١٩٦٨) وقد أفاد الباحث كثيرا وذلك للتفاصيل الدقيقة التي تناولها مؤلفوه خلال العهد الجمهوري والذي كان فيه محمد سلمان حسن في عدة مهام ووظائف حكومية وتأتي اهمية الكتاب بكونه كتاب وثائقي اعتمد بشكل كبير على الوثائق الحكومية .

وكانت الرسائل والاطاريح الجامعية معينا اخر رقد الدراسة بمعلومات قيمة ومن ابرزها الاطروحة المعنونة (تاريخ سياسة التخطيط الاقتصادي في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ _ شباط ١٩٦٣) للباحث عبد الله شاتي عبهول والتي افادت الدراسة كثيرا من خلال الاطلاع على المشاريع الاقتصادية المقترحة والمنجزة خلال تلك المدة ودور محمد سلمان حسن بالتخطيط الاقتصادي والدراسات التي كان يقدمها، كما استفادت الدراسة من رسالة الماجستير المعنونة (تطور سياسة العراق النفطية ١٩٥٢-١٩٦٣) للباحث اسامه عبد الرحمن والتي اشارت الى الاثر الواضح الى محمد سلمان حسن عندما كان سكرتيرا في مجلس الاعمار وكذلك عندما كلف بالعمل في وزارة التخطيط وايضا في النفط وكذلك من الرسائل المهمة التي كانت لها دور واضحا في شخصية محمد سلمان حسن وهي (ابراهيم كبة ودوره السياسي والفكري في العراق ما بين ١٩١٩ - ٢٠٠٤) للباحث احمد مريح المنصوري .

كان الكتب المعربة دور فعال في الرسالة، منها كتاب شيركو فتح الله عمر ، الحزب الديمقراطي الكردستاني وحركة التحرر القومي الكورية في العراق ١٩٤٦- ١٩٧٥ .

ومع توفر تلك المصادر ، لكن كانت هناك عدة حلقات مفقودة عن حياة محمد سلمان حسن لن يتسن التعرف عليها الا من خلال المقابلات الشخصية العلمية والتي عدت مصدرا مهما للكشف عن بعض المعلومات الخاصة به وايضا من



خلالها تم الكشف عن الكثير من المواقف والاحداث التي ساهم فيها وكان من ابرز تلك المقابلات هي التي اجريت مع ابنه يسار وايضا مع بعض الشخصيات الاكاديمية والاقتصادية منهم مظهر محمد صالح يعمل (مستشار المالية مع رئيس الوزراء العبادي)، وفؤاد امير(مهندس في النفط وكاتب عدد من الكتب في اختصاصه) ، شاكرو موسى عيسى ، هاني(مهندس في الاتصالات) ، وغيرهم آخرين.

وشكلت الصحف والمجلات رافداً آخراً مهماً للبحث سيما الصحف التي تابعت نشاطاته السياسية والاقتصادية ومنها (اتحاد الشعب) الناطقة بلسان الحزب الشيوعي وصحيفة (الزمان) وكذلك (المدى) و(طريق الشعب) وايضاً (الثقافة الجديدة) ، وغيرها من الصحف الاخرى التي قامت بالتعريف به وبتنتاجاته العملية والفكرية ، كما تمت الاستفادة من بعض المواقع الالكترونية لتزويد البحث بالمعلومات غير المتوافرة في المصادر الورقية فكانت معيناً اخرراً ورافداً للدراسة بمعلومات قيمة .

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهت الدراسة فنكمن في الغموض الذي اكتنف بعض مراحل حياة محمد سلمان ، وذلك بسبب ضياع بعض الاوراق الشخصية ومذكراته التي كان يحتفظ بها في مكتبته ، نتيجة لما تعرضت له من تفتيش من قبل الاجهزة الامنية عام ١٩٨٣ واعتقاله والتي كان قد تناولها في تلك الاوراق والمذكرات.

واخيرا ارجو ان اكون قد وفقت في تقديم هذا الجهد المتواضع والذي لا ادعي الكمال فيه ، لان الكمال لله وحده وان الدراسات التاريخية مهما ارتقت وسمت فإنها تبقى عرضه للنقد والتحليل وحسبنا ان بدأنا الخطوة الاولى في طريق البحث العلمي بكل اخلاص وحياد وجدية من اجل الوصول الى الحقيقة التاريخية ، وغاية ما نتمناه

ان نكون قد وفقنا في انجاز هذه الدراسة التي اضعها بين يدي اساتذتي رئيس
واعضاء لجنة المناقشة الموقرة لتصويبها وجزاهم الله خير جزاء المحسنين .

المبحث الاول

ولادته ونسبه وصفاته الشخصية

ولادته ونسبه

ولد محمد سلمان حسن في بغداد محلة حمام المالح^(١) ، ١٣ تموز ١٩٢٨ ونشأ بداية طفولته في كنف والده الذي كان فقيراً اما امه فهي السيدة مكية ابنت سيد العاني^(٢) ، وقبل ان يبلغ محمد سلمان حسن سن ١٢ من عمره توفي والده فنشأ يتيماً واخذ على عاتقه تحمل مسؤولية أسرته ولم يمنعه ذلك الامر من مواصلة دراسته ، وبرع في اللغة العربية حتى انه توجه لتعليم الاب اليسوعي^(٣) .
لتعليم اللغة العربية مقابل أن يقوم محمد سلمان حسن بتعليمه اللغة الانكليزية^(٤) ، وينتمي محمد سلمان حسن الى عشيرة العبيدي احدي العشائر العربية العراقية التي

(١) حمام المالح : وهي محلة تقع بين محلتي ابو الفضل ومحلة البارودية وتعد احد الحمامات التي تأسست في بغداد عام ١٩١٤ تقع على الضفة اليسرى من نهر دجلة ويسكنها عشائر العبيدية وهذه المنطقة معروفة بالثقافة والعلم والادب والفنون .ينظر : عماد عبد السلام رؤوف ، الاصول التاريخية لمحلات بغداد، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٥ .

(٢) السيدة مكية العاني : ولدت عام ١٩٠٠ في الحلة وهي من السادة ال الحضرة الحسينية العانيون تزوجت من سلمان حسن وثم انتقلوا الى بغداد ومن اولادها (سليمة، خوله ، محمد ، عبد الوهاب) : ينظر . مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن هو ابن الشخصية التي يتم دراستها من مواليد ١٩٦٠ درس الهندسة واكمل الماجستير في الهندسة التكنولوجيا بلندن هو الان متقاعد ويعمل في اعمال حرة ، بغداد ، بتاريخ ٤ نيسان ٢٠١٩ .

(٣) الاب اليسوعي : هو احد المؤسسين لمدارس المبشرين عام ١٩٣٢ في دير بغداد تقع ب) جامعة بغداد التي كانت تسمى دار المعلمين سابقا) من اجل نشر الدين المسيحي ، وفيها مختلف العلوم وكانت تدرس في اللغة الانكليزية فقط وعلى هذا الاساس اراد البابا تعلم اللغة العربية من اجل تطوير المدرسة واخذ محمد سلمان حسن منذ طفولته يقوم بتعليمه اللغة العربية وفي الوقت نفسه تعلم اللغة الانكليزية : مقابلة علمية مع هاني ، ويعتبر من اقرب اصدقاء يسار محمد سلمان حسن ، بغداد ، بتاريخ ٢٦ شباط ٢٠١٩ .

(٤) مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن ، بتاريخ ١٠ اذار ٢٠١٩ .

سكنت المنطقة الغربية من العراق في الضفة الشرقية لنهر دجلة وكانت تنتقل في المنطقة المحصورة بين بغداد والانبار غربي العراق^(١).

اما بالنسبة الى نسب تلك القبيلة فيرجع الى قضاة أحد القبائل القحطانية وهم بنو العبيد بن الابرص بن عمرو بن اشجع بن سليح بن عمرو بن اشجع ابن سليم وهم من اشرف العرب^(٢).

كانت اسرة ال عبيد تسكن في بغداد منذ زمن الدولة العثمانية اذ ورد ذكرهم في بعض الكتب التي درست بيوتات بغداد خلال تلك المدة ١٧٠٧^(٣)، واستقر قسم اخر منهم في ديالى والبعض الاخر في اليوسفية والحويجة كما سكن قسم اخر منهم بغداد وتحديدا منطقة الاعظمية وقد توزعت مساكنهم ما بين الموصل وديالى وكذلك في شمال العراق اذ كانوا يتاجرون بالأقمشة^(٤).

اما نسب الاسرة فيعود الى عشيرة ال مهاوش^(٥)، الذي يرجع الى فخذ هويشل وكان مشايخهم القاطنين في العراق يعرفون صحة نسب ال عبيد ويفتخرون بهم وقد نظم عدد من الشعراء ومنهم الشيخ ابراهيم احمد جاسم العبيدي^(٦)، شعرا فيهم

(١) ابراهيم فصيح صيغة الله الحيدري ، عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٩٥ .

(٢) محمد حسن سلمان حسني ، القديم من محلات بغداد في رصافة بغداد ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، دت، ص٩٠ .

(٣) محمد حسين الزبيدي ، العراقيون المنفيون الى جزيره هنجام ، ط٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨٩ ، ص٢٦ .

(٤) القس سليمان صائغ الموصل ، تاريخ الموصل ، ج١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٥٥ .

(٥) وادي العطية ، تاريخ الديوانية قديما وحديثا ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٤ ، ص٤٣ .

(٦) ابراهيم احمد جاسم العبيدي، ولد في بغداد في القرن التاسع عشر وكان من القراء والعارفين والعارفين بأصول المقام العراقي ، عمل مع الملا عثمان الموصل ، وعمل كذلك مع الحاج احمد الملا كاظم ، توفي عام ١٩٣٩ ، ينظر : ابي العباس احمد بن علي بن احمد ، معرفة انساب العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ١٠٠ .

وذكر أن أصلهم من قرية بهرز التابعة الى ديالى (١).
عمل افراد اسرة العبيد الزراعة والتجارة اذ بنوا مستوطناتهم الزراعية التي اعتمدت على الري بالقنوات والترع والجداول كما انهم اشتهروا بتجارة الحرير والنسيج وكان لهم في بغداد مكانة مرموقة ونفوذ كبير في المجتمع (٢).
ومن صفاتهم انهم اتصفوا بالكرم وامتدت ايديهم بالعطايا على الناس وكان لهم خيرات كثيرة ، ومن عشيرة العبيد تفرعت الكثير من البطون خلال مسيرتها الطويلة وظهر منها عدد كبير من الرجال البارزين في شتى مجالات الحياة ولمع الكثير منهم وتبوأ مكانه عالية في مجالات مختلفة (٣).
وعلى هذا الاساس اصبح دورهم كبيراً في تشجيع الحركات العلمية والادبية في العراق اذ كانت مواسم افراحهم واحزانهم تكون اشبه بالمننديات الخاصة بالشعر اذ قال الشيخ العلامة محمد حبيب العبيدي (٤):

(١) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥ ، ط١، دار الراشد ، بيروت، ١٩٩٩، ص ١٠٩.

(٢) رسول فرهود هاني الحسنوي، الاقطاع وحياة الارياف في الفرات الاوسط دراسة عامة ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع ، النجف الاشرف، ٢٠١٣، ص ٢٣٧.

(٣) تامر عبد الحسن، موسوعة العشائر العراقية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٩٢، ص ١٢ .

(٤) محمد حبيب العبيدي : ولد عام ١٨٨١ في الموصل درس على يد محمد الفخري علوم الدين من فقه وحديث وتفسير ولغة وادب وتعلم اللغة التركية والفارسية فأجادهما ونظم بهما الى جانب لغته العربية وسافر الى بيروت عام ١٩١١ اذ القي في منندياتها الادبية قصائده وكان عضواً في الهيئة المؤلفة من علماء الشام وفلسطين لزيارة جبهة القتال في جناب قلعة عام ١٩١٥ وعين مفتياً للموصل ومثل بلاده في مصر وكذلك فلسطين ولبنان والاردن في حضور المؤتمر الاسلامي العام المنعقد في القدس وانتخب عضواً لمجلس النواب في دورتين عام ١٩٣٥ - ١٩٣٧ وعين الى جانب الافتاء -مدرسا في الجامع النبوي الكبير واستمر حتى وافاه الاجل عام ١٩٦٣ ينظر : هشام عبد الكريم البدراني ، جذوة الفكر النهضوي للإصلاح والتغيير، د م ، دت ، ص ٤٤.

ما ادراك ما العبيد هم خالص العرب ذو الفخر العالي النسب^(١).
ومما تجدر الاشارة اليه ان تلك العشيرة قد اشتهرت بقوتها وكثرة عدد ابناءها
ايام الدولة العثمانيين حتى انهم دخلوا في معارك مع السلطات العثمانية في بغداد
لاسيما في عهد السلطان العثماني سليم الاول^(٢) ، الامر الذي ادى الى هروب قادة
العشيرة الى خارج العراق بسبب هزيمتهم في تلك المعارك^(٣).
الواقع ان هذه العشيرة انجبت العديد من الشخصيات البارزة بمختلف المجالات
ومنهم جواد علي محمد علي الذي اصبح احد العلماء البارزين في بغداد كما انه
اشتهر بكونه اديبا وشاعرا وكان قد تخرج من دار المعلمين عام ١٩٣١ وبعد أن
عين مدرسا في احدى المدارس الثانوية وسرعان ما رشح ليكون ضمن بعثة علمية
الى المانيا ذا حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي من جامعة هامبورغ
عام ١٩٣٩ وذلك عن رسالته الموسومة (المهدي وسفراؤه الاربعة) وكانت باللغة
الألمانية^(٤).

بعد ان عاد جواد علي الى العراق تزامن ذلك مع حركة مايس عام ١٩٤١ ونشوب
الحرب العراقية البريطانية فانضم الى تلك الحركة ثم اختير ليكون امين لجنة التأليف
والترجمة والنشر والتي قدر لها ان تكون نواة للمجمع العلمي العراقي عام ١٩٤٧

(١) كامل محمد محمد عويضة ، الجاحظ الاديبي الفيلسوف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د
ت، ص ٢٠.

(٢) سليم الأول : ولد في الاناضول عام ١٤٧٠ وهو ابن السلطان بايزيد الثاني اذ قام بالانقلاب
عليه حكم خلال المدة ١٥١٢ - ١٥٢٠ ، وفي عهده توجهت جيوشه نحو العراق وبلاد الشام
والحجاز وتهامة ومصر ، كما انه دخل في صراع مع الدولة الصفوية ، ومن ابرز ابناءه سليمان
القانوني ، الذي اصبح سلطانا فيما بعد ، توفي السلطان سليم الاول عام ١٥٢٠ بعد اصابته
بمرض السرطان ، ينظر : اوقاي ترياقي اوغلو ، السلطان سليم خان الاول ياووز السلطان القاطع
، ترجمة مصطفى حمزه ، الدار العربية للعلوم ، القاهرة ، ٢٠١٣.

(٣) ياسين العمري ، محاسن بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٥٥.

(٤) جواد علي ، اراؤه في التاريخ ، جريد الصباح الجديد ، العدد ٢٢ ، ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٩.

كما انه عمل في قسم التاريخ واخذ يتدرج في المراتب العلمية في كلية التربية حتى منحته جامعة بغداد لقب استاذ متمرس وهو اعلى لقب منح لمفكر عراقي انذاك وكانت وفاته عام ١٩٦٠^(١).

اما في الجانب السياسي برز منهم الشيخ مهوس بن سلمان بن الحسين بن ناشي العبيدي^(٢) ، استلم المشيخة عام ١٨٦٩ وقاد ثورة شعبية كبيرة بسبب التجنيد الاجباري الذي فرضته الدولة العثمانية وبعد ذلك اختير عضوا في مجلس الاعيان عام ١٨٩٩^(٣).

ومن الشخصيات السياسية الاخرى لعشيرة العبيد هو مزهر العاصي العبيدي ولد في عام ١٩١٢ في كركوك وله مناقب وصولات معروفة في دفاعه عن قبيلة العبيد استلم المشيخة من والده وكان يسعى أن يكون نظام العشيرة تحت سلطتها نفسها دون ان تصبح لتكون معينا الى اي حكم تابع الدولة^(٤).

وبذلك يلاحظ ان تلك العشيرة قد انجبت العديد من الشخصيات البارزة والمؤثرة في مختلف المجالات سواء السياسية أو الاجتماعية او العلمية وتكون معنياً او رافداً يصب بكفاءاته وقدراته في الساحة العراقية والتي كان أبرزها محمد سلمان حسن.

(١) حميد المطبعي ، العلامة المؤرخ جواد علي ، مجلة بين النهرين ، العدد ٦٠ ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٩٣ .

(٢) الشيخ مهوس بن سلمان بن الحسين : ولد عام ١٨٣٠ في الموصل تعلم في الكتاتيب وتعلم الادب واللغة العربية من خلال حفظ القران ، وكان اول من نادى في القضاء على الحكم العثماني في العراق ، اصبح شيخ عشيرة العبيدي وثم عضوا في مجلس الاعيان ١٨٩٩ ، توفي عام ١٩٠٠ ، ينظر: معز الدين محمد المهدي الحسيني ، اسماء القبائل وانسابها ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٦٠ .

(٣) عمار علي السمر ، شمال العراق ١٩٥٨-١٩٧٥ ، المركز العربي ، بغداد، ٢٠٠٥ ، ص ٥٠ .

(٤) ثامر عبد الحسن ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

صفاته الشخصية :

اتصف محمد سلمان حسن بصفات شخصية عبرت عن حياته فيما بعد فمنذ طفولته كان اجتماعياً وكثير الاختلاط بأقرانه الذين يكبرونه سنّاً ، وفي الوقت نفسه يختلط بأقاربه ومنذ صغره تميز بالذكاء والنبوغ والاجتهاد في دراسته الامر الذي أدى أن يكون موضع اعجاب الاساتذته وتقديرهم له وكان يحب التعلم كثيرا ومن هواياته أنه يحب مطالعة الكتب ^(١) .

وتميزت قراءاته بالسرعة وكانت افكاره منظمة جدا حتى انه عندما يتكلم يجذب الاخرين الى سماعه ^(٢)، فضلاً عن ذلك فقد أحب الترجمة والاطلاع على ثقافات الامم الاخرى وهذا ما قاده الى اتقان اللغة الانكليزية فضلا عن شغفه في قراءة الكتب لجميع الاختصاصات فأصبحت لديه مكتبة احتوت على اعداد كبيرة ومنوعة من الكتب في مختلف العلوم وكان الجميع يدخل مكتبته ليأخذ المعلومات والكتب وكان من الدقة بأنه يحفظ مكان كل كتاب موجود فيها ^(٣).

(١) مقابلة علمية مع مظهر محمد صالح المولود في بغداد عام ١٩٤٦ اكمل دراسة بكالوريوس في الاقتصاد في جامعة بغداد وكذلك الماجستير، والدكتوراه في جامعة اكسفورد بالاختصاص ذاته ، وكان احد طلاب محمد سلمان حسن وعين نائب محافظ البنك المركزي السابق والمستشار الاقتصادي والمالي لرئيس الوزراء (العبادي رئيس الوزراء السابق) وعضو ملتقى النبا للحوار بغداد ، بتاريخ ٢٢ نيسان ٢٠١١ .

(٢) مقابلة علمية مع احمد كامل صادق المولود عام ١٩٤٥ درس الاقتصاد في جامعة بغداد وكذلك اكمل الماجستير على يد محمد سلمان حسن عام ١٩٧٤ واصبح فيما بعد استاذاً في جامعة بغداد تربطه علاقة طيبة مع محمد سلمان حسن ، بتاريخ ٢٥ اب ٢٠١٩ .

(٣) مقابلة علمية مع ماجد علاوي المولود ١٩٥٥ في بغداد اكمل دراسة في بغداد بكالوريوس قسم الهندسة والاتصالات، ثم اكمل دراسة الماجستير والدكتوراه في بريطانيا ١٩٨٠ ، وهو صديق يسار محمد سلمان حسن ، بغداد ، بتاريخ ١٨ ايار ٢٠١٩ .

اما بالنسبة لعلاقاته الاجتماعية التي بدأها جامعة ليفربول في بريطانيا ١٩٤٩ فإنه كان يفضل أن يقضي وقته في البحث والمطالعة على أن يقضيه بالاختلاط بالآخرين ، لكن ذلك لا يعني انه منعزل تماماً فقد كان كثير النقاش والجدل اذا ما فتح موضوع معه محاولا الوصول الى الحقيقة وكان يرفض المحسوبية ويعدها فسادا اداريا صريحا ويرفض قبول الهدايا حتى من أقرب الناس إليه (١).

انصف ايضا بالأخلاق العالية والوقار وامتلاكه شخصية قوية ومؤثرة فضلا عن اتخاذ مواقف حادة وصارمة اذ تطلب ذلك (٢) ، وفي الوقت نفسه كان طيب القلب محبوبا متواضعا جداً ومحترماً من قبل الجميع ، كما كان دقيقا في مواعيده (٣).

-
- (١) طريق الشعب ، العدد ١١١ ، ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٩ .
 - (٢) جريدة المدى ، العدد ٤٥٠٤ ، ٢٦ تشرين الثاني ٢٠١٤ .
 - (٣) مجلة الكاردينيا ، العدد ١٢ ، بتاريخ ١٤ اب ٢٠٠٤ .

المبحث الثاني

الايوضاع السياسية في البلاد واثرها في نشاطه السياسي حتى عام

١٩٤٦

كان للأحداث التي مر بها العالم عامة والعراق بصورة خاصة دور في نضوج الفكر السياسي لدى محمد سلمان حسن^(١)، وكان من ابرز تلك الاحداث ما حصل في العراق عام ١٩٣٩ ومقتل الملك غازي^(٢)، وكذلك اندلاع الحرب العالمية الثانية من العام ذاته وتأثر البلاد بمجريات تلك الحرب لاسيما وأن العراق كان خاضع للسيطرة البريطانية وكانت الاخيرة احدى اطراف الحرب فكان من الطبيعي أن تحاول أن يكون العراق من ضمن خططها الرامية لخدمة مجهودها الحربي والضغط على حكومته من اجل إعلان وقفها الى جانبها^(٣).

كانت التطورات السياسية في تسارع مستمر اذ أن قيام الحرب العالمية الثانية وتساعد الاعمال الحربية لقوى المحور والحلفاء والانباء الواردة من جبهات القتال المعسكرين الرئيسيين انعكست بشكل واضح على العراق ولذا ارادت بريطانيا زج

(١) خيربي العمري ، حكايات سياسية في تاريخ العراق الحديث ، العلوم العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص٥٤ .

(٢) الملك غازي : ولد في مكة عام ١٩١٢ عاش تحت رعاية جده الشريف حسين بن علي وفي عام ١٩٢٤ ، عندما اصدر القانون الاساسي العراقي اصبح غازي وليا للعهد ثم ارسل بعد ذلك في عام ١٩٢٦ لاتمام دراسته في مدرسة هارو في بريطانيا ، عاد الى العراق ١٩٢٨ ثم دخل الى المدرسة العسكرية وقد تآثر بالأفكار القومية ، تولى العرش عام ١٩٣٣ وكانت وفاته عام ١٩٣٩ بحادث اصطدام سيارته بعمود كهربائي يعتقد ان بريطانيا كانت وراءه ينظر : لطفي جعفر فرج ، الملك غازي ودوره في سياسية العراق ١٩٣٣-١٩٣٩ ، مكتبة اليقظة العربية، بغداد ، ١٩٨٧ .

(٣) اسماعيل احمد ياغي ، حركة رشيد عالي الكيلاني، العلوم العربية، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص١٢ .

العراق في الحرب ولا سيما بعد طلبها من وزير الخارجية نوري السعيد^(١)، قطع العلاقات مع المانيا^(٢).

ان تلك التطورات التي حدثت جعلت من محمد سلمان حسن يساهم مع مجموعة من الطلاب في المطالبة برفض دخول العراق في تلك الحرب لاسيما بوجود الحياة المعيشية الصعبة التي كان يعاني منها الشعب العراقي وعدم الانجرار وراء السياسة الاستعمارية لبريطانيا او غيرها من الدول الاخرى^(٣).

وكان موقف العراق بحد ذاته ينقسم الى قسمين مثل القسم الاول الأمير عبد الاله^(٤)، ونوري السعيد وبعض السياسيين الذين كانوا منحازين الى بريطانيا اما

(١) نوري سعيد : ولد في بغداد عام ١٨٨٨ من عشيرة القرغول البغدادية ، وكان والده موظفا في الادارة التركية في العراق فقرر ان يكون ولده ضابط في الجيش يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة ووطنية صادقة فأدخله في الابتدائية العسكرية في بغداد ثم الحقه بعد تخرجه بالكلية العسكرية في اسطنبول اذ تخرج منها برتبة ضابط عام ١٩٠٦ ، ثم التحق بكلية الاركاب في إسطنبول ١٩١٠ شارك في حرب البلقان عام ١٩١٢ ، انظم الى الجمعية العربية السرية وثم التحق بمجموعة ثورية ضد الحكم العثماني عام ١٩٢٠ دعاه صهره جعفر العسكري الى سوريا ليتسلم رئاسة اركان الجيش العراقي المشكل آنذاك ، خلال وجوده في رئاسة الاركاب عمل نوري السعيد على تنظيم وزارة الدفاع والشرطة وفي عام ١٩٣٠ عين لأول مرة رئيسا للوزراء ثم تناوب على هذا المنصب اربعة عشر مرة خلال المدة ١٩٣٠ - ١٩٥٨ ، وقتل اثناء ثورة ١٩٥٨ ، ينظر : سعاد رؤوف شير محمد ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية ١٩٥٢ - ١٩٥٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٣ .

(٢) طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، العلوم العربية، بيروت، ١٩٦٣، ص ٢١٥.

(٣) محمد سلمان حسن، التطور الاقتصادي في العراق المدة ما بين ١٨٦٤-١٩٥٨، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٥، ص ٣٢٢.

(٤) عبد الاله: ولد عبد الاله بن علي بن الحسين الهاشمي عام ١٩١٣ في الحجاز ، درس في كلية فكتوريا في الاسكندرية بمصر وتخرج عام ١٩٣٥ اختير وصيا على عرش العراق بعد مقتل الملك غازي في حادثة السيارة لان فيصل الثاني ابن الملك غازي لم يكن مؤهلا لاعتلاء العرش بسبب صغر سنه ثم نودي به وليا للعهد بعد انتهاء الوصاية في عام ١٩٥٣ وتتويج الامير فيصل الثاني ملكا على العراق قتل خلال ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ينظر : عبد الهادي الحماسي ،

القسم الثاني فقد مثله رشيد عالي الكيلاني^(١)، والعقلاء الاربعة^(٢).
اما بالنسبة الى محمد سلمان حسن فكان مؤيدا ومناصرا الى القسم الثاني نتيجة لتطابق افكاره مع افكار القائمين بذلك الاتجاه من خلال خطابه ومقالاته السياسية فضلا عن ذلك دعا الى ضرورة التخلص من الاستعمار البريطاني^(٣).
وفي اوائل نيسان ١٩٤١ كان الوضع في العراق غير مستقر اذ اجبر الجيش رئيس الوزراء طه الهاشمي^(٤)، على الاستقالة من منصبه كما ان الوصي على العرش عبد الاله هرب من بغداد الى الحبانية فالبصرة برفقة نوري السعيد ومجموعه من السياسيين عندئذ تقرر تشكيل مجلس دفاع وطني باسم (حكومة الدفاع

الامير عبدالاله ودورة السياسي والاقتصادي في العراق للمدة (١٩٣٩-١٩٥٨) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ٢٥ .

(١) رشيد عالي الكيلاني: ولد في بعقوبة عام ١٨٩٢، ودرس الحقوق وعمل في المحاماة واثناء الحرب العالمية الاولى عين وكيلا لمديرية الاوقاف في بغداد ، اختير وزيرا للعدلية في حكومة ياسين الهاشمي عام ١٩٢٤ وله دور كبير في حركة مايس عام ١٩٤١ في العراق توفي عام ١٩٦٥ ، ينظر : قيس جواد علي الغريزي ، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢-١٩٦٥ ، دار الحوراء للتجارة والطباعة ، بغداد ٢٠٠٦ .

(٢) طه الهاشمي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

(٣) ناجي شوكت ،سيرة وذكريات ثمانون عاما ١٨٩٤-١٩٧٤ ، بغداد، ١٩٧٤ ، ص ٢٨٩ .

(٤) طه الهاشمي : ولد في بغداد عام ١٨٨٨، ودرس في المدرسة الحربية في الاستانة (١٩٠٣-١٩٠٦) ، ١٩١٤ عين رئيسا لأركان حرب الفرقة التي كلفت بالهجوم على محمية عدن البريطانية وبقي في اليمن حتى عام ١٩١٨ التحق بعد ذلك بالحكومة العربية في سورية لكنة عاد للخدمة في الجيش العثماني بعد سقوط حكومة فيصل ليستقيل في ٢١ شباط ١٩٢١ ويعود الى العراق ، اصبح رئيسا لأركان الجيش عام ١٩٣٠ واحيل على التقاعد من قبل بكر صدقي عام ١٩٣٦ تولى وزارة الدفاع في وزارتي نوري سعيد بين عامي ١٩٣٨-١٩٣٩ اصبح رئيسا للوزراء عام ١٩٤١ ، في عام ١٩٥١ اشترك في تأليف الجبهة الشعبية وانتخب رئيسا لها عين في عام ١٩٥٤ رئيسا لمجلس الاعمار ،توفي في لندن في حزيران ١٩٦١ . ينظر: يحيى كاظم حمود المعموري ،طه الهاشمي ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

الفصل الاول: نشأته ونشاطه السياسي والاقتصادي حتى عام

١٩٥٨

لوطني)^(١)، من قادة الجيش ووكيل رئيس الأركان برئاسة رشيد عالي الكيلاني الذي شكل الوزارة في نيسان ١٩٤١م ضمت مجموعة من مؤيديه ومنهم توفيق السويدي^(٢). ونتيجة لتلك التطورات تدخلت بريطانيا واستقدمت عددا من جيوشها للقضاء على تلك الحركة التي قام بها الكيلاني واستطاعت القضاء عليها في شهر ايار ١٩٤١م وألقي القبض على العديد من قادتها الذين أعدم بعضهم وهرب آخرون الى خارج البلاد^(٣)، وبعد انتهاء حركة مايس ١٩٤١م ومغادرة رشيد عالي الكيلاني وعدد من القادة العسكريين الآخرين الى ايران^(٤)، كان لذلك الامر اثره الواضح على محمد سلمان حسن بل عدة صدمة كبيرة قد تعرض اليها ادت الى تحطيم احلامه التي كان قد بناها في سبيل القضاء على الوجود البريطاني في العراق ومن خلال استغلال ظروف انشغالها في تلك الحرب لكن ذلك الامر لم يتحقق^(٥).

(١) حكومة الدفاع الوطني: تشكلت الحكومة في عام ٣ نيسان ١٩٤١م وهي نتيجة حركة رشيد عالي الكيلاني واقالة وزارة طه الهاشمي، تكونت الحكومة برئاسة رشيد عالي الكيلاني وعضوية العقلاء الاربعة، ادت الى اقالة الوصي عبد الاله وعين الشريف بن راجح وصيا يوم ١٠ نيسان ١٩٤١م، ينظر: ابراهيم السامرائي، العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون ١٩٤١-٢٠٠٣، دار المعتز، بغداد، ٢٠١٥، ص ٢٣.

(٢) توفيق السويدي: ولد عام ١٨٩٢م في بغداد شغل عدة مناصب في العهد الملكي في العراق حيث كان رئيسا للوزراء في اربع حكومات (من ١٩٢٩م الى ١٩٥٠م)، وكذلك شغل منصب وزير المعارف وكذلك منصب وزير الخارجية في حكومة الاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن وفي عام ١٩٥٨م سجن توفيق السويدي ثم عفى عنه ١٩٦١م وغادر العراق وعاش في لبنان الى ان توفي فيه عام ١٩٦٨م. ينظر: علاء جاسم الحربي، رجال البلاط الملكي، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص ٦٧.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٣، ط ٥، بيروت، ١٩٧٨، ص ٣٣٢.

(٤) عبد الرحيم ذو النون زويد، الاحتلال البريطاني الثاني للعراق، ١٩٤١، مجلة الآداب، العدد ٤، الفراهيدي، ٢٠١٠، ص ١١٤.

(٥) رزاق ابراهيم حسن، تاريخ الطبقة العامة في العراق، بغداد، ١٩٧٦، ص ٣٣.

في خضم تلك الاحداث كان محمد سلمان حسن يواصل دراسته وتوجها بنجاحه وتفوقه في مرحلته الدراسية الابتدائية ودخوله الدراسة الثانوية ومع ذلك فإن عانى (١) ،كثيرا خلال الاحتلال الثاني البريطاني للعراق عام ١٩٤١ اذ انعدمت الحريات واعلنت الاحكام العرفية وصدرت مجموعة من الانظمة التي قيدت الحريات الشخصية وحرية الصحافة وفي الوقت نفسه ارتفعت الاسعار وفقدت الحاجات الاساسية وقلة الموارد التموينية وتفشت المجاعة في اغلب انحاء العراق (٢).

ومما تجدر الاشارة اليه أن محمد سلمان حسن قد تأثر في المرحلة المبكرة من حياته بالثقافة الاوربية ، لاسيما عندما درس في مدرسة الاب اليسوع واطلعه على الكتب والثقافة الاوربية وبخاصة تلك المؤلفات التي تنادي بضرورة التخلص من الاستعمار وتدعو الى الحرية (٣) .

وفي ظل تلك الاوضاع اخذ الوعي السياسي ينتشر من خلال الاذاعات التي كانت تبث في برامجها الاخبار عن الاوضاع بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وضرورة استغلال العراقيين الفرصة للتخلص من السيطرة البريطانية (٤) ، وازاء ذلك كان طموح محمد سلمان حسن توحيد صفوف الحركة الوطنية وتوحيد اهدافها من اجل الحصول على الاستقلال التام وجلاء الجيوش الاجنبية المحتلة للعراق وكذلك العمل على الغاء او تعديل المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٣٠ (٥).

(١) مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن ،بغداد ، ٢٢ كانون الثاني، ٢٠١٨.

(٢) رزاق ابراهيم حسن ، المصدر السابق ،ص ٣٣ ؛ عبد الرزاق الحسني ،المصدر السابق ، ص ٣٣٥.

(٣) طالب مشتاق، اوراق ايامي ١٩٥٨-١٩٠٠، ج١، ط٢، الدا رالعربية للطباعة ،بغداد، ١٩٩٠، ص٣٩٨.

(٤) فاضل حسين ،تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ،بغداد، ١٩٦٣، ص٣.

(٥) عبد الرحمن البزاز ،العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، وزارة الاعلام ،بغداد ١٩٦٧ ،ص٢٣.

وفي السياق ذاته اراد محمد سلمان حسن أن تكون الحركة الوطنية منطلقا للدعوة الى تحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والعمل على اقامة التنظيمات المهنية والنقابية بين فئات المجتمع^(١)، وتخفيف الفوارق الاجتماعية بين سكانه والعمل على استثمار الارض وزيادة الانتاج الزراعي وتحسين طرق الزراعة واستغلال الارض بشكل صحيح^(٢).

الواقع أن امال وطموحات محمد سلمان حسن كانت متعلقة في الخطاب الذي ألقاه الوصي عبد الاله في افتتاح مجلس الامة في كانون الاول عام ١٩٤٥^(٣). ولاسيما وأنه كان أول اجتماع ينعقد بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اذ كان محمد سلمان حسن ينتظر ذلك الخطاب من قبل عبد الاله أن يتم فيه توضيح خطة الحكومة واهدافها ومشاريعها بعد تلك الحرب وايضا مدى استجابتها للمطالب الشعبية وبخاصة بعد التضحيات التي قدمها العراقيون والصعوبات التي مروا بها خلال تلك الحرب لكن ذلك الخطاب لم يتحدث عن سوى أمور عامة وبالتالي فإنه كان مخيبا لأمال محمد سلمان حسن الذي كان يتطلع نحو الحرية والاستقلال وتحسين الحالة المعيشة والقضاء على البطالة التي كان يعاني منها الشعب العراقي^(٤)، وعلى الرغم من ذلك فإن السياسة البريطانية تجاه العراق قد اصابتها تغيير

(١) خالد حبيب ، تاريخ الصحافة والاعلام في العراق منذ العهد العثماني حتى حرب الخليج

الثانية (١٨١٠-١٩٩١) دار صفحات للدراسات والنشر ، سورية ، ٢٠٠٤ ، ص ١١ .

(٢) فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨، بغداد، ١٩٩٠ ص ١٤٢ .

(٣) اسماعيل احمد ياغي، المصدر السابق، ص ١٢ .

(٤) مقابلة علمية مع فؤاد قاسم امير ، المولود عام ١٩٣٩ في بغداد ، اكمل دكتوراه اختصاص

الهندسة كان من ضمن البعثة الدراسية مع محمد سلمان حسن، هو صديق المقرب لمحمد سلمان

حسن ، بغداد ١ نيسان، ٢٠١٩ .

الفصل الاول: نشأته ونشاطه السياسي والاقتصادي حتى عام

١٩٥٨

طفيف لاسيما بعد فوز حزب العمال البريطاني^(١)، في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٤٥^(٢)، وتأكيد ذلك الحزب في بياناته على مناصرته لقضايا التحرير والديمقراطية^(٣).

ونتيجة لذلك التغير ارادت الحكومة ان تبدا ببعض الاجراءات الرامية لتحسين الاوضاع وذلك عندما دعا الوصي عبد الاله الى انعقاد مجلس الامة والقى خطاباً فيه^(٤) تحدث خلاله عن اثار الحرب العالمية الثانية وتوقف حركة الاصلاح في تلك المدة وبعد انتهاء الحرب وعلان ضمان سلامة الاراضي العراقية ، وازاد الوصي بأنه لا يريد تكرار الانقلابات العسكرية ممثلة بالانقلاب الذي قاده رشيد عالي الكيلاني الذي استغل ظروف الحرب^(٥) ، فضلا عن ذلك فقد فسح المجال امام العمل السياسي والاعلان بالسماح بتشكيل الاحزاب السياسية بشكل علني الامر الذي

(١) حزب العمال البريطاني : تأسس عام ١٩٠٠ حين تكونت لجنة لتمثيل العمال في البرلمان ، وتم في عام ١٩٠٦ انتخاب ٢٦ عضوا من العمال فقد كان عبارة عن اتحاد لجماعات معينة ومصالح معينة تميزت بالتنوع وكان هم الماركسي الاشتراكي الديمقراطي ويهتم حزب العمل بإعادة توزيع الثروة من خلال نظام متطور للضرائب المباشرة وذلك لمصلحة العمال وعائلاتهم واصبح منذ عام ١٩٢٤ ثاني اكبر احزاب في بريطانيا وتولى الحكم في الفترة من ١٩٢٩ حتى ١٩٣١ بدعم حزبا الاحرار ينظر :ايمن زكريا الدسوقي ، الاحزاب السياسية في المملكة المتحدة حزب العمال البريطاني ، مصر ، عالم الكتب ، ٢٠٠١ ، ص ٢١ .

(٢) طارق الناصري ، عبد الاله الوصي على عرش العراق ١٩٣٩-١٩٥٨ ، حياته ودوره السياسي ، دار الطليعة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١١٥ .

(٣) ستار علك عبد الكاظم الطفيلي ، التطورات السياسية في العراق وموقف النخبة السياسية البرلمانية ، ١٩٣٩-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٢ .

(٤) غزوان محمود غناوي ، الامير عبد الاله بن علي الهاشمي الوصي على عرش العراق ، دار زهران ، العراق ، ٢٠١٧ ، ص ١٨ .

(٥) محمد حديد ، مذكراتي ، الصراع من اجل الديمقراطية في العراق ، دار الساقى ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ١٧٧ .

ادى الى تطورات قد اعطت نوعا من الحرية الى محمد سلمان حسن ليقوم ببعض النشاطات المعبرة عن محاولة اصلاح اوضاع البلاد لكافة المجالات واستنادا الى ما جاء فيه خطاب الوصي اعلنت وزارة توفيق السويدي في ٢٣ شباط ١٩٤٦ أن الحكومة تعمل على إلغاء الأحكام العرفية وترفع الرقابة عن الصحف وتمنح حرية تأسيس الاحزاب لذا تقدمت عدة جماعات للحصول على موافقة لتشكيل احزاب سياسية وقد اجازت الحكومة عدة احزاب بالعمل السياسي في العام ١٩٤٦^(١)، ونتيجة لذلك اعلن عن تأسيس حزب الشعب^(٢) وكذلك حزب الاحرار^(٣)، والحزب الديمقراطي^(٤).

(١) محمد حديد ، المصدر السابق ، ص ١٧٧.

(٢) حزب الشعب : اجيز هذا الحزب في نيسان عام ١٩٤٦ بعد ان قدم كل من المحامي عزيز وتوفيق منير واخرون طلبا الى وزارة الداخلية لتأسيس الحزب ، تضمن تياران تيار الماركسي يدعو الى النضال والانقضاء على السلطة لتحقيق مطالب العمل ويضم عزيز شريف وعبد الرحيم وتيار معتدل يرى ضرورة مجارة السلطة للحصول على بعض المكاسب ومنها الوصول الى الحكم ويضم عبد الامير ابو التراب عارض الحزب ووزارة ارشد العمري ونوري السعيد مما ادى الى صدور الحكومة امرا بسحب اجازة الحزب في عام ١٩٤٧. ينظر : عادل غفوري خليل ، احزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩١٨-١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٤٨ ، ص ٧٩

(٣) حزب الاحرار: تأسس في نيسان عام ١٩٤٦ هذا الحزب من تكتل بعض النواب ورجال السياسة القدماء وقد بدا في تأليفه بعد القاء الوصي خطابة في عام ١٩٤٥ تالف من قبل كامل الخضيرى واخرون ، وحدث تقارب بين حزب الاحرار وحزب الوطني الديمقراطي ولاسيما الحملات المزدوجة التي شنت ضد معاهدة بورتسموث الامر الذي دفع الحكومة قيام حملات ضد الحزبية وتجميد نشاطه عام ١٩٤٨. ينظر : عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، بغداد ١٩٨٦ ، ص ٧٤ .

(٤) الحزب الديمقراطي : تأسس في عام ١٢ نيسان ١٩٤٦ عندما قدم كامل الجادرجي ومحمد حديد وحسين جميل الى وزارة الداخلية تضمنت طلبا لتأسيس الحزب الوطني الديمقراطي قام الحزب على اساس الوطنية والديمقراطية واصدر جريدة الاهالي الناطق باسم الحزب وكان له دور في النقد الشديد لكل عمل تقوم به الحكومة هذا ادى الى تعرض رئيس الحزب وجريدته الى ضغط وفي عام ١٩٤٩ احيل كامل الجادرجي الى المحاكمة وتم تجميد الحزب نتيجة لذلك

و حزب الامة الاشتراكي^(١) ، وعلى الرغم من السماح بالعمل السياسي المنظم إلا أن محمد سلمان حسن لم ينظم الى أي من الاحزاب التي تشكلت خلال تلك المدة لكن ذلك لا يعني عدم المشاركة في الانشطة السياسية وبخاصة في التظاهرات الطلابية التي كانت تخرج بين حين واخر وانه يؤدي دورا فعالا فيها والتي كانت تدعو الى الاصلاح والحرية وتحقيق الاستقلال الكامل للبلاد^(٢) والمطالبة بتحسين الازوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفق رؤية عصرية ديمقراطية^(٣)، وكان محمد سلمان حسن من مؤيدي هذا التوجه و أن لم ينتم الى الاحزاب بشكل علني لكنه كان دائم الحضور في تلك التظاهرات والاحتجاجات التي تخرج للمطالبة بتحقيق الاستقلال والديمقراطية ومن الافكار الي دعا اليها محمد سلمان حسن لغرض اصلاح الازوضاع السياسية في العراق هو تطبيق نظام الانتخاب المباشر لأعضاء البرلمان^(٤)، واصلاح الجهاز الحكومي بكافة مفاصله واستقلال القضاء وتقليل الفوارق الاقتصادية وايضا اصلاح الجيش اصلاحا عصرية واستقلالته فضلا عن تحسين الازوضاع الثقافية والاجتماعية والقضاء على التخلف والاهتمام بالجانب

ينظر: جيني سنغلتون ، الحزب الوطني الديمقراطي في العراق في العهد الملكي ، ترجمة فاضل العزاوي ، بيروت ، ١٩٩٠، ص ٢٣ .

(١) حزب الامة الاشتراكية : تأسيس ٢٤ حزيران عام ١٩٥١ مؤسس هذا الحزب صالح جبر الذي حاول العودة الى حياة السياسية بعد احداث عام ١٩٤٨ ، وكان اغلب اعضاء الحزب من الاقطاعية والعشائر الشعبية ، وقوبل تشكيل الحزب حملة مضادة من قبل الاحزاب والصحافة الوطنية ، وكانت الغاية من تشكيله هي الحصول على كرسي النيابة والتوصل للحكم الا انه لم يستمر طويلا اذا انتهت حياة هذا الحزب عام ١٩٥٤. ينظر : عباس السعدي ، صالح جبر ودوره السياسي في العراق عام ١٩٥٧ ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٦ .

(٢) جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية في العراق ١٩٥٨ - ١٩٥٣ ، منشورات جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٠، ص ١٠٧ .

(٣) عبد الله شاتي عبهول، تاريخ العراق المعاصر، دار الكتب الوثائق، بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٣٠ .

(٤) مقابلة علمية مع مظهر محمد صالح ، بغداد ، بتاريخ ١١ اذار ٢٠١٩ .

الصحي، وزيادة الانتاج الزراعي وحسن توزيع الاراضي ومعالجة القضايا الاجتماعية والثقافية المتخلفة^(١).

فضلا عن ذلك فقد شارك محمد سلمان حسن خلال تلك المرحلة في التجمعات الطلابية في عام ١٩٤٦^(٢)، والتي قدمت مطالب الى الحكومة والتي طالبوا فيها ببناء علاقات جديدة مع بريطانيا تتسجم مع التطورات التي شهدها العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية^(٣)، ودعوتهم الى ألغاء او تبديل المعاهدة العراقية البريطانية واقامة العلاقات بين البلدين على اساس الصداقة والمصالح المتبادلة بما يضمن تعزيز كيان العراق واستكمال سيادته^(٤)، ولكن بقاء القوات البريطانية على ارض العراق يعتبر اعتداء على الكرامة الوطنية^(٥).

ويبدو أن محمد سلمان حسن قد تميز بالنشاط والحيوية والحماسة التي كانت ملازمة له في القضايا الوطنية ورفضه الاستعمار والاحتلال ونتيجة الظروف والايوضاع المعيشية الصعبة التي كان يعاني منها الشعب العراقي ، وبصفته أحد أفراد ذلك الشعب فقد كان يشعر بتلك المعاناة والاضطهاد والقسوة لكن نضوجه الفكري دفعه الى الوقوف بوجه ذلك الظلم والاعلان عن تطلعاته واماله ببناء بلد ينعم بالحرية والديمقراطية ومستوى معيشة متقدم قياسا بما كان عليه الوضع آنذاك ، وعلى هذا الاساس فانه اتخذ من الحركة الطلابية منبرا لممارسة نشاطه افكاره من خلال ذلك الوسيط الذي كان يغلي دائما وسط ظروف البلد غير المستقرة .

(١) تشارلز تريب ،صفحات من تاريخ العراق ،ترجمة زينة جابر ،الدار العربية للعلوم ،بيروت ،٢٠٠٦، ص١٩.

(٢) مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن ،بغداد ،بتاريخ ١٦ نيسان ٢٠١٩.

(٣) <https://www.google.com/url?sa=t&source=web&cd=&ved=2ahUKEwj5ltid67nsAhXEI4sKHbm3CuU>
jAHegQIBxAB&url=https%3A%2F%2Fwww.ahewar.org%2Fm.asp%3Fi%3D11355&usg=AOvVaw13llp
wMINK6PvKqJcd_G57

(٤) مقابله علمية مع يسار محمد سلمان حسن ، بغداد ، بتاريخ ١٦ نيسان ٢٠١٩.

(٥) جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ص٢٣٨.

المبحث الثالث

نشاطه في الحركة الطلابية المعارضة ١٩٤٨-١٩٥٨

دوره في معارضة معاهدة بورتسموث وانتفاضة ١٩٤٨ :

أن الحصيلة الثقافية والمعرفية التي اكتسبها محمد سلمان حسن خلال دراسته جعلته يتميز بطرح افكاره بعيدا عن العاطفة وانما كان ينظر للأمور بواقعية ولذا فإنه ادرك أن بريطانيا لا تعمل لخدمة مصالح العراق بل انها تعمل من اجل مصالحها ولذا فانه اخذ يدخل في التنظيمات الطلابية التي تحمل نفس افكاره وتعمل على محاربة بريطانيا ولا سيما أن السياسة البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية كانت تركز على ركنين اساسيين هما (١):

١-تشجيع دول الشرق الاوسط على عقد الاتفاقيات فيما بينها لضمان الامن والاستقرار من اجل الوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الاوسط كحلف بغداد عام ١٩٥٥ .

٢-السعي الى عقد معاهدات ثنائية بين بريطانيا وحلفائها في الشرق الاوسط،تضمن لبريطانيا مصالحها الاستراتيجية عن طريق ضمان الدفاع المشترك والاستفادة من القواعد العسكرية .

كان العراق واحدا من تلك الدول التي ارادت بريطانيا تنفيذ تلك السياسة معها الا انها قوبلت برفض شعبي واسع،كان محمد سلمان حسن احد اقطاب تلك المعارضة لاسي ما مشاركته فالتظاهرات الطلابية التي اتهمت بريطانيا بالسعي الى خلق كتلة تكون حصناً عسكرياً للحفاظ على مصالحها (٢)،وضرب الحركات الوطنية في المنطقة والتدخل في الشؤون الداخلية العراقية والعربية (٣).

(١) صدام يوسف عبد الجغيفي، سياسة العراق الخارجية في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف ١٩٦٦ - ١٩٦٨، دار الكتاب الثقافي ، بغداد، ٢٠٠٨ ، ص ١٣ .

(٢) لطفي جعفر فرج ،عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ،بغداد ١٩٧٨،ص ٧٠

(٣)محمد مظفر الادهمي،المجلس التأسيسي العراقي دراسة تاريخية سياسية،بغداد،دت،ص ٥٢٠.

وعلى الرغم من المعارضة الشعبية للسياسة البريطانية الرامية الى ادخال العراق في تحالف معها اجريت المفاوضات في بغداد ثم في لندن وكانت بريطانيا تعلق الآمال على عقد تلك المعاهدة^(١)، التي ارادت لها أن تكون بداية لسلسلة من المعاهدات التي تنظم علاقات بريطانيا بدول الشرق الاوسط وتؤدي في النهاية الى ربطها بنظام دفاعي واحد يهدف اساسا الى حماية المصالح النفطية البريطانية وقد انتهت المفاوضات الى التوقيع بالأحرف الاولى على تلك المعاهدة عام ١٩٤٨^(٢).

وفي ١٥ كانون الثاني ١٩٤٨ تم التوقيع بشكل نهائي على المعاهدة العراقية البريطانية الي اطلق عليها معاهدة بورتسموث او معاهدة جبر - بيفن^(٣) ، والتي نصت على :

- ١- الدفاع المشترك وتأليف هيئة استشارية دائمة مشتركة لتنسيق شؤون الدفاع بين الدولتين تعرف بأسم (لجنة الدفاع الانكليزي العراقي المشترك) تقوم بوضع الخطط للمصالح السوق المشترك بين البلدين والتشاور الفوري عند وقوع تهديد بالحرب
- ٢- حرية استعمال بريطانيا للقاعدتين الجويتين في الحبانية والشعبية دون مقابل.
- ٣- تقديم جميع التسهيلات والمساعدات للقوات البريطانية على الاراضي العراقية ومن ذلك استخدام السكك الحديد والانهر والموانئ والمطارات وخطوط المواصلات^(١).

(١) جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، ١٩١٤-١٩٦٨، مطبعة بغداد، بغداد، ٢٠١٥، ص ٢١٠.

(٢) معاهدة بورتسموث : وهي معاهدة مابين المملكة العراقية والمملكة المتحدة عام ١٩٤٨، اذ قام رئيس وزراء صالح جبر بتوقيع اتفاقية مع بريطانيا وعرفت هذه الاتفاقية بمعاهدة بورتسموث والتي ادت الى اضطرابات في عموم ارجاء العراق مما ادى الى سقوط حكومته: ينظر. احمد مختار بابان ، مذكرات احمد مختار بابان اخر رئيس للوزراء في العهد الملكي في العراق ، ترجمة كامل مظهر احمد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٩، ص ٢٠٠.

(٣) سعد عباس ، العراق رهان على اسطورة ، دار المنهل ، عمان ، ١٩٩٨، ص ٢٢١.

استقبل الشعب العراقي التوقيع على تلك المعاهدة بتظاهرات غاضبة وكبيرة وكان محمد سلمان حسن احد المساهمين في تلك التظاهرات ، من خلال الاعداد والتوجيه والدعوة لانطلاقها بل انه عمل على اثاره الطلبة وتحفيزهم من اجل الخروج في تلك التظاهرات لغرض ايصال صوتهم ورفض تلك المعاهدة التي عدها أنها تعمل على زيادة التغلغل البريطاني الاستعماري في البلاد^(٢).

ونتيجة لذلك حصل تصادم كبير بين رجال الامن والشرطة والمتظاهرين واعتقال اعداد كبيرة من الطلبة ، كما أن مجلس الوزراء عقد اجتماعا طارئا برئاسة صالح جبر^(٣) وقرر تعطيل الدراسة الى أجل غير مسمى وتشكيل لجنة ادارية للتحقيق في تلك الاحداث^(٤)، غير أن هذا الاجراء لم يوقف التظاهرات الطلابية التي كانت تهتف بسقوط وزارة صالح جبر ومعاهدة بورتسموث والتوقف عن انتهاج سياسة التجويع والارهاب^(٥) .

(١) اسامه صاحب منعم ، نشاط الاحزاب السياسية للمدة ما بين ١٩٤٦-١٩٥٨ ، مجلة جامعة بابل، مجلد ٥، العدد ٢، بابل ، ٢٠١٥ ، ص ٥١ .

(٢) اسامه صاحب منعم ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

(٣) صالح جبر :ولد عام ١٨٩٥ في الناصرية ودرس في المدرسة الرشيدية ثم الجعفرية في بغداد بعدها نال شهادة كلية الحقوق عين كاتباً و ثم قاضياً بمحكمة وانتخب نائباً عن لواء المنتفق في مجلس النواب ثلاث مرات واستوزر في وزارة المعارف ١٩٣٢ وبعدها متصرفاً لكربلاء ١٩٣٥ ، ثم وزير العدلية وايضا وزيرا للشؤون الاجتماعية ١٩٤٠ . تولى رئاسة الوزراء ١٩٤٨ وفيها عقد معاهدة بورتسموث او جبر -بيفن ، اسس حزب الامة الاشتراكي وتوفي ١٩٧٥ . ينظر: فاطمة صادق عباس السعدي ، صالح جبر ودوره السياسي حتى ١٩٥٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص ١١ .

(٤) اديث واي اف بينروز ، العراق دراسة في علاقات الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥ - ١٩٧٥ ، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي ، ج ١، دار العربية للموسوعات ، بيروت ، ص ١١١ .

(٥) محمد محمد صالح واخرون، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥، الموصل، دار النشر موصل ، ١٩٧٤ ، ص ٧٤ .

وعلى الرغم من اجراءات الحكومية القاسية والتهديد باستعمال القوة عند خروج التظاهرات الطلابية لكنها لم تخدم بل تجددت وتعددت اذ جاءت الحشود من كل ارجاء المدن العراقية الى مدينة بغداد متجهة الى شارع الرشيد واصبحت تشكل تظاهرة واحدة^(١)، اذ اتصلت التظاهرات بعضها بعض الاخر وبسبب ذلك قامت الشرطة بأطلاق النار عليها^(٢)، مما ادى الى استشهاد من المتظاهرين وجرح آخرين وفي الوقت ذاته اصدر وزير الداخلية محمد شاکر توفيق^(٣)، بياناً منع فيه التجمع في الطرقات وهدد باستعمال القوة في تفريق المتظاهرين والتجمعات^(٤)، الى جانب ذلك قام محمد سلمان حسن مع اصدقائه من المتظاهرين بمظاهرة كبيرة قرب المستشفى الملكي الجمهوري لتشجيع شهداء التظاهرة السابقة^(٥)، فتصدت لها قوات الشرطة واطلقت النار عليها فقتل شخص واحد وجرح اخرون^(٦) .

(١) ابراهيم خليل احمد وجعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر ، مطبعة الجامعة ، الموصل ، ١٩٨٩ ، ص٦٢ .

(٢) نزار توفيق سلطان ، المصدر السابق ، ص١٣٤

(٣) محمد شاکر توفيق : ولد في الموصل ١٨٩٤ وشغل منصب وزير الداخلية في وزارة صالح جبر عام ١٩٤٨ بعد انه شغلة رئيس الوزراء صالح جبر بالوكالة واستمر المنصب حتى سقوط الوزارة ، وعندما شكلت لجنة تحقيق بخصوص احداث وثبة ١٩٤٨ اتهمت اللجنة مدير شرطة بغداد مزاحم ماهر لقيامة بإصدار اوامر اطلاق النار على المتظاهرين بعد موافقة وزير الداخلية محمد توفيق النائب واغلق التحقيق بناء على توجيهات الامير عبد الاله وعاش في الموصل حتى وفاته عام ١٩٦١. ينظر : سعد عبد القادر ، تراثيل على شاطئ البحر ، مطبعة العاني ، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٣٠ .

(٤) جعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤ - ١٩٦٨ ، ص٢٢ .

(٥) حسين محمد الشيببي، الجبهة الوطنية الموحدة طريقنا واجبنا التاريخ ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٥٩، ص١٧ .

(٦) د، ك ، و : ملفات البلاط الملكي ، ملف رقم ٥٤٢٢ / ٣١١ ، قرارات مجلس الوزراء في ٤ كانون الثاني ١٩٤٨ ، رقم ٦٧ ، ص٢٤ .

وعلى هذا الاساس خرجت تظاهرتان الاولى كانت في الكرخ بالقرب من ساحة السويدي والثانية من شارع الامين وكانت رغبة الطرفين الانضمام لبعضهما البعض اذ مارس محمد سلمان حسن دورا من اجل توحيد التظاهرتين ليكون لها انه التظاهرات كانت منظمه من قبل الطلاب المدارس والكليات وضع مؤثر على الحكومة^(١).

وفي تلك الاثناء كان افراد الشرطة قد اتخذوا لهم مواقع في الاماكن العالية والجوامع القريبة من التظاهرتين وذلك لمنع اندماجهما وعندما تقدمت التظاهرة التي كان احد قياداتها محمد سلمان حسن من جانب الكرخ في اتجاه الرصافة وقبل ان يصلوا الى نهاية الجسر بدأ أفراد الشرطة بأطلاق النار عليهم مما أدى الى تراجعهم الى ساحة السويدي^(٢).

ومن خلال ذلك اخذت نيران الشرطة تطلق من اتجاهات مختلفة واحتجزا المتظاهرون على الجسر بين نارين مما ادى الى استشهاد وجرح بعضهم والقى بعضهم في نهر دجلة^(٣)، ادت اعمال الشرطة الى ازدياد النقمة على اجراءات وزارة صالح جبر وهذا أدى الى تقديم بعض النواب استقالاتهم مثل عبد العزيز القصاب رئيس المجلس النيابي وصادق البصام وكيل رئيس مجلس الاعيان احتجاجاً على ذلك الامر الذي دفع الوصي الى الاعياز الى صالح جبر لتقديم استقالته فاسرع الى تقديمها في ٢٧ كانون الثاني عام ١٩٤٨^(٤).

في الواقع ان تسارع الاحداث واضطرابها فضلا عن الاجراءات التعسفية التي اتخذتها الحكومة رسخت لدى محمد سلمان حسن الذي كان عمره آنذاك ٢٠ عاما رسخت لديه فكرة مناهضة سياسة الحكومة ومعارضتها لاسيما انه كان طموحا يدعو

(١) جعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر ، ص ٢٣٣

(٢) ناجي شوكت، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

(٣) رزاق ابراهيم، تاريخ الطبقة العاملة في العراق ، بغداد، ١٩٧٦، ص ٣١

(٤) د، ك ، و: ملفات البلاط الملكي ، ملف المرقم ١١٨٠ / ٣١١ ، محاضر ومقررات مجلس

مجلس الوزراء ١٩٥٠ ، رقم ٧٧ ص ٢٠٤ .

الى تغير الازواضع السياسية والاقتصادية التي كان يعاني منها الشعب العراقي وأيضا دعوته لمناهضة الوجود الاجنبي الاستعماري ولذا فان تلك الاحداث كان لها أثراً كبير في نفسه بل دفعته الى العمل السياسي في المدة اللاحقة من حياته (١).
لمناهضة الوجود الاجنبي الاستعماري ولذا فان تلك الاحداث كان لها أثراً كبير في نفسه بل دفعته الى العمل السياسي في المدة اللاحقة من حياته (٢).

قبل حصول محمد سلمان حسن على منحه دراسية كانت الازواضع الاقتصادية والسياسية تسير باتجاه يرهق كاهل المواطن نتيجة ارتفاع الاسعار وتأثر العراق بنتائج الحرب العالمية الثانية (٣) ، وفي الوقت ذاته كان لزخم الحركة الوطنية في العراق بعد الحرب العالمية الثانية اثره الكبير في التوجه الفكري والثقافي للشباب اذ برزت التجمعات الطلابية في المدارس والكليات واثمرت تلك التجمعات عن الحركة المعارضة وكان محمد سلمان حسن هو من أهم عناصر تلك الحركة عام ١٩٤٨ (٤).

الواقع ان ذلك العام يعد محطة مهمة من محطات التصدي للاستعمار اذ انه شهد الانتفاضة العارمة التي حدثت ضد معاهدة بورتسموث التي ارادت من خلالها ان تكبل العراق بمعاهدة الدفاع وحماية المصالح البريطانية واهدافها الاستراتيجية بقاء العراق مستعمرة تابعة لها وفي الوقت ذاته وامام تلك المخططات كانت الفئات الشعبية من العمال والفلاحين والموظفين من اصحاب الدخل المحدود (٥) يعانون من

(١) غادة فائق محمد علي ، عامر عبد الله ودورة السياسي والفكري في العراق (١٩٢٤-٢٠٠٠) رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب ،جامعة بغداد ،٢٠٠٤ ،ص ١٠ .

(٢) المصدر نفسه ،ص ١٠ .

(٣) مهند عبد الكريم ابو رغيف ، الاحداث السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٥٨ ،ط١،بغداد ،٢٠١٣ ،ص ٤٢٢ .

(٤) كمال احمد مظهر ، الطبقة العاملة العراقية ،دار الرشيد ،بغداد ،١٩٨١ ،ص ١٤٢ .

(٥) جعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨ ،ص ١٤٢ .

ارتفاع اسعار المواد الغذائية والاساسية واصبحت قدرتهم الشرائية ضعيفة^(١)، لا يستطيعون معها تحمل تلك الاوضاع الامر الذي ادى الى ان تسود روح التذمر والمعارضة فحدثت تظاهرات واضرابات جماهيرية طالبت بمكافحة الغلاء وتحسين الاحوال المعيشية^(٢).

يتضح مما سبق أن نشاط محمد سلمان حسن كان واضحا في معارضة معاهدة بورتسموث وكانت تلك المعارضة قد اتت اكلها عندما استطاع الى جانب الاخرين سواء من الطلبة او الفئات الشعبية الاخرى التي خرجت بتلك التظاهرات الغاضبة والتي استطاعت اسقاطها الامر الذي ادى الى ظهور شخصية محمد سلمان حسن وتبوئه مكانة مميزة بين زملائه الطلبة لا سيما الذين يؤمنون بأفكار التغيير والدعوة الى الحرية وتحسين الاوضاع وهذا أدى أن يكون احد أبرز اقطاب القيادات الطلابية المعارضة لسياسة الحكومة وجراعتها القمعية والتعسفية.

دوره في الحركة الطلابية المعارضة للحكومة ١٩٤٨

أن دور الطلاب كان فعال في الناحية الاوضاع التي مرت بها البلاد ادت الى توحيد صفوفها لاسيما وأن خلال تلك المرحلة كانت الساحة منقسمة الى تيارين^(٣) :
١- التيار القومي^(٤): هو التيار السائد في الحركة الطلابية وفي عموم الشعب العراقي واصبح يتمثل في الكثير من المواجهات الحادة مع السلطات في اوخر النصف الاول من القرن العشرين.

(١) ناجي شوكت سيرة، المصدر السابق، ص ٧٥ .

(٢) عبد الكريم العلوي، نهر الدماء في العراق ، مكتبة جزيرة الورد ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٤١ .

(٣) محمد حسنين هيكل ،سنوات الغليان ،ج ١ ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨، ص ٩٣٢ .

(٤) التيار القومي : هو تيار فكري -سياسي - ثقافي انبثق في الوطن العربي وجاء كاستجابة استنهاضيه على تحديات واجهت الامة العربية في لحظه بحثها عن ذاتها ونهضتها وحريرتها وعلى طريق تأسيس اجوبة تاريخية -سياسية استنهاضيه على الهجمة الاستعمارية التي داهمت

٢- التيار الماركسي^(١): كان محمد سلمان حسن من اكثر الاشخاص يدافع عن هذا التيار وانضمام بعض الطلاب له لاسيما بعد^(٢).

وعلى الرغم من ذلك ظل هذان التياران ينسقان موقفهما في بعض الاحيان بخصوص ما يجري داخل البلاد وخارجها حتى وصل هذا التنسيق الى تشكيل اللجنة العليا التي كان محمد سلمان حسن احد اعضائها وضمت ممثلين من كافة المدارس والمعاهد والكليات لتنسيق الحركة الطلابية^(٣)

ونتيجة لتلك التنسيقات انعقد مؤتمر السباع^(٤)، في ١٢ نيسان ١٩٤٨ الذي شارك فيه محمد سلمان حسن وليعلن تشكيل اتحاد الطلبة العراقي في ١٤ نيسان

الوطن العربي ينظر : اريك دافيس ، مذكرات دولة السياسة = والتاريخ والهوية الجماعية في العراق الحديث ، ترجم حاتم عبد الهادي ، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٢ .

(١) التيار الماركسي : بعد ان وضع كارل ماركس وفريدريك انجلز كتاب البيان الشيوعي عام ١٨٤٨ اخذت تنتشر في جميع انحاء العالم ممارسة سياسية ونظرية اجتماعية مبنية على اعمال كارل ماركس الفكرية ، وهو فيلسوف من اصول المانية يهودية وكان عالم اقتصاد وصحفي وثوري ، وهي فكرة الاشتراكية كتطور حتمي للبشرية وفق المنطق الجدلي وبأدوات ثورية فكانت مجمل اعمالهما تحت اسم واحد وهو الماركسية او الشيوعية العالمية تهتم في المقام الاول في تحسين اوضاع العمال المغتصبة حقوقهم من قبل الرأسماليين. ينظر : جلال محمد نعمان ، الواقعية الجديدة في الفكر العربي ، المركز الدراسات العربية، بيروت، ٢٠٠٤ ص ٤٤ .

(٢) محمد حسنين هيكل ،سنوات الغليان ،ج ١ ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨، ص٩٣٢ .

(٣) عبد الفتاح علي البوتاني ، من ارشيف جمهورية العراق الاولى الحركة الشيوعية في تقارير مديريةية الامن العامة (١٩٥٨-١٩٦٢) مطبوعة حاجي هاشم ، اربيل ، ٢٠٠١، ص١٥ .

(٤) مؤتمر السباع : وهو مؤتمر تأسسه عام ١٩٤٨ لأتحاد طلبة العراق ، اتخذ المؤتمر اسمة بساحة السباع برصافة بغداد (يقع في شارع الكفاح)وضمن منهاجه ونظامه ديمقراطي ومهني ومنذ ذلك الوقت بدا الطلاب بلعمل على تنظيم البرنامج واعتبره محركاً رئيسياً للمعارضة الوطنية . ينظر : عبد الحميد برتو ، مؤتمر السباع الطلابي ، مقالة الساحة التحرير ، ١٤ نيسان ٢٠٢٠ .

ونسب اسم المؤتمر الى ساحة السباع في بغداد (١).

ونتيجة لذلك ازاد نشاط محمد سلمان حسن السياسي وعرف في اوساط الحركة الوطنية وقيادة الحركة الطلابية اذ عمل على تأليب الرأي العام ضد المعاهدة العدوانية الذي مارسته الحكومة ضد ابناء الشعب وجعلت الرأي العام يقف الى جانبهم في مطالبة الحركة الوطنية المتمثلة بأطلاق سراح الطلبة المرقنين من الدراسة ومعاقبة المسؤولين عن اطلاق النار وكذلك المطالبة بإعادة الدوام الى الكليات (٢).

ان التفوق الذي حققه محمد سلمان حسن في الامتحانات العامة في الدراسة الثانويه اهله للتحصيل على بعثة دراسية في بريطانيا لكن نشاطاته السياسية المعارضة للحكومة ادت الى عرقلة موضوع ذهابه في تلك البعثة فبعد ان ظهر اسمه فوجئ بإزالته واستبداله باسم طالب اخر من عائلة بارزة ، لكن محمد سلمان حسن لم يبق مكتوف الايدي ولم يسلم لذلك الامر بل سارع بالذهاب الى وزير المعارف محمد رضا الشبيبي (٣) ، وطرح عليه ما تعرض اليه من ظلم الامر الذي دفع الوزير الى اعادته الى البعثة (٤).

(١) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠.

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١ ، ص ٢٢٠.

(٣) محمد رضا الشبيبي ولد في النجف عام ١٨٨٩ وتعلم في المدارس الدينية وكان والده اديباً وشاعراً له ديوان ومجموعة من الرسائل ، اسهم في الثورة العشرين وكان شاعراً متطوعاً ، وقد تولى مسؤولية مكتب النجف لجمعية الاتحاد والترقي ، وتم تعيينه وزيراً للمعارف عام ١٩٤٨ مدة اربع مرات لقد تم تأسيس مجمع العلمي العراقي وظل رئيساً له الى ان استقال عام ١٩٦٣ ، وتتصب عدد من المناصب في مجلس النواب عضواً لمجلس الاعيان ولديه عدد من المؤلفات والدراسات وقتل على يد الحزب البعث في الانقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ . ينظر: علي جابر المنصوري ، محمد رضا الشبيبي ومكانته الادبية بين معاصريه ١٨٨٨-١٩٦٥ ، مطبعة بابل ، بغداد ، عام ١٩٨٢ ، ص ١٣.

(٤) مجلة الغد ، بغداد ، العدد ٢٢ ، في ٢٢ اذار ١٩٩٢.

سافر محمد سلمان حسن الى بريطانيا في بعثة دراسية عام ١٩٤٩ وكان في طليعة المثقفين الذي تميز بنشاطه الفكري والاجتماعي ودفاعه عن حرية الانسان واستقلال الوطن^(١)، فضلا عن اعتزازه بأصوله الشعبية الكادحة فلم تغريه الحياه في الغرب ولم تثنيه عن قضية الشعب العادلة وعن العمل من اجل ان يعيش الشعب الذي انجبه حياة جديرة بالإنسان وبمواكبة ما هو جيد وتقدمي في العالم الحديث^(٢) ، فكان يحرص اشد الحرص على الاستقامة والنزاهة الفكرية والشخصية والالتزام بالمنهج العلمي^(٣).

في عام ١٩٤٩ بدا محمد سلمان حسن نشاطه بعد قبوله في جامعة ليفربول بالعمل على جمع الطلبة العراقيين الدارسين في بريطانيا وأخذ على عاتقه الدفاع عن مصالحهم وتقوية الروابط بينهم وعمل على عقد الاجتماعات من اجل التداول في امورهم العلنية وكذلك اوضاع البلاد آنذاك وفي عام ١٩٥١ اوجه محمد سلمان حسن دعوته الى ما يقارب (٥٠) طالبا اجتمعوا في احد قاعات لندن وانتقوا بصورة جماعية على تأسيس جمعية طلابية اطلق عليها جمعية الطلبة العراقيين في بريطانيا وخلال ذلك الاجتماع تحدث محمد سلمان حسن عن بعض الامور التي تخص الدفاع عن المظلومين ومنح الحريات وضرورة تنسيق الجهود بين الطلبة العراقيين سواء داخل البلاد او خارجها^(٤).

وعلى هذا الاساس ساهم محمد سلمان حسن عام ١٩٥٢ بوضع ميثاق ومنهاج عمل للجمعية اضافه الى عقد مؤتمر سنوي في كل عام للتداول في شؤونهم وشؤون الجمعية وانشأت للجمعية فروع عدة في معظم الجامعات والمدن الاوربية^(٥).

(١) قحطان حبيب الملاك، شذرات من تاريخ جمعية الطلبة العراقيين في المملكة المتحدة، دار

النشر الملاك للفنون والاداب والنشر، بغداد ٢٠١٣، ص ٢٥

(٢) مقابلة علمية مع فؤاد امير، بغداد، بتاريخ ١١ اذار ٢٠١٩.

(٣) مقابلة علمية مع مظهر محمد صالح، بغداد، بتاريخ ٣٢ اذار ٢٠١٩.

(٤) م. م. ن، محاضر مجلس النواب، محاضر اجتماع لسنة ١٩٥٥، بغداد، ص ١١٩.

(٥) سليم محمد الزعنون، التحالف الدولية في الشرق الاوسط، قبرص، ٢٠٠٦، ص ٨٧..

وفي ذلك العام تخرج محمد سلمان حسن من الجامعة بحصوله على شهادة البكلوريوس في الاقتصاد بدرجة امتياز^(١) وخلال مدة دراسته تميز عن اقرانه لكونه يتمتع بذكاء اذ نبغ في اختصاصه وكان ذلك بشهادة العديد من اساتذته في الجامعة الامر الذي اهله للعمل فيها وأيضا عمل على نشر مقالات في مجلة (the economist) وذلك ما أهله لإكمال دراسته في الماجستير بجامعة لندن والتي قبل فيها عام ١٩٥٣^(٢).

وعلى الرغم من انشغاله بدارسته العليا في الماجستير لكن ذلك لم يمنعه من مواولة نشاطاته الطلابية لاسيما في جمعية الطلبة العراقيين في بريطانيا التي اهتمت بشكل كبير في متابعة شؤون العراق وتطوراته السياسية لتتخذ مواقف تجاهها وفي العام ذاته انتخب محمد سلمان حسن رئيسا في اللجنة التنفيذية لجمعية الطلبة العراقيين في بريطانيا والتي كان اهم نشاطاتها هي التضامن مع الشعب العراقي في جميع القضايا التي حدثت في البلاد وايضا مساندة تلك الجمعية للتظاهرات الشعبية التي كانت تنطلق بين الحين والآخر^(٣).

وكان من ابرز الاحداث التي حصلت في العراق وبخاصة عام ١٩٥٤ التطورات السياسية التي جاءت بها حكومة نوري السعيد الثانية عشر التي شكلها في ايلول منذ ذلك العام والتي اصدرت عدة قرارات استفزت الشارع العراقي وادت الى حدوث موجة من السخط والاستنكار عليها ومن ابرز تلك القرارات او المراسيم التي اصدرتها مرسوم رقم ١٦ لعام ١٩٥٤^(٤)، والذي تضمن تعديل قانون العقوبات البغدادي الصادر عام ١٩٣٨ اذ اصبح الانتماء للحركات والاحزاب الشيوعية وبخاصة انصار السلام والديمقراطية تستحق الحبس لمدة سبع اعوام او الاعدام اما

(١) محمد احمد الراشد ، بوارق العراق ، دار النشر الجامعة ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٦.

(٢) مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن ، بغداد ، بتاريخ ٢٤ حزيران ٢٠١٩ .

(٣) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي المدة ما بين ١٩٥٨-١٩٦٤ ، مكتبة

صيدا ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٢٢ .

(٤) محمد احمد الراشد ، المصدر السابق ، ص ٧ .

المرسوم الثاني المرقم ١٧ للعام ذاته فقد نص على اسقاط الجنسية العراقية عن الاشخاص الذين يتم محاكمتهم وفق القانون السابق ونتيجة لذلك اسقطت الجنسية العراقية بموجب ذلك المرسوم عن كل من (عزيز شريف ، صفاء الحافظ، توفيق منير، عدنان الراوي ، كاظم السماوي)^(١)، فضلا عن ذلك فقد اصدرت حكومة نوري السعيد مرسوما بنفس العام تضمن غلق النقابات العمالية والمهنية وفي تطور خطير اصدرت الحكومة ايضا مرسوما اخر حمل رقم ١٩ في ٢٢ ايلول ١٩٥٤ تقرر بموجبه حل الاحزاب والجمعيات والنوادي السياسية والى جانب ذلك صدر مرسوم رقم ٢٠، في كانون الاول من العام ذاته تضمن إلغاء امتيازات الصحف والمجلات الممنوحة بموجب قانون المطبوعات الصادر عام ١٩٣٣ وعلى هذا الاساس ألغيت اجازات الصحف والمجلات كافة ولم يفسح المجال إلا للصحف التي كانت مؤيدة ومساندة للحكومة واستكملت الاجراءات القسرية لحكومة نوري السعيد بإصدارها المرسوم رقم ٢٥ لعام ١٩٥٤ والخاص بالاجتماعات العامة والذي منع بموجبه اي تجمع او تظاهرة او اجتماع واعطي الحق لوزارة الداخلية بتفريقها بالقوة.^(٢)

ونتيجة لذلك فقد قوبلت تلك المراسيم بأستتكار كبير وسخط جماهيري واسع اذا أصدرت الاحزاب السياسية بيانات هاجمت فيها حكومة نوري السعيد^(٣) لاتخاذها تلك القرارات التي عدتها بأنها ترمي الى تعطيل الحياة الديمقراطية والاستهانة بحقوق الشعب وضرب الحركة الوطنية وتصاعدت موجة المعارضة لتلك المراسيم حتى وصلت الى حدوث اضراب عام فضلا عن خروج التظاهرات المنندة بالمراسيم^(٤).

(١) محمد احمد الراشد ، المصدر السابق ، ص ٨.

(٢) د ، ك ، و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم ملفه ٢٨٨٣ ٣١١١ ، احداث عام ١٩٥٤ ، كانون الاول ١٩٥٤ ، ص ٦٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٩ .

(٤) د.ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفه رقم ٣١١٢٦٨٦ ، مراسم عام ١٩٥٤ ، مرسوم ١٦ ، ١٩٥٤ ، ٢٤ ، ٢٥ في كانون الاول ١٩٥٤ ، ص ٤٧ .

ازاء ذلك لم يكن محمد سلمان حسن بعيدا عن تطورات تلك الاحداث ورغم انشغاله بدراسته لكنه اخذ يتحرك وهو في لندن من اجل الضغط على الحكومة لإلغاء تلك القرارات التي هاجمها في التظاهرات وايضا عدها بانها منافيه لمبادئ الحرية والديمقراطية التي كانت قد أعلنت عنها الحكومة العراقية والتزمت بها في دستورها^(١)، وبذلك فإنه اخذ يتحرك من اجل دعم التواصل بين جمعية الطلبة العراقيين

خارج العراق وايضا الطلبة العراقيين في الداخل وحثهم على المشاركة في التظاهرات والاضرابات فضلا عن ذلك فإنه عمل على القيام بوقفة تضامنية في لندن ضد حكومة نوري السعيد وبسبب ذلك قرر الاخير ايقاف المبالغ المخصصة للبعثة من اجل الضغط على اولئك الطلبة واضطرارهم للسير وفق رغبات الحكومة^(٢).

واستكمالا لتلك الاحداث فقد خرجت تظاهرات صاحبة في بغداد منددة بتلك المراسيم وقد واجهت الحكومة تلك التظاهرة بالقمع والضرب بالقوة الامر الذي دفع محمد سلمان حسن الى اتخاذ قرار بقيام تظاهرة في لندن يكون مقرها امام السفارة العراقية هناك للتنديد بالأعمال التي تقوم بها الحكومة العراقية في بغداد تجاه المتظاهرين وبالفعل خرج عدد كبير من الطلبة الدارسين في بريطانيا في تلك التظاهرة وقدموا احتجاجاً الى السفارة العراقية في لندن ضد سياسة العنف التي استخدمها نوري السعيد في العراق^(٣).

(١) علاء جاسم محمد حربي، العلاقات العراقية البريطانية ١٩٥٤-١٩٥٨، العلوم العربية، بغداد، ٢٠٠٢

ص، ٢٦٢ .

(٢) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، جامعة بغداد، بغداد، ص ١٠١ .

(٣) عبد العزيز وطبان، محمد سلمان حسن لايزال حيا، الثقافة الجديدة، العدد ٣٦٨، بغداد، بتاريخ ٢٥ ايلول ٢٠١٤ .

وردا على ذلك قامت الحكومة العراقية بأرسال برقيات الى الحكومة البريطانية من اجل فصل محمد سلمان حسن وذلك بسبب مشاركته في تلك التظاهرات وقيادتها وايضا فصل جميع الطلبة المشاركين بتلك التظاهرات^(١).

ونتيجة لذلك تراجع عدد من الطلبة عن مواقفهم بسبب ذلك الامر لكن محمد سلمان حسن رفض ذلك واصر على موقفه بل اعتمد على نفسه في توفير المبالغ اللازمة لدراسته واعالته من خلال عمله بالجامعة وايضا جوائز المالية التي حصل عليها من خلال ابحاثه ونشاطاته العلمية ولم تثته الضغوط التي تعرض لها عن مواصلة مشواره العلمي بتفوق وحصوله على درجة الماجستير في الاقتصاد من جامعة لندن وبمرتبة الشرف ايضا عام ١٩٥٥^(٢).

وعلى الرغم من الظروف المادية الصعبة التي كان يعاني منها محمد سلمان حسن لكنه لم يدخر جهداً ووقتاً لكي يحصل على الاموال التي تكفي لمعيشته ودراسته فألى جانب الدراسة كان يقوم بأخذ دروس خصوصيه لبعض الطلبة في بيوتهم وتطلب ذلك الامر منه العمل لساعات طويلة من أجل أن يوفق بين دراسته وتدرسيه كما ان تلك الظروف لم تمنعه من مواصلة مسيرته العلمية وقبوله في دراسة الدكتوراه بجامعة اكسفورد^(٣).

وخلال تلك المرحلة من حياته ادرك محمد سلمان حسن ضرورة استقراره الاجتماعي ولذا فانه اقدم على الزواج من أيسر الخفاف^(٤).

(١) علاء جاسم محمد الحربي ، المصدر السابق، ص ٢٦٢ .

(٢) جريدة الزمان.العراق ، العدد ٤١ ، ١٣ اذار ٢٠١٢ .

(٣) مجلة العربي الجديد، العدد ١٣ ، القاهرة، في ٢٧ اذار ٢٠٠٤ .

(٤) ايسر الخفاف : ولدت في بغداد عام ١٩٣١ ودرست التجارة في بريطانيا ووالدها هو شوكت الخفاف وكانت من ضمن طلاب البعثة ، تزوجها محمد سلمان حسن عام ١٩٥٦ وانجبت له ياسر وعمار واروى ، تم تعيينها عام ١٩٥٩ في مصرفى النفط في الدورة وتم فصلها عام ١٩٦٣ واعيدت بعد ذلك الى الخدمة حتى تقاعده عام ١٩٨٤ توفيت عام ٢٠٠١ . ينظر : م، ت، ع ، اضبارة ايسر الخفاف التقاعدية المرقمة ٣١١٦٠٧٢١ .

عام ١٩٥٦ التي كانت تسانده وتشجعه في القرارات التي يتخذها ومواقفة تجاه الحكومة العراقية^(١).

ان تطورات الاحداث دفعت اعضاء الجمعية الى التفكير في تعزيز مكانتها وجعل لها كيان سياسي تستطيع ان تتحرك من خلاله ونتيجة لذلك قام محمد سلمان حسن بالدعوة الى مؤتمر والذي انعقد في عام ١٩٥٦ وكان الهدف من ذلك اختيار لجنة تنفيذية للجمعية والتي تم انتخابها في ذلك المؤتمر واصبح محمد سلمان حسن احد اعضائها^(٢)، وكان لتلك اللجنة دور كبير في المشاركة في مهرجان الشبيبة العالمي الذي انعقد في برلين عام ١٩٥٦ وكان محمد سلمان حسن حاضرا في ذلك المهرجان^(٣).

لقد كان ظهور الجمعية كمدافع امين عن مصالح الطلبة في بريطانيا وبنفس الوقت تنامي الوعي الفكري والسياسي بين صفوف الطلبة خارج العراق تحسهم بمصالحهم الوطنية وربطهم بقضية نضال الشعب العراقي في سبيل تحقيق الحرية والديمقراطية ولذا فأن مشاعر اولئك الطلبة دفعتهم الى البحث عن الفعاليات والمناسبات التي يكون شعارها الحرية ومحاربة الاستعمار من اجل فضح اساليب الحكومة التي تستخدم اشد واقسى الاساليب في التعامل مع معارضيه^(٤).

الواقع ان نشاط محمد سلمان حسن السياسي لم يكن مقتصر على ما يحصل في بلاده بل انه كان يتابع ما يحصل في البلاد العربية الاخرى اذ انه ساند القضايا،

(١) مظهر محمد صالح، العلامة محمد سلمان حسن دروس في الحياة المعرفية والاقتصادية

، ج١ دليل العراقي، العدد ٩٦، بغداد، ١٧ حزيران ٢٠١٩

(٢) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية في العراق ١٩٥٣- ١٩٥٨، ص ٦٦.

(٣) قحطان حبيب، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٤) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية، ص ٢١٧.

العربية وخير مثال على ذلك عندما تعرضت مصر الى العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦^(١).

عمل محمد سلمان حسن على عقد لقاءات واجتماعات مع قيادات الجمعية الطلابية العراقية في لندن من اجل دعم الشعب المصري كما أنه اقترح على اعضاء الجمعية العمل من اجل تعبئة الرأي العام البريطاني ضد العدوان الثلاثي على مصر من خلال الاعتصام امام مقر السفارة العراقية هناك تعاطف بعض شبابا البريطانيين واشترك معهم في التظاهرات التي انطلقت في لندن للمطالبة بوقف ذلك العدوان^(٢).

والى جانب ذلك فأنة شارك مع الطلبة في بريطانيا بشكل كبير بمهاجمة مقر السفارة العراقية في لندن اوائل تشرين الثاني عام ١٩٥٧ على توأطئها وموقفها من حكومة نوري سعيد^(٣)، كما قام محمد سلمان حسن بتوزيع بعض المنشورات التي تدين موقف نوري السعيد المتعاونة مع العدوان وكانت خطة الطلبة تقتضي السيطرة على السفارة^(٤).

فيما انقسم الطلبة الى مجموعات ووضع على كل مجموعة مسؤول معين وبدأوا بالوصول للسفارة في الساعة التاسعة والنصف صباحا ، وسيطر محمد سلمان حسن ومجموعته الاخرى على بدالة الاتصال التلفوني وبدا الاتصال بوسائل الاعلام الصحفية والاذاعية والتلفزيونية، بينما تجمعت المجموعات الاخرى على سلم طوابق البناية الثلاثة وتعالق الاناشيد بإدانة نوري السعيد وموقفه المتعاون مع العدوان الثلاثي على مصر، ثم طالب المعتصمون باستقالة حكومة السعيد وقد استمر الاعتصام حتى الساعات الاولى من المساء وبعدها وصلت اعداد كبير من قوات

(١) جمال مصطفى مردان ، عبد الناصر والعراق ، الدار العربية لطباعة ، بغداد ، ١٩٩ ص ٦٦.

(٢) قاسم سلام ، البعث والوطن العربي ، منشورات العالم العربي ، باريس ، ١٩٨٠ ، ص ٧٠.

(٣) قاسم سلام ، المصدر السابق ص ٧٠.

(٤) قحطان حبيب الملاك ، المصدر السابق ، ص ٢٢.

الشرطة وعملوا على اخراج الطلبة المعتصمون بقوة القانون من السفارة وحملوهم الى الشارع امام ممثلي وسائل الاعلام وهذا ما كان يبتغونه^(١) .

ونتيجة لذلك قررت الحكومة العراقية سحب جواز محمد سلمان حسن^(٢)، وطلبت من الحكومة البريطانية تسفيره الى بغداد لكن الحكومة البريطانية رفضت ذلك^(٣) ، ولم ينتهي مسلسل الضغوط التي تعرض لها محمد سلمان حسن بل انه تعرض الى اختبار كبير حينما دبرت له المكائد من أجل ترقيين قيده من دراسته في الدكتوراه وذلك عندما وضع له أحد الاساتذة المتشددين في لجنة مناقشته لغرض ان يقوم برفض اطروحته لكن الامر جاء عكس ذلك عندما انبهر اللورد باللوف (bialwaf) بالمناقشة والآراء التي كان يطرحها محمد سلمان حسن اذ انه قال (انا ارفع قبعتي لك) وبعد حصوله على شهادة الدكتوراه بدرجة امتياز عام ١٩٥٨^(٤) ، تم تعيينه استاذاً في الجامعة التي تخرج منها^(٥) .

ونتيجة للسمات التي اتسم بها محمد سلمان حسن ولشهرته الواسعة حاولت الحكومة العراقية استدراجه ليكون الى جانبها اذ ارسل نوري السعيد احد الاشخاص الى لندن وطلب منه ان يتم تعيينه ممثلاً دائماً للعراق في الامم المتحدة لكن محمد سلمان حسن رفض ذلك العرض لأنه كان يعد الحكومة بأنها ظالمة وغير منصفه مع الشعب^(٦) .

وبذلك يلاحظ النشاط الكبير الذي قام به محمد سلمان حسن في الحركة الطلابية المعارضة للحكومة العراقية سواء داخل العراق او خارجه الامر الذي جعل

(١) قحطان حبيب الملاك ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٢) ينظر جواز سفر في ملحق رقم ٨ .

(٣) للاطلاع على شهادة الدكتوراه الصادرة من جامعة اكسفورد ، ملحق رقم ١ .

(٤) قحطان حبيب الملاك ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

(٥) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ١٩٥٨ - ١٩٦٤ ، ص ٢٠ .

(٦) مقابلة علمية مع احمد صادق، ولد في بغداد عام ١٩٥٥ اكمل دراسته في جامعة بغداد وهو احد طلبة في لماجستير محمد سلمان حسن ، بغداد ، ٢٤ حزيران ٢٠١٩ .

الفصل الاول: نشأته ونشاطه السياسي والاقتصادي حتى عام

١٩٥٨

مستهدفا من قبل الحكومة ومحاولتها وضع العراقيل امامه لأفشاله في الدراسة لكن ذلك لم يمنعه من اكمال مسيرته العلمية الى جانب مسيرته الرامية الى الحرية والديمقراطية ومعارضة الاضطهاد والقسوة تلك المبادئ التي كان ينادي بها دائما.

المبحث الرابع

دور محمد سلمان حسن في مجلس الاعمار

تأسيس مجلس الاعمار ونشاطه حتى عام ١٩٥٨

لم يعرف العراق النجاح في مجال الاعمار والبناء بالشكل الصحيح منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ إلا في مدة مجلس الاعمار وهي المدة الممتدة ما بين الاعوام ١٩٥٠-١٩٥٨ اذ كان العراق قبل تلك المدة يعتمد على البرامج الحكومية ومناهج الوزارات في اتباع السياسات الاقتصادية (الصناعية - العمرانية) ونتيجة للأوضاع السياسية والاقتصادية غير المستقرة التي كان يعيشها العراق بسبب التبدل الدائم للوزارات وعدم قدرة الوزير المختص بالعمل على دراسة وتنفيذ المشاريع^(١)، اذ سرعان ما كانت تسقط الوزارة وتشكل اخرى اضافة الى ذلك انه اغلب الوزراء في العهد الملكي كانوا من غير الاختصاص فضلاً عن قلة الموارد التي تحصل عليها خزينة الدولة من واردات النفط المصدر بسبب احتكار الشركات الاجنبية للنفط وعدم وجود موارد اخرى في تلك المدة لذلك فإن مجموع النفقات الاجمالية المصروفة في مجال الاعمار والبناء منذ عام ١٩٣٢ ولغاية عام ١٩٥٠ بلغ ١٦ مليون دينار عراقي وهذا يوضح مدى ضعف التنمية في العراق خلال عقدي الثلاثينيات والاربعينيات ولكن بعد الحرب العالمية الثانية وتداعياتها في السنوات التالية جرت محاولات حكومية حثيثة لإصلاح الاوضاع من خلال اتباع سياسة عمرانية واقتصادية جديدة اعتمدت المركزية في التخطيط والتنفيذ^(٢). خاصة مع تحسن ايرادات العراق النفطية عام ١٩٥٢ اذ زادت واردات العراق من تصدير

(١) احمد عبد السلام خطاب ، متى تأسس مجلس الاعمار وماهي مشاريعه في العراق اليوم ، ملاحق جريدة المدى اليومية في ١٧ حزيران ٢٠١١ على الموقع

<http://almadasupplements.com/news.php?action=view&id=1844>

(٢) صباح الدرة ، التطور الصناعي في العراق القطاع الخاص ، مطبعة النجوم ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ٥٠ .

النفط من ١٣ ملايين دينار عراقي عام ١٩٤٩ الى ٥٠ مليون دينار عراقي عام ١٩٥٣ وجاءت تلك الزيادة بعد عقد حكومة نوري السعيد الحادي عشر اتفاقية مناصفة الارباح مع الشركات الاجنبية العاملة في نفط العراق عام ١٩٥١ وبذلك اصبح بالإمكان البدء بمشاريع الاعمار والبناء وتفعيل عمل مجلس الاعمار الذي تأسس بموجب القرار رقم ٧ لعام ١٩٥٠ الصادر في ٢٥ نيسان من ذلك العام وتعديلاته في السنوات اللاحقة (١).

ونتيجة لذلك اسست الحكومة العراقية مجلس الاعمار بناء على اقتراح البنك الدولي للأعمار والتطوير (٢) International Bank for Reconstruction and Development) وكان يتألف من ثمانية اعضاء احدهم رئيس الوزراء والآخر وزير المالية والستة الباقين اعضاء متفرغين يعينون لمدة خمس سنوات من قبل مجلس الوزراء على أن يكون احدهم نائباً للرئيس والآخر سكرتيراً عاماً للمجلس وقد نص القانون ايضا على أن يكون ثلاثة من الاعضاء المتفرغين من المتخصصين بالشؤون الاقتصادية والمالية (٣).

وقد تم وضع قانون خاص في مجلس الاعمار وكان من ضمن نصوصه أن يتمتع المجلس باستقلال تام من النواحي المالية والادارية وله صلاحيات واسعة للقيام بأعماله وكانت علاقته بالسلطة التنفيذية تتحدد عن طريق رئيس الوزراء ووزير المالية باعتبارهما عضوين في المجلس (٤)، ولم يكن لمجلس الوزراء إلا سلطة

(١) عماد عبد اللطيف سالم ، الدولة والقطاع الخاص في العراق ١٩٢١ - ١٩٩٠ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ١٢٩ .

(٢) بدأ البنك الدولي اعماله منذ حزيران عام ١٩٤٦ زودت الدول الغربية البنك برساميله لاسيما الولايات المتحدة الامريكية التي تمتع ممثلوها بـ(٢٥ %) من اصوات مجلس اداراته مقابل (١٠ %) للبريطانيين و (٥%) للألمان الغربيين و ٤% للفرنسيين و (٣ %) لكل من اليابان وكندا. صباح الدرة المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(٣) جان ارنست حكيم، التخطيط الاقتصادي، ص ١٢ .

(٤) جابر عمر، الاعمار ومشاريعه في العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧، ص ١١-١٣ .

محدودة جدا تجعله عاجزا عن ممارسة أي دور فعال ومباشر للتأثير على سياسة مجلس الاعمار اذ تقرر في عام ١٩٥٣ وضع قانون جديد لمجلس الاعمار يحل محل القانون رقم ٢٣ العام ١٩٥٠ وكان ذلك في عهد وزارة جميل المدفعي^(١). استجاباً لذلك تشكلت لجنة وزارية في السادس عشر من شباط عام ١٩٥٣ ضمت كل من وزير الدفاع والمالية والمواصلات والاشغال والاقتصاد من اجل اعادة النظر في القانون الاول لمجلس الاعمار^(٢)، وبعد اجتماعات عديدة تمخضت اللجنة لصياغ قانون جديد لمجلس الاعمار ووافق عليه مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٥ من نيسان من ذلك العام ثم اقره البرلمان فاصبح القانون رقم (٢٧) لعام ١٩٥٣ والذي أنشأت بموجبه وزارة الاعمار والتي اصبحت العضو التاسع في المجلس وممثلة في مجلس الوزراء واصبحت هذه الوزارة البديل الفعلي لسكرتارية المجلس^(٣).

(١) جميل المدفعي: في عام ١٨٩٠ في الموصل واتم دراسته الاعدادية العسكرية في بغداد ثم سافر الى إسطنبول واكمل دراسته في الهندسة العسكرية وتخرج ضابطا في صنف المدفعية عام ١٩١١ وانضم الى جمعية العهد في إسطنبول عام ١٩١٣ وفي ثورة العشرين ساهم وقاد حركتها من الموصل وتلغفر ودير الروز وبعدها ذهب للأردن وعين حاكما عسكريا وثم عاد عام ١٩٢٣ وعين في العراق متصرفا للواء العمارة ثم الى لواء الديوانية بعد ذلك اصبح وزير الداخلية وبعدها وزارة المالية وانتخب ثلاث مرات لرئاسة المجلس النيابي ثم ترأس الوزارة من بعد ذلك عدة مرات وانطيت له مهمة تشكيل الوزارة في فترة حرجة من تاريخ العراق عقب اغتيال بكر صدقي وتم نفيه الى الاردن من قبل رشيد عالي الكيلاني في عام ١٩٤١ ورجع الى العراق بعد فشل حركة رشيد عالي الكيلاني وعين عضوا في مجلس الاعيان توفي عام ١٩٥٨. ينظر: فاروق يونس عزيز السراج ، جميل المدفعي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٠- ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ١٩٨٩ ، ص ١٢.

(٢) د.ك. و، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/٦٨٨، الموظفون البريطانيون رقم الوثيقة ٧٧ تاريخ ١٩٥٣، ص ٥١.

(٣) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٣٢٨٠، ١٣ تموز ١٩٥٣.

تألف المجلس من عدة أقسام ادارية وأربع هيئات فنية ضمت المهندسين الاستشاريين والفنيين المتخصصين واختصت بتنفيذ المهام التي انشا من اجلها مجلس الاعمار^(١).

هذه الهيئات هي: الهيئة الفنية الاولى وتختص بشؤون الري والبزل وخزن المياه وتختص الهيئة الفنية الثانية بإنشاء وتوسيع طرق المواصلات والجسور وأبنية المؤسسات العامة ودور السكن لذوي الدخل المحدود والهيئة الفنية الثالثة تختص بإنشاء المشاريع الكهربائية والصناعية والتعدين والهيئة الفنية الرابعة تختص بإنشاء المشاريع الزراعية والغابات^(٢).

اما وظائف مجلس الاعمار فقد عهد للمجلس عند تأسيسه^(٣)، مهمة رسم وتنفيذ خطط وبرامج اقتصادية ومالية عامة هدفها تنمية موارد العراق ورفع مستوى معيشة سكانه كذلك عهد اليه القيام بمسح لموارد العراق الاقتصادية من النواحي المالية والفنية والبشرية كي يستند اليها في وضع وتنفيذ تلك الخطط والبرامج^(٤).

وعلى الرغم من أن القانون أعطى المجلس صلاحيات واسعة أذ عده مسؤولاً عن السياسة الاقتصادية للدولة بشكل عام إلا أن أهم فروع هذه السياسة المتمثلة بالسياسات المالية والنقدية وموازنة النقد الاجنبي كانت خارج اختصاصه فضلا عن

(١) د. ك. و.، مجلس الاعمار ووزارة الاعمار، رقم الملف ٣١١١١٣ مجموعة قوانين مجلس الاعمار ووزارة الاعمار، بغداد، ١٩٥٥، ص ١٥-١٧.

(٢) محمد سلمان حسن، نحو جهاز اقتصادي ثوري، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٩ ايار ١٩٥٩، ص ٥١.

(٣) عهد للمجلس عند تأسيسه مهمة تنفيذ المشاريع الواردة في برنامج السنوات الخمس ١٩٤٩-١٩٥٣، الذي سبق وان وضع قبل انشاء هذا المجلس، قدرت نفقات هذا البرنامج (٥٧٨) مليون دينار، حظى القطاع الزراعي بنسبة (٦١%) من اجمالي هذه النفقات، ينظر: كاتلين ام. لانكي، تصنيع العراق، ترجمة محمد حامد الطائي وخطاب صكار العاني، مكتبة دار المتنبى، بغداد، ١٩٦٣، ص ٢٢٧.

(٤) فليح حسن خلف، التنمية والتخطيط الاقتصادي في العراق، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٨٨، ص ٢٢١-٢٢٢.

عدم تحكمه باستثمارات القطاع الخاص و أن كل ما يعمله المجلس هو أن يقوم بتنفيذ مشاريعه وبيادر مهامه عن طريق استخدام العوائد المخصصة له والتي تتألف من عوائد الحكومة من النفط ومن حصيلة القروض الداخلية والخارجية فضلا عن مبالغ أخرى يخصصها له مجلس النواب^(١)، وعلى الرغم من تقليص الصلاحيات الممنوحة للمجلس التي تقلصت عند تأسيس وزارة الاعمار الا انه بقي محتفظا بحقه في الاعتراض على البرامج أو الخطط الاقتصادية او الكيفية التي بموجبها توزع التخصصات الاستثمارية على مختلف القطاعات الاقتصادية المكونة للاقتصاد الوطني^(٢).

بدأ التغيير المفاجئ في سياسة الدولة الانمائية في اعقاب زيادة عائداتها من تصدير النفط في عام ١٩٥٠ ولذا تم توجيه جزء كبير من تلك العائدات نحو الاستثمار في المشاريع الانمائية وبعد ان تقرر انشاء مجلس الاعمار وانطبق به مهمة الاشراف على الانفاق الاستثماري الحكومي وانشاء خطة اقتصادية ومالية عامة لآنماء موارد العراق ولرفع مستوى المعيشة لسكانه ومن اجل تحقيق هذه الاغراض وضعت الدولة تحت تصرف المجلس جميع عائدتها من النفط^(٣)، وهكذا يمكن القول ان عام ١٩٥٠ يمثل نقطة تحول في السياسة الانمائية للبلاد نحو الانماء والتقدم ومما تجدر الاشارة اليه ان العراق كان من ضمن الدول التي شملت بمشروع اعمار دول البحر المتوسط الذي اطلق عام ١٩٥٧ من قبل منظمة الغذاء والزراعة التابعة الى هيئة

(١) طاهر حمدي كنعان، تخطيط الانماء الاقتصادي- التجربة العراقية، مجلة الاقتصادي، بغداد، العدد الاول، السنة الرابعة عشرة، بغداد، اذار ١٩٧٣، ص ٤٤.

(٢) جواد هاشم، تخطيط الاقتصاد القومي في العراق بين التخصيص والتنفيذ، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٣.

(٣) خفضت حصة المجلس من هذه العوائد فيما بعد الى (٧٠%) وذلك في عام ١٩٥٢ بعد ان تبين ان حصيلة هذه العوائد في تزايد مستمر، ووجه الباقي وقدره (٣٠%) من العوائد الى الميزانية الاعتيادية للدولة. ينظر: جواد هاشم، نحو سياسة اقتصادية جديدة، مجلة النفط والتنمية، السنة الاولى، العدد ٦، بغداد، اذار، ١٩٧٦، ص ١٤.

الامم المتحدة اذ اضطلعت لجنة من خبراء هذه المنظمة بأعداد كتاب (سياسة الاعمار الاقتصادي في العراق) كأحد الدول الداخلة في المشروع المذكور وكان توماس بالوك وهو استاذ الاقتصاد بكلية باليول في جامعة اكسفورد المسؤول عن أعداد ذلك التقرير في العراق وكان محمد سلمان حسن مساعدا له وكاد ان يقوم الشخصان بزيارة العراق للتعرف على اوضاعه قبل كتابة ذلك التقرير لكن الحكومة العراقية رفضت دخولهما الى العراق^(١).

على الرغم من ذلك استطاع محمد سلمان حسن وتوماس بالوك من انجاز مهمتهما بنجاح واعداد تقرير تضمن (٣٠٣) فقرة وعشرة فصول وثلاثين جدولاً احصائياً احتوى على معلومات اقتصادية واحصائية عدت كأساس لرسم سياسة اقتصادية جديدة تهدف الى انماء مرافق البلد الاقتصادية ورفع مستواه المعاشي والاقتصادي والاجتماعي، ودعى الكتاب الى الاصلاح الزراعي والتقدم الصناعي والحماية في السياسة التجارية ودرس قبل كل شيء مضمون الاقتصاد الخاضع للنفط ويرسم الطريق نحو اقتصاد متوازن يطور كل مرافق الثروة الوطنية ويكون اقتصاد مستقل غير خاضع للنفط بل يكون متعدد الجوانب^(٢).

دخول محمد سلمان حسن في مجلس الاعمار

مما لاشك فيه ان محمد سلمان حسن كانت لديه رؤية اقتصادية متكاملة حول كيفية تطوير الاقتصاد العراقي ولذا فانه حال عودته الى العراق عمل موظفاً بأجر يومي في مجلس الاعمار عندما تم تعيينه في ٣١ ايار ١٩٥٨ حاول خلال تلك المدة ان يطرح اراءه وافكاره ولاسيما التي اكتسبها اثناء دراسته خارج العراق ليوظفها على الواقع العراقي لاسيما وأن قراءته كانت كثيرة وتعمقت لديه افكار العديد من الفلاسفة بمختلف توجهاتهم الفكرية والايولوجية لكن شخصيته لم تنسلخ بل حافظ عليها الا ان

(١) توماس بالوك ومحمد سلمان حسن ،سياسية الاعمار الاقتصادي في العراق ،ترجمة محمد

سلمان حسن ، مطبعة العاني ،بيروت ، ١٩٥٨ ، ص ٦ .

(٢) المصدر نفسه ،ص٧.

تلك القراءات والافكار زادت من افق تفكيره وعقليته من خلال الافكار التي كان يطرحها (١).

بعد حصول ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ونهاية العهد الملكي تم تعيين محمد سلمان حسن في ٢٦ تموز ١٩٥٨ سكرتيراً في مجلس الاعمار الذي اتخذ سياسة جديدة في اعقاب تلك الثورة والتغير الذي حصل في البلاد اذ تقرر في اب ١٩٥٨ ان يكون رئيس الوزراء رئيساً للمجلس هو عبد الكريم قاسم (٢)، الذي تحول بسرعة الى صاحب القرار الاول في رسم سياسة الدولة وتوجيهها في جميع الميادين وعضوية نائب رئيس الوزراء ووزراء الاعمار والمالية والاقتصاد والزراعة والشؤون الاجتماعية والمواصلات والاشغال كما تضمن هذا التغيير استحداث لجنة توجيه الاعمار تتألف من رئيس واعضاء يتم تنسيبهم من المدراء العاميين في وزارة الاعمار ورؤساء

(١) مجلة الغد، بغداد، العدد ٢٢ في ٢٢ شباط ٢٠١٩ .

(٢) عبد الكريم القاسم : هو محمد بكر عثمان الزبيدي ، ولد في ٢١ تشرين الثاني ١٩١٤ في محله المهديّة في بغداد الفقيرة اتجه الى مدينة الصويرة الابتدائية و ثم انتقل الى بغداد ليكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الرصافة، بعدها التحق لاكمال دراسته الثانوية في الرصافة وتخرج منها وقدم للتعين في وزارة المعارف وتم تعيينه كمعلم لمدرسة الشامية الابتدائية في ٢ تشرين الثاني ١٩٣١ وعندما اعلن الجيش العراقي عن حاجته الى ضباط وفتح باب التطوع لكافة طبقات الشعب انقبل فيها في منتصف عام ١٩٣٢ كان في الكلية العسكرية ملتزماً وفي عام ١٩٣٤ تخرج من الكلية العسكرية برتبة ملازم ثاني ، عين بعد ذلك بمنصب امر فيصل ثم اخذ يتنقل ما بين وحدات الجيش العراقي ودخل عدة دورات عسكرية ، وفي عام ١٩٤٨ شارك في حرب فلسطين ومن هنا اخذت حياة بالتحول فضلا عن تعرف على مجموعه من الضباط بعد ذلك انضمي قاده ثورة ١٩٥٨ ومن ثم اصبح رئيس الوزراء اقاده الشعب العراق خمسة سنوات حتى انقلاب اشباط ١٩٦٣ . ينظر : جمال مصطفى مردان ، عبد الكريم القاسم البداية و السقوط ، دار الشرقية ، بغداد ، دت ، ص ١٣- ١٤ .

الهيئات الفنية فيها او معاونيهم اومن خبراء فنيين عراقيين او اجانب^(١)، وكانت التشكيلة الجديدة لمجلس الاعمار تمثل حالة متميزة حيث الاختصاص^(٢).

بدا مجلس الاعمار اعماله بأعادة النظر في منهاج المجلس وقامت لجنة التوجيه الاقتصادي بذلك^(٣)، وبناء على الامر الوزاري في ١٧ تموز ١٩٥٨^(٤)، تأليف تلك اللجنة برئاسة محمد سلمان حسن لدراسة مشاريع الاعمار ومعرفة ما يتم تنفيذه من تلك المشاريع وما يجب ايقافه من التنفيذ ويكون عملها في غضون الاشهر الثلاثة الاولى بعد الثورة وكان ذلك بمثابة الخطوة العملية الاولى في هذا المضمار^(٥) على ان يعاد النظر في المشاريع الاخرى اثناء وضع خطة جديدة لمجلس الاعمار^(٦).

كما توجه محمد سلمان حسن نحو الشركات الاستشارية والمقاوله الاجنبية والتي اعتبرها بأنها تتحمل جزء كبيراً من مسؤولية الاضرار الفادحة التي لحقت بمصالح العراق الحيوية وكانت اهم اعمال المجلس في هذا المجال تلك الخطوات والقرارات التي اتخذها المجلس الانهاء الامتيازات غير المشروعة والمصالح المغرضة التي تتمتع بها بعض الشركات المقاوله والاستشارية الاجنبية .

(١) جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٠، ١٢ أب ١٩٥٨.

(٢) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٣، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص٨٤٢.

(٣) د.ك. و. مجلس الاعمار ووزارة الاعمار، تقرير لجنة التوجيه الاقتصادي، و، ١٧ تموز ١٩٥٨، ص٢.

(٤) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٨٤٤.

(٥) الجمهورية العراقية، مجلس ووزارة الاعمار، تقرير لجنة التوجيه الاقتصادية المرفوع الى مجلس الاعمار بتاريخ ٥ اب ١٩٥٨.

(٦) اللجنة العليا لاحتفالات ١٤ تموز، ثورة ١٤ تموز في عامها الاول، بغداد، ١٩٥٩، ص ٢٢٢-٢٢٥.

الواقع ان وجود محمد سلمان حسن في مجلس الاعمار كان له اثر كبير وواضح من خلال النشاطات التي قام بها عن طريق المقترحات والدراسات التي قدمها للنهوض بالواقع الاقتصادي العراقي .

ومما تجدر الاشارة اليه أن عبد الكريم قاسم قد منح محمد سلمان حسن رئاسة اللجان او الهيئات الفنية الخمس التابعة الى مجلس الاعمار وتكون له كامل الصلاحيات في التعامل مع موضوع الشركات الاجنبية واتخاذ القرارات الخاصة بتعليقها او استمرار عملها.

اقترح محمد سلمان حسن تشكيل لجنة عليا لدراسة التمشكلات الاقتصادية للجمهورية العراقية بهدف تنسيقها بحيث تختص كل وزارة في احد جوانب الاقتصاد القومي^(١).

قام محمد سلمان حسن بأعداد تقرير مفصل عن عمل الشركات الاجنبية المتعاقدة مع المجلس في العهد الملكي قدمه الى وزير المالية محمد حديد^(٢) وبناء على ما ورد في التقرير أقر المجلس مبدأ تمويل الشركات الاجنبية لأعمالها في العراق^(٣).

(١) مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ١٩٥٨، وزارة الاعلام، مطبعة الجيش د.ت، ص ١١.

(٢) محمد الحديد: ولد محمد حديد في الموصل سنة ١٩٠٦ وهو من عائلة ثرية من كبار الموصل ونال شهادة البكالوريوس في الاقتصاد في لندن سنة ١٩٣١ وكان رجل اعمال ناجح ووزير مالية كفوء وعضو في مجلس الاعمار، وقد عهدت اليه وزارة الاعمار وكالة في ١٤ تموز ١٩٥٨، والتي بقيت بعهدته حتى ٧ شباط ١٩٥٩ كما اسندت اليه وزارة المالية حتى عام ١٩٦٠. ينظر: ميمون مزهر حسين المحمداوي، محمد حديد ودوره السياسي والوطني للمدة ١٩٢٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص ١١.

(٣) الهيئات الفنية الخمسة هي: الهيئة الفنية الاولى مختصة بمشاريع الري والبلز، والهيئة الفنية الثانية بمشاريع الطرق والجسور والمباني، والهيئة الفنية الثالثة المختصة بمشاريع الصناعة والكهرباء، والهيئة الفنية الرابعة المختصة بمشاريع الزراعة، والهيئة الفنية الخامسة المختصة

الفصل الاول: نشأته ونشاطه السياسي والاقتصادي حتى عام

١٩٥٨

من مصادر مالية اجنبية كما قرر المجلس ان تكون نسبة تسليف الشركات الاجنبية عن المكائن والآلات التي تستخدمها من اجل انجاز المشاريع التي تعهد اليها (٤٠%) من قيمتها بدلاً من (٧٥%) وان يكون نسبة التسليف عن المواد ٧٥% من قيمتها بدلاً من (٩٠%) بها وعلى ضوء ذلك انتهى المجلس عقد شركة ادوركلسي (Adwrklisi) التي كانت تقوم بالأعمال الاستشارية الخاصة بطريق ديوانية- ناصرية وذلك بسبب رفضها فتح حساب جار لها لدى مصرف الرافدين لتلافي نفقاتها داخل العراق وكذلك الغاء جميع شركات العقود مكارثي (Mukarithi) (١)، وستراتون (Saturatun) الهندسية الاستشارية الامريكية والتي كانت تشرف على مشاريع عديدة في مجال الري منها ميازل الشطرة ونواظم الغراف وتوسيع نهر الغراف لما ارتكبته من مخالفات حسابية وفنية وأخلت بشروط العقود معها كما انتهى المجلس عقده مع شركة ايريندس (Ayrynds) الاستشارية البلجيكية التي كانت تشرف على أعمال معمل سكر السليمانية والموصل لعدم استقامتها في العمل وافتقار كوادرها الفنية الى الخبرات العلمية اللازمة (٢)

بمشاريع الاسكان محضر جلسة مجلس الاعمار الثامنة المنعقدة بتاريخ ٢٩ ايلول ١٩٥٨، القرار رقم (٥)

(١) عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص ٤٤٠.

(٢) د. ك. و. مجلس الاعمار، رقم الملف ٤٢، محضر جلسة مجلس الاعمار الثانية المنعقدة بتاريخ ٢٢ آب ١٩٥٨، القرار رقم (٤)؛ د. ك. و. مجلس الاعمار، الملف نفسه، محضر جلسة مجلس الاعمار الثالثة المنعقدة بتاريخ ٢٧ آب ١٩٥٨، القرار رقم (١) ؛ د. ك. و. مجلس الاعمار، الملف نفسه، محضر جلسة مجلس الاعمار الرابعة المنعقدة بتاريخ ٥ ايلول ١٩٥٨، القرار رقم (٩)؛ د. ك. و. مجلس الاعمار، الملف نفسه، محضر جلسة مجلس الاعمار الحادية عشرة المنعقدة بتاريخ ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٨، القرار رقم (٤)، د. ك. و. مجلس الاعمار، تسلسل الملف ٤٤، محضر جلسة مجلس الاعمار الخامسة عشرة المنعقدة بتاريخ ١٥ اذار ١٩٥٩، القرار رقم (١٠).

كما ساهم محمد سلمان حسن في تشرين الاول ١٩٥٨ بإلغاء عقد شركة ايكون (Aykun) الاستشارية الهندسية المكلفة بالأشراف على مشروع النسيج الناعم في لواء الحلة استنادا الى حجج مشابهة^(١).

استمر محمد سلمان حسن بإنهاء عقود الشركات الاجنبية الواحدة تلو الأخرى في اغلب الاحيان وابتعدت عن الساحة العراقية شركات كانت مقصرة في عملها وأخرى غير مقصرة دون تفريق بينهما خصوصا في المرحلة الاولى التي اتبعت بعد الثورة فقام المجلس بإلغاء المشاريع غير الانتاجية المكلفة حيث الغى عقد "مؤسسة دلفت" الاستشارية المكلفة بالاشراف على مشروع انشاء كورنيش بغداد الذي قدرت كلفته بـ ٢٥ مليون دينار^(٢)، والغت عقد "شركة امونيا (aomenea) كإزالة" الاستشارية السويسرية التي عهدت اليها مهمة دراسة مشروع الاسمدة في البصرة، والاشراف على انجازه لان الهيئة الفنية الثالثة رأت ان العمل المنجز من قبل الشركة المذكورة لم يكن ملائما من حيث الوقت والكلفة كما ان ما تبقى من عمل يمكن انجازه من دون مساعدة الاستشاريين بعدة طرق لان ذلك يؤدي الى توفير بعض الاموال بدلا من اعطائها لتلك الشركات^(٣).

كما امر عبد الكريم قاسم محمد سلمان حسن في الغاء عقد شركة مكنزي الهندسية الاستشارية البريطانية المكلفة بوضع المواصفات الفنية الخاصة بمشروع صناعة الحديد وذلك لان الهيئة الفنية الثالثة قد اختلفت مع الشركة حول الاجور وأصرت الهيئة على ضرورة تسليم الشركة المذكورة جميع الدراسات التي انجزتها عن المشروع والغى المجلس الاتفاق الموقع مع "شركة ايباسكو" الاستشارية الامريكية

(١) د. ك. و، مجلس الاعمار، تسلسل الملف ٤٤، محضر جلسة مجلس الاعمار الخامسة

عشرة المنعقدة بتاريخ ١٥ اذار ١٩٥٩، القرار رقم (١٣).

(٢) د. ك. و، مجلس الاعمار، تسلسل الملف ٤٢، محضر جلسة مجلس الاعمار الثالثة عشرة

المنعقدة بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٨، القرار رقم (٦).

(٣) د. ك. و، مجلس الاعمار، الملف نفسه، محضر جلسة مجلس الاعمار الثامنة المنعقدة

بتاريخ ٢٩ ايلول ١٩٥٨، القرار رقم (٥).

المكلفة بالأشرف على بناء خط نقل الغاز من كركوك الى بغداد مع العلم ان الشركة قد وافقت ان تكون اجرتها (٢%) من كلفة المشروع^(١) .

اما شركة التجهيزات العالمية لصناعة السلولوز الفرنسية التي كانت تشرف كشركة استشارية على مشروع معمل الورق بالبصرة فقرر المجلس الغاء عقدها في وقت كانت الشركة فيه منهمكة بفحص ودراسة عطاءات الشركات العالمية التي تقدمت لتنفيذ المشروع قبل تاريخ ألغاء العقد بما لا يقل عن شهر ونصف^(٢)، كما ألغي عقد « سايت انفستكتيشن » (sitInvestigation) البريطانية المكلفة بأجراء مسح شامل بإمكانات العراق المعدنية المسح المعدني المقرر^(٣) ، وقرر المجلس انهاء عقد شركة اوسكار فيبر (Oscar weber) الاستشارية المكلفة بالأشرف على مشروع مستشفى الكرخ بحجة فشلها في وضع تصميم خاص للمستشفى ،وتصفية حساباتها^(٤).

اما الشركات المقاوله فأن محمد سلمان حسن انهى عقود عدد منها بسبب تلكئها و فشلها في الايفاء بالتزاماتها وفق نصوص مواد تلك العقود ومنها "شركة كات" للمقاولات والتجارة اللبنانية التي عهد اليها انشاء طريق كركوك- السليمانية الجديد وشركة فيا نيني (via Nfne) الايطالية المتعهدة بإكمال طريق بغداد- كوت وشركة

(١) د. ك. و.، مجلس الاعمار، تسلسل الملف ٤٤، محضر جلسة مجلس الاعمار الثانية عشرة المنعقدة بتاريخ ٣ آذار ١٩٥٩، القرار رقم (٦).

(٢) د. ك. و.، مجلس الاعمار، الملف نفسه، محضر جلسة مجلس الاعمار الرابعة والعشرين المنعقدة بتاريخ ١٤ آيار ١٩٥٩، القرار رقم (٢).

(٣) جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٤٧، ٢٩ آذار ١٩٥٩.

(٤) د. ك. و.، مجلس الاعمار، تسلسل الملف ٤٥، محضر جلسة مجلس الاعمار الثالثة والثلاثين المنعقدة بتاريخ ٢٩ حزيران ١٩٥٩، القرار رقم (١٦)

وليم بريس (Willia press) البريطانية التي كانت تعمل على طريق جلولا-
دريندخان^(١).

والى جانب تلك القرارات قام محمد سلمان حسن بعد الثورة بمراجعة منهاج
مجلس الاعمار واتخاذ توصيات واجراءات على ضوء مصلحة الاقتصاد الوطني
للبلاد ومن اجل تلافي الاخطاء التي ارتكبت في العهد الملكي والغاء المشاريع التي
تتناهى والاهداف الاقتصادية للبلاد للتأكد من صلاحيتها وادخال التعديلات على
البعض الاخر من المشاريع بعد تدقيق تصاميمها وقد اخذ بنظر الاعتبار في مراجعة
البرنامج السابق جانب الاقتصاد والتوفير في النفقات والاعتماد قدر الامكان على
مواد متوافرة محليا ومقاولين عراقيين كما اكد ايضا على ضرورة الالتزام في الوقت
المحدد للإنجاز من خلال توجيه الأجهزة الفنية وحثها على ضرورة الاسراع في
انجاز المشاريع التي هي بعهدتها^(٢).

اخذ محمد سلمان حسن العمل من اجل تطوير اقتصاد البلاد وادرك ان ذلك
الامر لا يحصل مالم تتطور وتوسع جميع المدن العراقية لذا فأن اقترح أن يكون
هناك توسيع وتوزيع للمشاريع الاقتصادية على جميع انحاء البلاد وذلك من اجل
فسح المجال للتطوير كل المدن والافادة من قدراتها ومواردها اذ أنه قام برفع تقرير
الى وزارة الاعمار من أجل ذلك يقوم بعرضه على مجلس الاعمار الذي وافق عليه
وتضمن ذلك التقرير منهاجها وضم مشاريع عدة كان أبرزها مشروع اسكان السعدية
الذي تكون من تشييد ٢٠٠ دار بمبلغ قدره ٤٦ الف دينار^(٣)

كما احال محمد سلمان حسن مشروع اسكان القرى التي كانت مياه الخزان
دوكان تغمرها بالمياه الى احد المقاولين العراقيين ومشاريع اسكان كربلاء وابي غريب

(١) د.ك. و.، مجلس الاعمار، تسلسل الملف ٤٢، محضر جلسة مجلس الاعمار السادسة
المنعقدة بتاريخ ١٩ ايلول ١٩٥٨، القرار رقم (٤).

(٢) ثورة ١٤ تموز في عامها الاول، المصدر السابق، ص ص ٢٢٧-٢٢٨.

(٣) د.ك. و.، مجلس الاعمار، رقم الملف ٣١١/٤٢، محضر جلسة مجلس الاعمار الاولى
المنعقدة بتاريخ ٨ آب ١٩٥٨، القرار رقم (١٠).

والناصرية وغربي بغداد والرحمانية والحلة ومشروع اسكان عمال معمل السكر في الموصل وكانت تلك المشاريع وجميعها من المشاريع التي انتهى مجلس الاعمار من دراستها في العهد الملكي واحالها الى عدد من المقاولين العراقيين^(١). كذلك احال محمد سلمان حسن للتنفيذ مشاريع القرية العصرية في اللطيفية^(٢)، ومشاريع الاسكان السليمانية والرمادي وجنوب الموصل^(٣)، واعلن في ٢١ تشرين الاول ١٩٥٨ مناقصة مجموعة أخرى من مشاريع الاسكان بعد ان تم وضع جميع مواصفاتها وشروطها وهي مشاريع الاسكان غربي بغداد وشرقها واربييل واصحاب الصرائف في الناصرية والديوانية والشطرة^(٤).

وفي ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٨ درس محمد سلمان حسن مجموعة أخرى من مشاريع الاسكان منها مشروع تشييد ٥٠٠ دار في منطقة المعقل بالبصرة ومشروع ٢٠٠ دار في النعمانية ومشروع بناء (٥٠٠) دار لسكنة قلعة اربيل ومشروع الاسكان في كركوك لأثناء ٢٨٨ دار والى جانب مشاريع الاسكان ساهم المجلس مساهمة فاعلة وواسعة في تمويل مشاريع البلديات في مختلف انحاء البلاد أذ قدم

(١) د. ك. و.، مجلس الاعمار ووزارة الاعمار، المديرية العامة للهيئة الفنية الخامسة، تقرير عن تقدم مشاريع الاسكان، مطبعة الكوفة، بغداد، ١٩٥٩، ص ٣-٤.

(٢) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ج ٢، ط ٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢٤٥.

(٣) د. ك. و.، مجلس الاعمار ووزارة الاعمار، المديرية العامة للهيئة الفنية الخامسة، تقرير عن تقدم مشاريع الاسكان، كانون الاول ١٩٥٨، ص ٤-٦.

(٤) د. ك. و.، مجلس الاعمار، تسلسل الملف ٤٢، محضر جلسة مجلس الاعمار العاشرة المنعقدة بتاريخ ١٢ تشرين الاول ١٩٥٨، القرارات رقم (٨) و(١٣) و(١٥)؛ د. ك. و.، مجلس الاعمار، تسلسل الملف ٤٤، محضر جلسة مجلس الاعمار التاسعة المنعقدة بتاريخ ١٧ شباط ١٩٥٩، القرار رقم (١١)؛ د. ك. و.، مجلس الاعمار، الملف نفسه، محضر جلسة مجلس الاعمار العاشرة المنعقدة بتاريخ ٢٢ شباط ١٩٥٩، القرار رقم (١).

لها القروض بشروط بسيطة لغرض تنفيذ مشاريع اسالة الماء وتوليد الكهرباء وتعبيد الطرق وتنظيم المدن وتجميلها^(١).

كما اهتم محمد سلمان حسن بمشاريع الري اذ قام في ٢ كانون الاول ١٩٥٨ بتنفيذ مشروع كركوك والعظيم معا في قضاء الدبس^(٢)، وقام بمراجعة تصاميم سد دريندخان واجرى تعديلات جوهرية لزيادة قابلية الانتفاع منها اذ استقدم اثنين من خبراء السدود في الهند وخبيرا اخر من سويسرا من اجل تطوير الواقع الزراعي في العراق ، الى جانب ذلك اقر المجلس تنفيذ عدد من المشاريع التي احيلت الى المقاولين لإنجازها وهي مشاريع مبازل الرfid ومبازل خرسان والخالص ومبازل الحلة - ومبازل مشروع الفرات وقد قدمت لجنة الخبراء تقريرا بعد ان درست موقع السد وتصميمه وقد ضم التقرير ملاحظات فنية لها بالغ الاثر في تحقيق الافادة العظمى منه وتجنب الاخطاء التي تؤدي الى خسائر فادحة^(٣).

اما المشاريع الخاصة بالطرق والجسور والمباني العامة فقد اقترح محمد سلمان حسن بإعلان مناقصاتها لغرض الحصول على افضل العطاءات من خلال طرح المشاريع عدة للتنفيذ وعلى هذا الاساس قام المجلس في نهاية ١٩٥٨ بإعلان مناقصات عدد من المشاريع الطرق وهي (طرق كوت- ناصرية-) (وديونانية- كوفة) (وكركوك كويسنجق) (وبيجي والقيارة) وكذلك جسور الكوت والكرادة والقيارة وباب المعظم والفلوجة والناصرية وكذلك مشروع ما بين الجمهورية العراقية والجمهورية

(١) د. ك. و، مجلس الاعمار، تسلسل الملف ٤٢، محضر جلسة مجلس الاعمار الحادية عشرة المنعقدة بتاريخ ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٨، القرار رقم (١٠) ؛ د. ك. و، مجلس الاعمار، الملف نفسه، محضر جلسة مجلس الاعمار الثامنة عشرة المنعقدة بتاريخ ٢١ كانون الاول ١٩٥٨، القرار رقم (١٠) ؛ جريدة الاهالي، العدد ١١٠، السنة الاولى، ٩ نيسان ١٩٥٩ ؛ ثورة ١٤ تموز في عامها الاول، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

(٢) د. ك. و، مجلس الاعمار، تسلسل الملف ٤٢، محضر جلسة مجلس الاعمار الخامسة عشرة المنعقدة بتاريخ ٢ كانون الاول ١٩٥٨، القرار رقم (١).

(٣) ثورة ١٤ تموز في عامها الاول، المصدر السابق، ص ٢٢٩.

السورية مما ادى الى رفع محمد سلمان حسن تقرير الى وزارة المواصلات والاشغال بخصوص المبالغ لطريق الرمادي والرطبة وقرر الموافقة على تخويلها صلاحية صرف مبلغ ٤٣,٠٠٠ الف من اجل تحسين الطرق (١).

اما فيما يخص المباني فقد اوصى محمد سلمان حسن في كانون الاول ١٩٥٨ بدراسة امكانية توسيع مطار بغداد الجديد ومشروع بناية جامعة بغداد اذ قام المجلس بتعيين المهندس الاستشاري الامريكي والتر كروبوس (Walter Krobious) للأشراف على تنفيذ المشروع (٢).

فضلا عن ذلك فقد اقترح محمد سلمان حسن انشاء جسر على تقاطع مزل الشامية على طريق ديوانية شامية ابي صخير وقد وافقت وزارة المواصلات على ذلك الامر بعد أن تتم دراسة المشروع من قبل مديرية الطرق والجسور العامة واضافه بعد الملاحظات على المشروع (٣).

ومن المشاريع الاخرى التي اقترحها محمد سلمان حسن على وزارة الاعمار انشاء موقع معمل الاحذية الشعبية في ١٩٥٨ وقد وافقت الوزارة على انشاء ذلك المعمل واختيار الموقع المناسب له والاراضي اللازمة للمشروع وعلى هذا اساس تم التعاون مع مديرية جمعية الجلود للتحري عن الموقع المناسب والذي تقرر ان يكون في محافظة بغداد وايضا يكون موقع اخر في كربلاء واخر في الكوفة واخذ بنظر

(١) د. ك. و، مجلس الاعمار، رقم الملف ٤٢، محضر جلسة مجلس الاعمار الثالثة المنعقدة بتاريخ ٢٩ آب ١٩٥٨، القرار رقم (٨).

(٢) د. ك. و، مجلس الاعمار، رقم الملف ٤٤، محضر جلسة مجلس الاعمار الثامنة المنعقدة بتاريخ ١٥ شباط ١٩٥٩، القرار رقم (٣).

(٣) د. ك. و، مجلس الاعمار، رقم الملف ٣٩، محاضر جلسات مجلس الاعمار، الجلسة الاربعين المنعقدة بتاريخ ١٦ تشرين الاول ١٩٥٧، القرار رقم (٢٨)؛ د. ك. و، مجلس الاعمار، الملف نفسه، محاضر جلسات مجلس الاعمار، الجلسة السادسة والاربعين المنعقدة بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٨، القرار رقم (٢١).

الفصل الاول: نشأته ونشاطه السياسي والاقتصادي حتى عام

١٩٥٨

الاعتبار العوامل الاخرى التي يجب أن تتوافر في الموقع المناسب لهذا المعمل وهي^(١) :

١. الموارد الاولية : الجلود توفرها الجمعية
٢. الايدي العاملة :وجود المعمل قرب مدينة كبيرة تتوفر فيها الايدي العاملة الماهرة وغير الماهرة .
- ٣- القوة الكهربائية : ويستحسن بأن يكون الموقع قريبا عن محل توليد القوة الكهربائية .

وبعد ان عرضت تلك المشاريع على الوزارة تمت الموافقة على انشائها^(٢).
وبذلك يمكن القول بالرغم من قصر المدة الزمنية التي عمل فيها محمد سلمان حسن في مجلس الاعمار لكنه استطاع تخطيط واقتراح وتنفيذ العديد من المشاريع الحيوية التي ساهمت بشكل كبير في التطور الاقتصادي في العراق فيما بعد .

(١) د، ك ،و. مجلس الاعمار ، رقم ملف ٣١١١٤٢ ، محضر جلسه سبعون ، المنعقدة ١٢٤٨ .

(٢) د، ك ،و. مجلس الاعمار ، رقم ملف ٣١١١٤٢ ، محضر جلسه سبعون ، المنعقدة ١٢٤٨ ، بتاريخ ١٢ اب ١٩٥٩ .

المبحث الاول

جهوده في الاتفاقيات المعقودة مع دول المعسكر الاشتراكي

والدول العربية ١٩٥٨-١٩٥٩

بعد أن عمل محمد سلمان حسن بتنظيم العديد من المشاريع وتنفيذها والغاء عقود العديد من الشركات الاجنبية أخذ يعمل من أجل عقد الاتفاقيات التجارية والصناعية مع دول المعسكر الاشتراكي وذلك من اجل تقليص وتخليص العراق من الاحتكارات التي كانت تفرضها الدول الرأسمالية لذا اخذ يعمل ومن خلال وجوده في مجلس الاعمار على توجيه الاتفاقيات لتكون مع دول المعسكر الاشتراكي التي كان على رأسها الاتحاد السوفيتي من خلال الدخول في مفاوضات طويلة من اجل التوقيع على اتفاقية للتعاون بين البلدين وكانت تلك المفاوضات قد بدأت في ايلول عام ١٩٥٨ وكان محمد سلمان حسن قد اقترح على الحكومة العراقية تشكل لجنة خاصة تضم خبراء من مجلس الاعمار ووزراء الاشغال والمواصلات ومديرتي الصناعة العامة وشؤون النفط وذلك لغرض تحديد المشاريع الضرورية التي يلتزم تنفيذها على المدى القصير كي يتسنى للوفد المفاوضات مفاتحة الجانب السوفيتي بصددتها وقد وافق مجلس الوزراء على تلك الفكرة وتم تأليف لجنة وزارية خاصة ضمت وزراء الاقتصاد والمالية والاعمار والاشغال والمواصلات^(١)، لدراسة المشاريع الصناعية الضرورية^(٢).

(١) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ١٩٥٨ - ١٩٦٤ ، ص ٢٣٣.

(٢) جريدة صوت الاحرار، (بغداد) ، العدد ٩٩ ، في ١٢ اذار ١٩٥٩.

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

وبعد ذلك تم الاتصال بالسفارة السوفيتية في بغداد وتم الاتفاق على استقدام وفد اقتصادي وفني من الاتحاد السوفيتي وبالفعل وصل الوفد السوفيتي برئاسة يوزيف كوزنين (wayazif kuzimin) (١) رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية في الاتحاد السوفيتي (٢).

وبالمقابل تم تعيين وفد عراقي على مستوى الخبراء من قبل محمد حديد وكيل وزير الاعمار للتفاوض مع الجانب السوفيتي ونتيجة لتلك المفاوضات تم تشكيل ست لجان مشتركة من الخبراء انقسمت بدورها الى عشرات اللجان الفرعية لدراسة المشاريع المطلوبة في جميع قطاعات الاقتصاد الوطني وبموجب هذه الدراسة تم التحديد المبدئي للمشاريع التي تضمنتها الاتفاقية وبعد وصول تقارير اللجان الفرعية الى الوزارة عمل ابراهيم كبة (٣) ، وبمساعدة محمد حديد الى صياغة مسودة الاتفاقية

(١) يوزيف كوزنين : ولد عام ١٩٠٠ في كراي ستافروبول ، عندما كان صغيرا عمل مشغلا لالة الحصاد في الزراعة الجماعية ، عام ١٩٣٠ تخرج من جامعة موسكو الحكومية ، بينما كان في الجامعة انضم للحزب الشيوعي ومن بعدها اصبح فعالا فيه ، تم تعيينه سكرتير للمجلس السوفيني الاعلى عام ١٩٣٢ ، وعين عضواً في المكتب السياسي ١٩٤٩ ، بعدها اصبح الامين العام للمجلس السوفيتي ونائب الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٥٨ ، وتوفي عام ١٩٨٠ : ينظر سميير امين ، قضايا استراتيجية ، ترجمة سناء ابو شقرا ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٩٢ .

(٢) نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم محمد الحربي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ، ص ٢٠٥ .

(٣) ابراهيم كبة : ولد ابراهيم كبة في النجف عام ١٩١٩ بعد انهائه الدراسة الثانوية دخل كلية الحقوق في بغداد عام ١٩٤٠ ثم تابع دراسته في مصر حصل على ماجستير ودكتوراه في الاقتصاد عام ١٩٤٦ و ثم حصل على شهادة الدراسات العليا في القانون من جامعة باريس عام ١٩٤٨ وحصل دكتوراه من جامعة مونبليه عام ١٩٥١ ، وهو مفكر اقتصادي سياسي شغل عدد من المناصب ومنها وزير الاقتصاد عام ١٩٥٨ وكذلك وكيل وزير النفط عام ١٩٦٠ قدم استقالة بسبب الظروف ، رقي الى استاذ مساعد في جامعة بغداد لكنه عزل بسبب ثورة ١٤ شباط عام ١٩٦٣ وسجن ، ثم افرج عنه عام ١٩٦٥ ، ثم عاد الى تدريس عام ١٩٦٨ تم احالته الى تقاعد عام ١٩٧٩ بسبب الظروف السياسية ، توفي ٢٠٠٤ : ينظر . احمد مريح المنصوري ،

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

بمشورة ممثل البنك المركزي على وفق اهداف السياسة الاقتصادية الجديدة ووضعت الاتفاقية من حيث الاساس على اسس الاتفاقيات المماثلة المعقودة بين (١) ، الاتحاد السوفيتي والدول المتحررة نفسها ولاسيما الاتفاقية المصرية والسورية والإندونيسية و الهندية وقد وافق مجلس الوزراء بالأجماع على مسودة الاتفاقية (٢).

وأمام هذا تم تعيين وفد عراقي كبير برئاسة ابراهيم كبة ومحمد سلمان حسن للتوجه الى موسكو واجراء المفاوضات الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي والذي وصل في ٢٥ شباط ١٩٥٩ (٣)، اذ استقبل استقبالا كبيراً وكان في استقباله نائب رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي يوزيف كوزنين وعدد من الوزراء واعضاء السلك الدبلوماسي العربي والدولي المعتمدين في الاتحاد السوفيتي وحال وصوله الى ارض موسكو كان الوفد العراقي الذي ضم طلعت الشيباني وزير الاعمار ومحمد الشواف وزير الصحة ومحمد سلمان حسن سكرتير مجلس الاعمار وحظيت هذه الزيارة بترحيب واسع من الصحافة والشعب السوفيتي وقد توجت يوم ٢٧ شباط باستقبال رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي نيكيتا خروتشوف (nikita khrushchev) (٤).

ابراهيم كبة دوره السياسي والاقتصادي والفكري عام ١٩١٩ حتى عام ٢٠٠٤ ، جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٠ ، ص ١٢ .

(١) نوري عبد الحميد العاني ، علاء جاسم محمد الحربي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ص ٢٠٠ .

(٢) جريدة صوت الاحرار ، بغداد ، العدد ٨٨ ، في ٢٦ شباط ١٩٥٩ .
(٣) ينظر ملحق رقم ١٢ .

(٤) نيكيتا خروتشوف : ولد عام ١٨٩٩ نيكيتا خروتشوف في كالينكوف عمل في البداية راعياً ثم عاملاً في المناجم وانتسب الى الحزب الشيوعي عام ١٩١٨ وحارب الى جانب الحرس الاحمر اثناء الحرب الاهلية وبعد ان استتب السلام بانتصار الثورة اشتغل كعامل مناجم وانتسب الى جامعة العمالية عام ١٩٢٢ حيث اصبح امين سر خلية شيوعية ، في عام ١٩٢٢ اوفد الى موسكو للدراسة في اكاديميتها الصناعية وبقي فيها حتى عام ١٩٣١ حين عاد الى اوكرانيا

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

للفد العراقي^(١) .

بدأت المفاوضات يوم ٧ اذار بين الوفد العراقي وبين كبار اعضاء الروابط الاقتصادية في مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي كما جرت لقاءات رسمية بين الوفد العراقي متكون من الخبراء الاقتصاديين كان محمد سلمان حسن احد خبراء الاقتصاد العراقي وجرت محادثات بين الجانبين افضت عن رغبتهما في تحقيق تعاون وصدائة بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية على اساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكلا البلدين وان هذا التعاون سيساعد على تحقيق السلام والامن في العالم وخصوصا في منطقة الشرق الاوسط وابدى الجانبان استعدادهما لتعزيز النضال ضد الاستعمار وتحقيق الاستقلال والسيادة لدول العالم^(٢) .

ونتيجة لإجراء محادثات ناجحة تم توقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين الاتحاد السوفيتي والعراق يوم ١٦ اذار ١٩٥٩ واجريت مراسم التوقيع في القاعة الكبرى من قصر الكرملين وسط احتفال رسمي كبير وقعها عن الجانب العراقي طلعت الشيباني وعن الاتحاد السوفيتي جوزيف كوزنين^(٣) .

واخذ يتسلق فيها بسرعة اعلى المناصب الحزبية فعمل سكرتير لعدة لجان الحزبية عام ١٩٣١ ، عمل في احد سكرتيري اللجنة المركزية للحزب ، وعام ١٩٥٨ انتخب عضوا في المجلس الرئاسي المركزية وأمانة سر اللجان ، وعقد عدة اتفاقيات مع دولة الشرق ، توفي عام ١٩٧١ :ينظر . ماهر حسن ، وفاة الزعيم السوفيتي نيكيتا خروشوف عام ١٩٧١ ، المصري اليوم ، العدد ٢٢٣ ، القاهرة ، ٢٠١٩ .

(١) جريدة اتحاد الشعب ، العدد ١٣ ، ٨ شباط ١٩٥٩ .

(٢) محمد علي رضا ال جاسم ، دراسة حول اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين الجمهورية العراقية واتحاد الجمهوريات السوفيتية ، مطابع دار التضامن ، بغداد ١٩٦١ ، ص ١٣ .

(٣) مظفر نذير الطالب ، السياسة الخارجية السوفيتية في الوطن العربي (١٩٥٢-١٩٦٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٢١ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

وتكونت الاتفاقية من اثنتي عشرة مادة وملحقين تضمنتها تفصيلات للمشاريع التي يقوم بتنفيذها الجانب السوفيتي وأكدت مقدمة الاتفاقية على رغبة الطرفين في تطوير التعاون الاقتصادي والفني القائم على مبادئ المساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والاحترام التام للسيادة والكرامة الوطنية لكلا البلدين^(١)، وتضمنت الاتفاقية بناء ٢٥ مشروعا صناعيا وزراعيًا خفيفا وثقيلًا ونصت ايضاً على منح العراق قرضاً بمبلغ ٥٥٠ مليون روبل وبفائدة سنوية قدرها ٢,٥ % لمدة منه سبع سنوات ابتداء من تاريخ تنفيذ الاتفاقية^(٢).

وتضمنت الاتفاقية ايضاً قيام الاتحاد السوفيتي بمسح العراق جيولوجياً ومعدياً وتجهيز مصنع للفولاذ والسباكة ومعمل للأسمدة الكيماوية ومعمل لاستخلاص الكبريت من الغاز الطبيعي التي كانت تحرقه الشركات النفطية العاملة في العراق دون مقابل او تعويض وايضاً انشاء معمل للوازم والمصابيح الكهربائية ومعمل للزجاج والمنسوجات القطنية والصوفية وحياسة الملابس والخياطة والتعليب وانشاء الادوية الطبية المضادة للفيروسات والامراض وكذلك مصنعا للمكائن الزراعية^(٣)، وايضاً قيام الخبراء السوفييت بدارسات لتحسين الملاحة في نهر دجلة بين بغداد والبصرة وفي نهر الفرات بين هيت والبصرة واجراء المسح الهندسي لتغيير سكة الحديد بغداد - البصرة الى المقياس المتري العريض ودراسة انشاء خط الحديد بين كركوك وسليمانية^(٤).

كان محمد سلمان حسن يرى أن من الضروري تطوير صناعة البلاد واعمارها والتحرر من التبعية الاقتصادية للبلدان الغربية والعمل من اجل مصلحة الوطن

(١) مظهر نذير طالب، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٢) جريدة اتحاد الشعب، العدد ٤٥، في ١٤ تموز، ص ٨٤.

(٣) جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٤٧، في ٢٩ اذار ١٩٥٩.

(٤) اللجنة العليا لاحتفالات ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ثورة ١٤ تموز في عامها الثاني، بغداد

١٩٦٠، ص ١٥٤.

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

والشعب وقد عد اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية بأنها اداة هامة لتخطيط الاقتصاد الوطني ونموها وتطورها (١).

وطبقا لهذه السياسة شرعت الحكومة بتوجيه تجارة الاستيراد والتصدير توجيهها جديدا وتحويل الاستيراد الذي كان منحصرا بالأسواق التقليدية الغربية وايجاد اسواق جديدة للصادرات العراقية ، لذلك عمدت وزارة الاقتصاد وعلى رأسها ابراهيم كبة الى عقد اتفاقيات تجارية ثنائية مع عدد من الاقطار الاشتراكية (٢) ، فضلا عن ذلك شارك محمد سلمان حسن بالاستشارة والتخطيط من اجل التعامل مع دول كان التعامل معها محظور في العهد الملكي ويقصد بذلك دول المعسكر الاشتراكي (٣).

وفي اثر اعلان الحكومة العراقية عن سياستها الجديدة وصلت كثير من الوفود الى بغداد لدراسة الاسواق العراقية وعقد الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية (٤) ، وكان من ضمن تلك الوفود الوفد اليوغسلافي الذي وصل الى بغداد في اوائل ايلول ١٩٥٨، برئاسة وزير الصناعة اليوغسلافي سيريجي طاريجه (sayriji karyjyh) (٥) وضم ممثلين عن مختلف المؤسسات الرسمية والاقتصادية فضلا عن عدد من الخبراء في مختلف نواحي النشاط الاقتصادي في يوغسلافيا وكانت مهمة

(١) خليل ابراهيم حسين ، العراق في الوثائق البريطانية، ج٢ ، بيت الحكمة ، بغداد ٢٠٠٠ ، ص ٣٩ .

(٢) نوري عبد الحميد العاني ، وعلاء جاسم محمد الحربي ، المصدر السابق، ج٢ ، ص ٣٧٩ .

(٣) نقلاً عن : جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد ٧٤ ، في ١٢ تشرين الاول ١٩٥٨ .

(٤) غرفة التجارة بغداد ، التقرير السنوي ١٩٧٥-١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٥٨ ، ص ١٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٢ .

(٦) سيراجي طاريجه: ولد عام ١٩١٤ وتخرج من جامعة بلغراد في صربيا عام ١٩٣٤ ، وعين رئيس الخارجية عام ١٩٤٩ ، وعين وزير الصناعة عام ١٩٥٠ ، توفي عام ١٩٨٠: ينظر جريدة العربية ، العدد ١٢٧٥ ، ايلول ١٩٥٨ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

الوفد الاتصال بالجهات العراقية المختصة والتداول بشأن تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الجانبين بصورة عامة (١).

وعليه عقد الوفد الاقتصادي اليوغسلافي اجتماعا مع الجانب العراقي الذي ترأسه بابا علي الشيخ محمود (٢)، وزير المواصلات والاشغال ووكيل وزير الاقتصاد في ٦ ايلول ١٩٥٨ ألقى فيه محمد سلمان حسن مع بابا علي الشيخ محمود كلمة رحب فيها بالوفد الاقتصادي اليوغسلافي موضحا فيها اسباب توجه العراق لتحسين علاقته مع الجانب اليوغسلافي لكون يوغسلافيا كانت في مقدمة الدول التي اعترفت بالجمهورية العراقية وسعت الى تأسيس علاقات دبلوماسية طيبة معه الامر الذي شجع على اقامة علاقات اقتصادية بين الجانبين (٣)، موضحا ذلك بقوله أن الغاية من هذا الاجتماع هي محاولة ايجاد السبل لتحقيق هذه النتائج والتوصل الى عقد اتفاقية تجارية لتسهيل التبادل التجاري بين بلدينا وكذلك تعيين السلع التي تستطيع يوغسلافيا تصديرها الى العراق تلك التي يستطيع العراق تصديرها الى يوغسلافيا وينبغي ان يترتب على عقد هذه الاتفاقية مدفوعات تنص على طرق تسديد قيمة السلع المتبادلة بين البلدين (٤).

(١) جريدة الجمهورية ، العدد ٧،٤٥ ايلول ١٩٥٨ ،جريدة الحرية ، العدد ١٢٧٢ ، ٧ ايلول ١٩٥٨ .

(٢) بابا علي الشيخ محمود : ولد عام ١٩١٢ وتخرج من جامعة فكتوريا في الاسكندرية عام ١٩٣٢ ، ونال شهادة الماجستير في علم الاقتصاد من جامعة كولومبيا عام ١٩٣٨ ، وعين وزيرا للاقتصاد عام ١٩٤٨ ، و ثم عين وزيرا للمواصلات والاشغال بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وعين وزيرا للزراعة من ٨ شباط -١٦ حزيران ١٩٦٣ وتوفي في لندن عام ١٩٩٦ .
=ينظر. اراس حسين الغت ،بابا علي ودوره السياسي في العراق ١٩١٢-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٤٩ .

(٣) جريدة الحرية ، العدد ١٢٧٢ ، ٧ ايلول ١٩٥٨ .

(٤) جريدة الجمهورية ، العدد ٤٥ ، ٧ ايلول ١٩٥٨ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

وقام وزير الصناعة اليوغسلافي سيريجي طاريجي في ٧ ايلول ١٩٥٨ برفقة وزير المواصلات والاشغال العراقي بابا علي الشيخ محمود بزيارة وزير الاعمار العراقي فؤاد الركابي^(١) ، وبحضور محمد سلمان حسن وتباحث معه بأمر تعاون البلدين في نطاق الاعمار والتعاون الاقتصادي بينهما واتفق الجانبان على تصدير المنتجات العراقية الى يوغسلافيا والاتفاق على تصدير المنتجات اليوغسلافية الى العراق واجتمع الوفد اليوغسلافي في ١٦ ايلول ١٩٥٨ بوزير الشؤون الاجتماعية ناجي طالب محمد العنزي^(٢)، وناقشا طبيعة العلاقات الاقتصادية بين البلدين وسبل

(١) فؤاد الركابي : ولد في مدينة الناصرية عام ١٩٢٦ ، وفيها اكمل الثانوية ، وتخرج من كلية الهندسة عام ١٩٥١ وعين مهندسا في وزارة الاعمار دخل العمل السياسي منذ عام ١٩٤٦ حين اصطف مع مؤيدين لحزب الاستقلال وهو طالب في الثانوية وانتسب الى حزب البعث في عام ١٩٤٨ ومثل الحزب في اول تشكيل وزاري للجمهورية العراقية عام ٩٥٨ بصفته وزيرا للأعمار الا انه استقال في عام ١٩٥٩ مع مجموعة من الوزراء القوميين احتجاجا لانفراد عبد الكريم قاسم بالسلطة كما يعد مؤسس القيادة القطرية لحزب البعث العربي ، وفي عام ١٩٥٩ لجأ الى سوريا بعد اصدار حكم عليا بالإعدام بسبب التخطيط لمحاولة انقلاب ضد حكومة عبد الكريم قاسم ، في عام ١٩٦٣ انشق عن حزب البعث جناح عفلق وتحالف مع جمال عبد الناصر ، حصل على منصب مدير الشؤون البلدية والقرية عام ١٩٦٤ في حكومة عبد السلام عارف لكنه استقال عام ١٩٦٥ احتجاجا على سياسة عارف ، اعتقل عام ١٩٦٨ بعد وصول حزب البعث الى السلطة وقتل في السجن عام ١٩٧١ بتدبير من المخابرات من خلال الطعن بسكين في السجن قبل انتهاء محكوميته بأسبوعين. ينظر ، سيف الدين الدوري ، فواد الركابي ، للعلوم العربية ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٣ .

(٢) ناجي طالب محمد العنزي : ولد عام ١٩١٧ في مدينة الناصرية من اسرة تجارية عربية تنتمي الى قبيلة عنزة وكان جدة احد مؤسسي مدينة الناصرية انتسب الى الكلية العسكرية وتخرج واكمل دراسته العسكرية في بريطانيا عين بعدها في مناصب عسكري متعددة وكان من ضمن تنظيم الضباط الاحرار الذي اطاحوا بالنظام الملكي ، وعين في اول تشكيل وزاري عام ١٩٥٨ وزيرا للشؤون الاجتماعية وفي عام ١٩٦٦ عين رئيسا للوزراء واستقال منها في عام

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

تطوير هذه العلاقات من خلال تنمية التجارة^(١)، بينهما واجرى الوفد اجتماعين آخرين في ١٨ ايلول ١٩٥٨ مع الجانب العراقي الاول مع عبد الاله المحافظ العام للبنك المركزي العراقي وقد تدارسا فيه وضع الاسواق العراقية وامكانية تصدير البضائع اليوغسلافية الى العراق اما الاجتماع الاخر مع طالب جميل مدير التجارة العام و تم الاتفاق خلال اللقاء على المواد المراد تصديرها الى يوغسلافيا والمواد التي ستستورد منها^(٢).

تزامنت زيارة الوفد اليوغسلافي هذه الى بغداد مع زيادة وزير الاقتصاد العراقي ابراهيم كبة الى يوغسلافيا في ٦ ايلول ١٩٥٨ لحضور افتتاح معرض زغرب الدولي الثاني عشر وقد صرح ابراهيم كبة ان زيارته هذه ليوغسلافيا ستكون الخطوة الاولى في سبيل تدعيم العلاقات بين البلدين وخاصة في المجال الاقتصادي وعبر عن أمله في ان تؤدي المباحثات التي تجري في بغداد بين الوفد اليوغسلافي والمسؤولين العراقيين الى نتائج ايجابية وقام ابراهيم كبة بزيارة ميشالوكوتيو دروروفيتش (Mishalutiu Ddrwrwfytysh) نائب المجلس التنفيذي اليوغسلافي ولوجوبو بلفيتش (lwujubu bilyiftish) رئيس لجنة التجارة وتبادل الطرفان وجهات النظر حول المسائل الاقتصادية والتجارية التي تهم الجانبين وحضر ابراهيم كبة افتتاح معرض زغرب الدولي الثاني عشر ٧ ايلول ١٩٥٨^(٣). ووصفه بأنه معرض

١٩٦٧ وبعد المنهج الوزاري الذي اذاعه في ٢١ اب ١٩٦٦ وثيقة سياسية تعكس سيرته السياسية المستقلة توفي عام ٢٠١٢. ينظر : حيدر حنون العتابي ، ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٨ ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٢٣ .

(١) جريدة الجمهورية ، العدد ٤٦ ، ٨ ايلول ١٩٥٨ .

(٢) جريدة الجمهورية ، العدد ١٧،٤٥ ايلول ١٩٥٨ .

(٣) جريدة الحرية ، العدد ١٢٨٣ ، ١٩ ايلول ١٩٥٨ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

واسع اظهر التطور الاقتصادي في البلاد ونوعية السلع والبضائع القابلة الى التصدير من يوغسلافيا الى الخارج (١).

نتج عن اللقاء بين الوفد الاقتصادي اليوغسلافي والجانب العراقي الاتفاق على عقد اتفاقية بين البلدين ببغداد في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٨ التي عرفت باسم اتفاقية الدفع والتجارة والتعاون الاقتصادي (٢)، التي وقعها عن الجانب العراقي ابراهيم كبة وزير الاقتصاد وعن الجانب اليوغسلافي مليوش لالوفيشيش (malyush) (lalwfytysh) (٣) ، رئيس الوفد الاقتصادي اليوغسلافي وهدفت تلك الاتفاقية الى تعزيز علاقات الصداقة وتسهيل وتطوير العلاقات التجارية والتعاون الاقتصادي والعلمي والفني بين الجانبين (٤)، وضمت هذه الاتفاقية ١٢ مادة تضمنت انواع السلع التي تصدر وتستورد بين البلدين (٥)، اذ تضمنت المادة الاولى اتفاق الطرفين على ان تمنح الحكومة العراقية والحكومة اليوغسلافية كل منهما الاخرى معاملة اكثر الامم حظوة وخاصة فيما يتعلق بالأمور المتعلقة بالأجور والضرائب الرسوم الكمركية وفي الرسوم الاضافية الخاصة به كافة وفي طريقة استيفاء هذه الاجور والضرائب والرسوم الكمركية وفي القواعد والاجراءات الشكلية والاجور المتعلقة بالإخراج

(١) جريدة الجمهورية ، العدد ٤٦ ، ٨ ايلول ١٩٥٨ .

(٢) د. ك. و، ملفات السيادة ، الملف رقم ٤١١١٧٣ ، كتيب تفويض قناصل ١٩٥٨ ، ص ٤٤

د، ك، و، ملفات الوزارة التخطيط ، الملف رقم ٥٢٠٢٠١٢٨ ، مجلس المساعدة ، ٢، ص ٣٤ ، البنك المركزي العراقي ، التقرير السنوي لسنة ١٩٦٤ ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ١٨٩ .

(٣) جريدة الجمهورية ، العدد ٣٦٦ ، تشرين الاول ١٩٥٨ .

(٤) فؤاد الراوي ، المعجم المفهرس للمعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات والمواثيق والعهود والاحلاف التي ارتبط بها العراق مع الدول والمنظمات الدولية والمؤسسات الاجنبية منذ عام ١٩٢١ ، ج ٩ ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٦.

(٥) وزارة الاقتصاد ، نصوص الاتفاقيات التجارية والاقتصادية والكتب الملحقة بها المعقودة بين العراق والدول الاخرى ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ١٣٨ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨ - ١٩٦٣)

الجمركي وتخليص السلع من المناطق الجمركية ونقلها من واسطة الى اخرى وخبزها وهي الاجور التي تضاف في حينها او فيما بعد الى قيمة السلع وتمنح معاملة اكثر الامم حظوة في كل ما يتعلق باستيراد وتصدير السلع من احد البلدين الى الاخرى وفي تجارة الترانزيت بينهما وفي المسائل المتعلقة بالملاحة والدخول الحر الى الموانئ المفتوحة للتجارة الخارجية والاستفادة من الاجور والضرائب والاجراءات الشكلية الاخرى الخاصة بتحميل البواخر وتفريغها وتجهيز السفن التجارية ومعاملة ملاحي البواخر وربانها على ان تراعى في ذلك القوانين والانظمة المراعية في كل من البلدين (١).

وبينت المادة الثانية على ان الامتيازات الممنوحة اعلاه لا يسرى مفعولها على الامتيازات الممنوحة او التي قد تمنح من قبل اي من الجانبين الى البلدان المتاخمة لغرض تسهيل التجارة في مناطق الحدود والمزايا الناشئة عن اي اتحاد جمركي دخل فيه اي من الجانبين او الامتيازات الممنوحة او التي تمنح من قبل الحكومة العراقية الى بلدان الجامعة العربية او الى البلدان العربية الاخرى وتعهد الجانبان في المادة الخامسة بتسهيل تجارة الترانزيت عبر اراضيها بوسائل النقل كافة مع مراعاة القوانين والانظمة والقواعد المختصة المعمول بها في كل من البلدين (٢).

من جهة اخرى وقعت الحكومة العراقية في ٢ تشرين الاول ١٩٥٨ اتفاقية المدفوعات مع الحكومة اليوغسلافية التي ضمنت ٧ مواد وكانت الغاية من الاتفاقية تسهيل عمليات الاستيراد والتصدير بين البلدين من الناحية المالية بعد الاقتراح الذي قدمه محمد سلمان حسن الى الحكومة العراقية بذلك الخصوص اذ تضمنت على ان يفتح البنك المركزي العراقي الذي يعمل نيابة عن الحكومة العراقية حسابا بالدينار

(١) د. ك. و، ملفات وزارة التخطيط هيئة التخطيط الاقتصادية ، الملف رقم ٣١١ ٥٢٠٢١ ،
يوغسلافيا ١٩٨٠ ، و٣٦ ، ص ٤٥٣ .

(٢) وزارة الخارجية ، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين العراق والدول الاجنبية ، ج ٥ ،
مطبعة حكومة ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ١٤ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

العراقي باسم البنك الوطني لجمهورية يوغسلافيا الشعبية الاتحادية الذي يعمل نيابة عن الحكومة اليوغسلافية على ان لا تستوفي عن هذا الحساب اية فائدة او اجور ويكون دائما ومدينا بالمبالغ التي تمثل قيمة السلع المستوردة من الحكومة العراقية الى الحكومة اليوغسلافية وكذلك السلع المستوردة من الحكومة اليوغسلافية الى الحكومة العراقية على أن تراعى في ذلك القوانين والانظمة والقواعد المعمول بها في كل البلدين واجازت هذه الاتفاقية ان يكون رصيد الحساب اليوغسلافي بمبلغ لا يتجاوز ٢٥٠,٠٠٠ الف دينار عراقي ويجري تسوية اي مبلغ يزيد على المقدار المبين اعلاه بالجنية الإسترليني القابل للتحويل او بأية عملة اخرى يتفق عليها الفريقان (١).

والقى وزير الاقتصاد ابراهيم كبة كلمة بمناسبة التوقيع على الاتفاقية و اشار فيها (ومن الواضح بان المحرك الحقيقي لنجاح جميع الاتفاقيات الدولية هو التطبيق ولست اشك في تصميم الفريقين المتعاقدين على انجاح هذه الاتفاقية وعلى تحويل مبادئها المجردة الى وقائع وحقائق محددة اي الى عقود تجارية تساهم في حل المشاكل التجارية والاقتصادية لكلا الطرفين) وتبادل وزير الخارجية العراقي هاشم جواد والسفير اليوغسلافيا نياز دير داريفيتش (nyaz dayr darifish) وثائق ابرام الاتفاق التجاري والتعاون الاقتصادي واتفاق المدفوعات المعقودة بين البلدين (٢) ووقعت اتفاقية اخرى بين الحكومة العراقية والحكومة اليوغسلافيا في ٤ تشرين الاول ١٩٥٨ لتصدير ١٠٠٠ طن من التمور العراقية الى يوغسلافيا كدفعة اولى

(١) د.ك. و، ملفات مجلس السيادة ، الملفة المرقم ١٧٣ ٤١١١ كتب تفويض قناصل ١٩٥٨ ، ٤٤ ص .

(٢) د.ك. و، ملفات مجلس السيادة ، الملفة المرقم ٣٢٥ ٤١١١ ، الاتفاق بين العراق ودول العالم ١٩٥٨-١٩٦٢ ، ص ٢٥٠ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

ووقعها من الجانب اليوغسلافيا تروبوويد فيتش (tarubuid fitsh) احد كبار ممثلي الشركات اليوغسلافية^(١).

وفي ١٤ كانون الاول ١٩٥٨ انتهت المفاوضات العراقية مع الحكومة التشيكوسلوفاكية بعد المباحثات التي أجريت بين وفدي البلدين والتي كان محمد سلمان حسن مشاركا فيها انتهت تلك المفاوضات بالتوقيع على اتفاقية وبروتوكول للتعاون العلمي والفني بين البلدين وكذلك التعاون الاقتصادي^(٢).

ومن الاتفاقيات الاخرى التي ساهم محمد سلمان حسن في انعقادها هي التوقيع على الاتفاقية تجارية الجمهورية المانيا الديمقراطية في ٢٦ تشرين الاول^(٣)، والتي ألحقت بالاتفاقية بروتوكول خاص بتأسيس ممثلية تجارية لحكومة الجمهورية العراقية

في المانيا الديمقراطية وتأسيس ممثلية تجارية لحكومة المانيا في العراق^(٤).

وفي ٢٩ كانون الاول ١٩٥٨ شارك محمد سلمان حسن مع الوفد التجاري الذي كان برئاسة حسين جميل^(٥) سفير العراق في الهند اذ تم التوقيع على تلك الاتفاقية التي تضمنت عدة بنود من اجل التعاون التجاري مع الهند ولاسيما في مجال رفع القيود عن شراء التمور العراقية من قبل التجار الهنود^(٦).

(١) د.ك.و، ملفات مجلس السيادة ، الملف المرقم ٤١١٣٢٥ الاتفاق بين العراق ودول العالم

(١٩٥٨-١٩٦٢) ، و١٤، ص ٢٥١ . .

(٢) مظهر نذير الطالب ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٣) خليل ابراهيم حسين ، العراق في الوثائق البريطانية ، ج٢، ص ٣٠٢ .

(٤) وزارة التخطيط ، الاتفاقيات المعقودة بين الجمهورية العراقية وحكومة اتحاد الجمهوريات

الاشتراكية السوفيتية للسنوات ١٩٥٨-١٩٧٢ ، بغداد د.ت ، ص ١ .

(٥) نجم محمود ، المقايضة برلين - بغداد (ثورة ١٤ تموز العراقية في سياسة الدولية)

، منشورات الغد، لندن ، ١٩٩١، ص ١٨٣ .

(٦) محمد سلمان حسن ، الدراسات في الاقتصاد العراقي ، ص ٣٢٠ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

وشارك محمد سلمان حسن في عقد اتفاقية مع جمهورية الصين الشعبية في ٣ كانون الثاني ١٩٥٩ بموجب هذه الاتفاقية تصدر الصين الى العراق الفولاذ وصفائح الالمنيوم والمكائن ومعدات الاتصال اللاسلكية ولوازم كهربائية وغيرها ، اما صادرات العراق الى الصين فكانت التمور والجلود والصوف والقطن^(١).

اما الاتفاقية التي عقدها العراق مع جمهورية هنغاريا الشعبية فقد شارك محمد سلمان حسن عن توقيع اتفقيه هنغاريا والتي تم الاتفاق فيها على أن لا تقل نسبة مشتريات هنغاريا عن ٢٥ من قيمة صادرات هنغاريا الى العراق^(٢).

ينظر محمد سلمان حسن الى جميع الاتفاقيات التجارية والاقتصادية والفنية التي عقدهتها الجمهورية العراقية مع تلك الدول ذات اهمية كبيرة للاقتصاد العراقي كونها استهدفت زيادة الصادرات وتخفيض الاستيراد غير الضروري بهدف تقليص العجز الميزان التجاري فضلا عن تشجيع زيادة الانتاج الوطني وحمايته وفق مبدأ التمييز التجاري او التعامل الاقتصادي للبلدان التي يجري التعامل معها ومن نتائج هذه السياسة التي سار عليها العراق ازياذ صادراته الى حوالي ١٤ مليون دينار عام ١٩٥٨ وتقلص الاستيراد الى ٨٩ مليون دينار في السنة نفسها الامر الذي هبط معه العجز التجاري الى ٨٤ مليون دينار في السنة الاولى للثورة .

(١) نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم محمد الحربي ،المصدر السابق ،ص٤٨٥ .

(٢) محمد سلمان حسن ، الدراسات في الاقتصاد العراقي ، ص ٣٦٢ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

دور محمد سلمان حسن في التوجيه الاقتصادي نحو الدول العربية

اهتم محمد سلمان حسن في التوجه الاقتصادي نحو البلدان العربية من خلال خطة علمية سليمة لتحقيق الوحدة الاقتصادية العربية على اسس من التخطيط الاقتصادي المشترك ومبادئ التكامل والتكافؤ والتنسيق والتحرر الاقتصادي السياسي^(١).

كان من اولويات الحكومة العراقية الاتجاه نحو الكتلة العربية او القوة العربية التي أنشأت في مطلع عام ١٩٥٨ وذلك بالوحدة التي حصلت بين سوريا ومصر والتي اطلق عليها بالجمهورية العربية المتحدة والتي اعلنت عنها رسميا في ٢٢ شباط من ذلك العام ١٩٥٨^(٢).

ونتيجة لذلك سافر وفد عراقي الى دمشق في ١٨ ايلول ١٩٥٨ برئاسة عبد السلام عارف نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وكالة وعضوية عدد من الوزراء وضباط الجيش والمستشارين الاقتصاديين والذين كان من ضمنهم محمد سلمان حسن وخلال تلك الزيارة تم عقد عدة اجتماعات تضمنت توقيع اتفاقية التعاون والتبادل بين الجمهوريتين والتي نصت على^(٣):

١- تأكيد الروابط بين البلدين من خلال ميثاق جامعة الدول العربية

(١) جريدة الزمان ، العدد ٦٣٧٩ ، في ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٨ .

(٢) مما تجدر الاشارة اليه ان تلك الجمهورية لم تستمر طويلا اذ ان البلدين سوريا ومصر قد انفصلا وانتهت تلك الوحدة في ٢٨ ايلول ١٩٦١ نتيجة انقلاب عسكري حصل في سوريا لكن استمرت تلك التنمية تطلق على مصر حتى عام ١٩٧٠. ينظر : محمد عطا، الجمهورية العربية المتحدة ، شركة توزيع الجمهورية ، القاهرة ، د.ت .

(٣) سعد سوسة ، سياسة العراق الخارجية تجاه الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨-١٩٦١ ، الحوار المتمدن ، ص ١١ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨ - ١٩٦٣)

٢- تأكيد البلدين على التصميم للوقوف امام التحديات الاجنبية
٣- التعاون في المحيط الدولي للمحافظة على حقوق البلدين والعمل على تأييد
ميثاق الامم المتحدة ودعم السلام في الشرق الاوسط.
٤- اتخاذ الخطوات العاجلة لتنمية التعاون الاقتصادي بين البلدين .
وبعد ذلك شهدت العلاقات الاقتصادية بين العراق والجمهورية العربية المتحدة
تقدما مطردا عقب توقيع اتفاقية التعاون المذكورة^(١)، اذ ايد مجلس الوزراء العراقي
التقرير الذي رفعه محمد سلمان حسن والذي كان احد اعضاء اللجنة الاقتصادية
المشتركة حول مشروع الاتفاق التجاري والاقتصادي بينها^(٢).
كان محمد سلمان حسن من ضمن الوفد العراقي الذي سافر الى القاهرة في
١٩٥٩ لحضور جلسات المجلس الاقتصادي العربي لجامعة الدول العربية وقد ضم
الوفد احد عشر عضوا من خبراء الاقتصاد وكان دور محمد سلمان حسن متميزا
حيث قدم عشرات دراسات تتعلق بالسوق العربية المشتركة ومشروع اتفاقية الوحدة
الاقتصادية ومشروع المؤسسة المالية للأمناء الاقتصادي ومشروع مقاطعة فرنسا
اقتصاديا^(٣).

وفي ختام جلسات المجلس انعقد مؤتمرا صحفيا حضره مجموعة من
الاقتصاديين الذين تم دعوتهم من البلدان العربية وكان محمد سلمان حسن ممثلا
عن الوفد العراقي الذي ابدى تحفظات عديدة بشأن المشاريع الاقتصادية التي
عرضت على المجلس ناهيك عن المقاطعة الاقتصادية للشركات الإسرائيلية^(٤).
كما تم غلق شركات التأمين العربية التي لها فروع في اسرائيل فضلا عن
اعلان الوفد العراقي مقاطعة فرنسا اقتصاديا لانها كانت تخوض حربا مع الشعب

(١) جريدة اتحاد الشعب ، العدد ١٣ ، في ٨ شباط ١٩٥٩ .

(٢) فؤاد الراوي، المصدر السابق ، ص١٦ .

(٣) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ١٩٥٨ - ١٩٦٤ ، ص ٥٩ .

(٤) جريدة الثورة ، العدد ٧٠ ، في ١٤ كانون الثاني ١٩٥٩ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

الجزائري استجابة لرغبات الشعوب العربية اولا ، وتوحيد سياسة البترول العربية ثانيا كما انشاء شركة عربية لناقلات النفط (١).

فضلا عن ذلك ركز محمد سلمان حسن على خطة التضامن العربي ولاسيما التضامن بين الجمهورية العربية والجمهورية العراقية (٢).

الواقع ان الاعمال التي عرضت في المؤتمر كان ملخصها تسهيل التبادل التجاري وفيما يتعلق باللجنة الاولى اي اللجنة الاقتصادية كان محمد سلمان حسن مقررا لها قد ادرجت تلك اللجنة باتفاقية تسهيل التبادل التجاري وتنظيم تجارة الترانزيت بين دول الجامعة العربية وقد فوجئ محمد سلمان حسن والوفد العراقي باقتراح من احدى الدول العربية راجيا موافقة المجلس الاقتصادي على عدم ضرورة عرض الموضوع على اللجنة السياسية كما كان مقررا معتبرا ان هذه الجلسة غير رسمية على هذا اساس لم يتم توقع الاتفاقية الاقتصادية بين دول العربية وتم تأجيل عرض الموضوع مرة اخرى على اللجنة السياسية ان يتقدم محمد سلمان حسن التي تتعلق بجوهر الموضوع والتي هياء لدراسة كاملة لها (٣).

اعتبر محمد سلمان حسن ان جوهرية الاغراض المؤسسة واضفاء الطابع القومي الحقيقي عليها وان الغرض الاساسي من انشاء بنك عربي مشترك هو للاستعاضة عن التمويل الخارجي الخاص الذي يكون في الواقع جوهر الاستعمار الاقتصادي الحديث بتمويل قومي عربي مبني على جميع الادخال القومية من سائر البلدان العربية وتوجيهه نحو المشاريع الانتاجية المثمرة ولذلك فمن الطبيعي ان تقطع اية علاقة بين مثل هذه المؤسسة وبين التمويل الاجنبي الخاص و

(١) د، ك، و، قرارات مجلس الوزراء ، القرار رقم ١٣ جلسة يوم ١٢ تشرين الاول ١٩٥٨ .

(٢) جريدة الزمان ، العدد ٦٥٨١ ، في ٥ تموز ١٩٥٩ .

(٣) حول نشاط الوفد الاقتصادي العراقي ، في الدول الخامس للمجلس الاقتصادي لجامعة

الدول العربية ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ١٨ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

شركات اجنبية فردية وكان وجهة نظر محمد سلمان حسن يعتقد بالأهمية الخطيرة العظمى لهذه المؤسسة والدور الاقتصادي الكبير الذي تلعبه في بناء اقتصاد قومي وطني متحرر من التبعية الاستعمارية ولذلك كان أمل العراق ان تعيد الدول العربية النظر في التحفظات العراقية على هذا الضوء^(١).

وقدم اقتراحاته الى وفود الدول العربية ومنهم وزراء في بلدانهم ومختصون في الشؤون الاقتصادية المختلفة كالزراعة والصناعة والمالية والتجارة ومن الفنيين الذين هم في الغالب رؤساء المنظمات الاقتصادية التابعة الى اللجنة المركزية للتخطيط الاقتصادي^(٢).

ومن المقترحات التي طرحها ان ترتبط اللجنة المركزية للتخطيط الاقتصادي بالسلطة التنفيذية او مجلس الوزراء مباشرة ويرأسها احد الوزراء المختصون ويشرف على جهازها مدير عام يساعده معاون مدير عام وهيئة استشارية من رؤساء الاقسام والوحدات التابعة للجنة المركزية للتخطيط الاقتصادي وتتألف هذه اللجنة من ادارتين فئيتين : الاولى تختص بالتوازن الاقتصادي وتشمل اقسام الدخل القومي وميزان المدفوعات واستهلاك القطاع المنزلي والاستثمار والايدي العاملة والدراسات الديموغرافية ، والتخطيط الاقليمي وتختص الادارة الفنية الثانية بالإنتاج وتشمل قسми الصناعة والزراعة^(٣).

ونتيجة هذا التوسع الذي احث الجمهورية العراقية وسعي لتمسك الدول العربية في مبدا العربية مما جعل البريطانيين يراقبون نشاطات محمد سلمان حسن الذي كان من ضمن الوفد العراقي ولقاءاتهم وتصريحاتهم وانطباعات المسؤولين العراقيين عنه

(١) جريدة اتحاد الشعب ، العدد ١٣ ، في ١٨ شباط ١٩٥٩ .

(٢) عبد الوهاب حميد ، رشيد ، دراسات في العلاقات الاقتصادية العربية ، مطبعة الرواد ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ٥٨ .

(٣) جريدة الزمان ، العدد ٦٣٩٠ ، في ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٨ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

ويرفقونها في تقاريرهم إلى المسؤولين في لندن ، لاسيما بعد ان عقدت حكومة الثورة عدداً من الاتفاقيات التجارية والاقتصادية مع دول الكتلة الشرقية ولاحظوا ان محمد سلمان حسن يقوم بنفسه بإجراء المباحثات التجارية ويتطرق في حديثه لدى لقاءاته بوفود الدول الاشتراكية هذا يعتبر ضد الدول الغربية (١) .

وعند وصول السفير البريطاني الجديد همفري ترفليان (tarfulyan)(٢) إلى بغداد خلفاً لرايت، اخذ يتابع ما يقوم به محمد سلمان حسن من نشاط في الوزارة وعن قدراته في جعل العراق يخرج من دائرة النفوذ البريطاني ويلتحق بالمعسكر الاشتراكي ،ولاسيما بعد أن ترأس كبة بعثة العراق إلى موسكو (٣) وكان برفقته محمد سلمان حسن ففي التقرير الذي رفعه ترفليان إلى حكومته في عام ١٩٥٩ ذكر ان إبراهيم كبة ومحمد سلمان حسن يحاولان بذل كل ما بوسعها للتخلي عن الغرب والارتباط بالكتلة الشرقية(٤) .

واستشفت السفارة البريطانية من هذا التصريح انه قائم على أسس (ماركسية- لينينية) معادية للغرب كلياً وقد بادر السفير البريطاني بالاستفسار من وزير الخارجية هاشم جواد والمالية محمد حديد حول الموضوع ،وقد أكدا له بأن الحديث لا يمثل سياسة الحكومة العراقية، وبعد ذلك سأل السفير البريطاني إبراهيم كبة حول

(١) جريدة الزمان ، العدد ٦٣٧٩ ، في ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٨ .

(٢) همفري ترفليان : وهو دبلوماسي انجليزي من عائلة يهودية ، ولد عام ١٩٠٥ في بريطانيا وهو حفيد الموقر جورج ترفليان ، درس في كلية لانسينك وكلية يسوع كمبردج ، خدم في الهند حتى استقلالها عام ١٩٤٧ ، ثم نقل الى الخدمة الدبلوماسية لجلالتها ، تقلد الكثير من المناصب الدبلوماسية الهامة ومنها في بكين وسفير في مصر وفي العراق وسفير الاتحاد السوفيتي ، اكمل اربعين عاما في الخدمة العامة كآخر مفوض اعلى في عدن حيث انهي الحكم البريطاني واشرف على انسحاب البريطانيين من محمية عدن توفي عام ١٩٨٥ : ينظر . هنري لوريس ، اللعبة الكبرى (الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية) ، ترجمة خيرى حماد ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٧١ .

(٣) حول نشاط الوفد الاقتصادي العراقي ، ص ١٨٤ .

(٤) عبد الوهاب حميد، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨ - ١٩٦٣)

مفهوم حديثه وهل يمثل سياسة الحكومة العراقية إلا انه لم يكثر ولم يخجل - كما يصفه السفير البريطاني - مما حدا به ان يقول عنه ((بأنه ذلي مندفع وقد يأتي اليوم الذي يجبر فيه على إيقاف نشاطه، إذ ان موقفه لا يقوى بالضرورة بسبب التغييرات الأخيرة في الحكومة))^(١) .

تابعت السفارة البريطانية في بغداد محمد سلمان حسن مع الوفد العراقي إلى الجامعة العربية لحضور جلسات المجلس الاقتصادي في بداية كانون الاول ١٩٥٩، وجلب انتباهها المشاريع التي قدمها للمجلس، حول الاستثمارات الغربية في إسرائيل، والمقاطعة الاقتصادية ضد فرنسا، وتوحيد السياسة النفطية للأقطار العربية، ونقلت خطابه الذي اتهم فيه (الامبريالية) في محاولتها لعزل العراق عن العالم العربي، وهذا ما دعا ترفليان في ٢٠ كانون الاول ١٩٥٩ الكتابة إلى وزارة الخارجية البريطانية^(٢) .

بان سياسة العراق كانت تركز على التعاون العربي من خلال المؤتمرات التي تعقد لحل المشاكل العربية وبخاصة الاقتصادية .

(١) نوري عبد الحميد العاني و علاء جاسم محمد الحربي ، المصدر السابق، ج٢، ص٥٧ .

(٢) خليل إبراهيم حسين ، العراق في الوثائق البريطانية ، ج٣، ص١٦ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

المبحث الثاني

دور محمد سلمان حسن في الجانب الزراعي

مما لا شك فيه ان العراق من اقدم البلدان الزراعية في العالم وذلك بسبب مناخه المعتدل وتربته الخصبة وتوفر المياه ونتيجة لذلك فإن نصف قواه العاملة تكون في الجانب الزراعي لأنها المصدر الاساسي لسكانه لاسيما بزراعة محاصيل الشعير والنخطة واشجار النخيل^(١)، وقد اهتمت الحكومة العراقية بالجانب الزراعي بشكل ملحوظ في خمسينيات القرن العشرين اذ قامت بإنشاء مشروعين لخزن المياه ومشاريع للسيطرة على الفيضانات واخذت تلك المشاريع تعمل في ارواء الاراضي الزراعية كما شرعت بإنشاء مشاريع اخرى مثل بناء سدود وشق الميازل الزراعية وذلك من اجل السيطرة على المصادر المائية بصورة اكبر وتمكنت الحكومة من توفير كميات كبيرة من المياه استعملت لتوسيع الانتاج الزراعي فضلا عن ذلك انفقت الحكومة العراقية خلال المدة ١٩٥٠-١٩٦٣ مائة مليون جنية استرليني لمشاريع السيطرة على المياه^(٢).

وبعد قيام النظام الجمهوري في العراق عام ١٩٥٨ كان للجانب الزراعي النصيب الاكبر من الاصلاحات لما كان يعانيه الفلاح من ظلم الاقطاعيين لذلك اعطت الحكومة اهمية للإصلاح الزراعي^(٣).

وعلى هذا الاساس تم تشكيل لجنة خاصة لوضع لائحة قانون الاصلاح الزراعي برئاسة طلعت الشيباني^(٤)، وعضوية كل من عبد الرزاق الظاهر وعبد الصاحب العلوان ومحمد سلمان حسن واختيروا على اساس خطة وضعت من قبل

(١) محمد سلمان حسن، دراسات الاقتصادية في العراق للمدة ١٩٥٨-١٩٦٤ ص ٨٩.

(٢) الجمهورية العراقية، مجلة الزراعة العراقية، وزارة الزراعة، بغداد، دار الكتب الوثائق.

(٣) الوقائع العراقية، العدد ٤٤، ١٩٥٨.

(٤) سامال مجيد فرج، مسيرة الاصلاح الزراعي، بغداد، دت، ص ٢٧.

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨ - ١٩٦٣)

عبد الكريم قاسم^(١)، بالدراسات العملية للإصلاح الزراعي في العراق فبعد ان اجتمعت اللجنة اجتماعات عدة قررت ان توكل دراسة اللجان العناصر التي تؤثر في توزيع الملكية الزراعية بين ست لجان وهي^(٢):

- ١- لجنة دراسة عامل دخل الاستغلال الزراعي على توزيع الاراضي .
- ٢- لجنة دراسة عامل القرب والبعد عن المدن الرئيسية ومراكز الاسواق وتأثر الحالة السكانية في توزيع الاراضي .
- ٣- لجنة دراسة عامل خصوبة الارض واثرها في توزيع الاراضي
- ٤- لجنة دراسة عامل ملكية رقبة الارض واثره في توزيع الاراضي
- ٥- لجنة دراسة عامل السقي واثر في توزيع الاراضي .
- ٦- لجنة دراسة مشكلة التعبئة في بساتين النخيل في البصرة .

وبعد ان درست اللجنة الخاصة التقارير المرفوعة من اللجان الست قانون الاصلاح الزراعي بشكله النهائي وقد استفادت تلك اللجنة من وجود محمد سلمان حسن فيها نتيجة لأفكاره واره التي طرحها^(٣).

وعلى هذا الاساس رفع محمد سلمان حسن تقريراً الى ابراهيم كبة الذي كان وزير الزراعة انذاك في عام ١٩٥٨ من اجل التصديق على قانون الاصلاح الزراعي ووضع الخطوط الرئيسية^(٤).

ويبدو من ذلك ان اختيار محمد سلمان حسن ليكون في عضوية تلك اللجنة لم تأت اعتباراً وإنما رغبة من عبد الكريم قاسم الذي كان مطلع على أفكاره واره والقدره

(١) د. ك. و. ، الوحدة الوثائق ، ملفات مجلس السيادة ، رقم الملف بلا ، تسلسل الملف ١٠٣ الوثيقة رقم ٤ .

(٢) مجلة الاصلاح الزراعي ، العدد ٣ ، ١٩٦١ ، ص ٢١ .

(٣) عبد الرضا الحميري ، نظام الاقطاع في العراق بين مؤيد ومعارضيه ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ٢٦٠ .

(٤) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ، ص ٣٥ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

التي كان يملكها كمفكر اقتصادي ومما تجدر الإشارة اليه أن محمد سلمان حسن قدم عدة حلول جذرية في الجانب الزراعي من خلال طرح محاضرة عن الاصلاح الزراعي في ١٢ نيسان ١٩٥٨^(١).

ولقد جاء في محاضرة محمد سلمان حسن ان صياغة الاستقلال السياسي للأقطار المتحررة حديثا لا يمكن ان تتم الا بالتححرر الاقتصادي من عوامل التبعية و التأخر والعمل من اجل ذلك هو خروج الجمهورية العراقية من المنطقة الاسترلينية الذي ساهم في تحرير الدينار العراقي من تبعية للباون السترلينية وتطوير القطاعات الوطنية التي من ضمنها القطاع الزراعي وجاء في ذلك ان المفهوم العلمي لمشكلات القطاع الزراعي لها ثلاثة جوانب مترابطة ولا يمكن فصل بعضها عن بعض وهي القضية الفلاحية ونظام الارض والانتاج والانتاجية الزراعية^(٢).

وكان محمد سلمان حسن يرى ان التنظيم الفلاحي يعتبر طبقة الفلاحين بمراتبها الفقيرة والمتوسطة والغنية هي أهداف الاصلاح الزراعي ووسيلة ، في الوقت ذاته جاء الاصلاح الزراعي بصورته الاولى هو تحرير الفلاحين من الاقطاعيين وأن الاقطاع يشارك بصورة مباشرة في الاستحواذ على الارض ويمكن توصل الى حلول عن طريق التعاون ما بين جهاز الاصلاح الزراعي وبين المنظمات الفلاحية وعلى هذا الحيز يمكن ان يطبق الاصلاح الزراعي^(٣).

ونتيجة لتلك الافكار والدراسات التي خلقت الى اصدار قانون الاصلاح الزراعي في ٣٠ ايلول ١٩٥٨ عندما اعلن عبد الكريم قاسم عبر اذاعة وتلفزيون العراق خطابا موجها الى الشعب العراقي اعلن فيه عن سن قانون الاصلاح الزراعي ونهاية

(١) قدم محمد سلمان حسن محاضرة في قاعة الشعب بدعوة من جمعية الاقتصاديين العراقيين وينظر : الثقافة الجديدة ، العدد ١٦ ، بغداد ، حزيران ١٩٦٠ .

(٢) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ، ص ٣٧ .

(٣) صادق حنين ، التعاون في الزراعة ، مطبعة المعارف ، مصر ، ١٩٦٠ ، ص ١٥ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

عهد الاقطاع ومما جاء فيه (يسرني في هذا اليوم ان اعلن لأبناء شعب الجمهورية العراقية والعالم اجمع نبأ سارا وحدثا هاما سيبقى اثره خالدا في حياة جمهوريتنا الفتية وهو مولد قانون الاصلاح الزراعي^(١).

الى جانب ذلك اشار عبد الكريم قاسم في بيان عن الاسباب التي دفعته لاصرار قانون الاصلاح الزراعي قائلا (ان الثورة المجيدة التي انبثقت من ارادة الشعب يوم ١٤ تموز انما هي ثورة سياسية واجتماعية معا ومن اهدافها تحقيق الاصلاح الاجتماعي وضمان العدالة بين ابناء الشعب العراقي كافة وتحريرهم من عوامل الجوع والفقر ورفع مستوى المعيشة للفقراء الى مستوى ملائم لحياة انسانية كريمة دون التعمد لخفض المستوى العادل للغني^(٢).

ومن الجدير بالذكر ان محمد سلمان حسن بعد نجاحه في عملة بمجلس الاعمار وأعيرت خدماته الى وزارة الاصلاح الزراعي اعتبارا من ٥ ايلول ١٩٥٩ ولغاية ٢ نيسان ١٩٦٠ وخلال تلك المدة قدم عدة مقترحات بشأن تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي وما يتعلق بوضع الفلاح والارض وتوزيعها اذ طرح فكرة تأسيس الجمعيات الفلاحية والتي يمكن ان تأخذ على عاتقها بالأمور الاتية^(٣).

١- ان صيانة الانتاج الزراعي وتفتيت الملكيات الكبيرة بأسرع وقت ممكن وشل اعمال الاقطاعيين و أن يتم تأليف الجمعيات الفلاحية في هذا القطاع من الفلاحين المعدمين ويجب ان تنظم الانتاج الزراعي قبل كل شيء ان تحقيق قسمة الحاصل بين الفلاحين والمالكين الصغار والمتوسطين^(٤).

(١) صادق حنين ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٢) صحفيه الزمان، العدد ٦٣٥٥، في تشرين الاول ١٩٥٨ .

(3) F.O.,371/1 41050 ,From Britsh Embassy ,Baghdad ,to F.O.2

ينظر ملحق رقم (٢) NO .58/93/1013W,12August 19 59

(٤) وزارة الزراعة ، اعداد قسم الاقتصاد الزراعي ، تطور القطاع الزراعي في العراق ، ص ٦١.

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

٢- ان عدم التمييز بين واجبات الجمعيات الفلاحية في القطاع الخاضع لقانون الاصلاح الزراعي والقطاع الخارج عنه العوامل التي ادت الى خلط الجمعيات الفلاحية بين مصالح ومراتب الفلاحين المختلفة في هذين القطاعين الزراعيين المختلفين^(١).

ان المهام الرئيسية للجمعيات الفلاحية في الاراضي الخارجة عن قطاع الاصلاح الزراعي تنطوي على القضاء على العلاقات الزراعية الاقطاعية بتطبيق العلاقة الزراعية الجديدة بين الفلاح وصاحب الارض وفق قانون الاصلاح الزراعي و منع هذا الاجراءات الاتية^(٢).

١- لا يجوز اخراج الفلاح من الارض دون رغبته الا عند الاخلال بالالتزام جوهرى يقضي به العقد او القانون او العرف

٢- ان يكون عقد العلاقة الزراعية ثابتا بالكتابة .

لا يمكن ان يضمن تطبيق هذه العلاقات الجديدة الالتزام الجمعية الفلاحية بها تساعدهم في ذلك محاكم خاصة لحل المنازعات الزراعية ترتبط بجهاز الاصلاح والاعمار الزراعي^(٣)، ان الفلاح لا يمكن ان يثبت حقه في العلاقات الزراعية ألا عن طريق الجمعيات الفلاحية التي تمثله حق التمثيل وعن طريق حل المنازعات التي تقوم بين الفلاحين والمالكين في محاكم خاصة^(٤).

وعلى الرغم من أن محمد سلمان حسن كان احد المساهمين بشكل كبير في اعداد قانون الاصلاح الزراعي والذي عده خطوة عظيمة نحو تفتيت الملكية الزراعية لكن

(١) صحيفة الاهالي ، العدد ٢٨٨ ، تشرين الثاني ١٩٥٩ .

(٢) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ، ص ١٣٩ .

(٣) مجلة ثقافة جديد ، نحو اقتصاد الثوري ، العدد ٩ ، بتاريخ اذار ١٩٥٩ ، ص ٨ .

(٤) مجلة ثقافة جديد ، نحو اقتصاد الثوري ، العدد ٩ ، بتاريخ اذار ١٩٥٩ ، ص ١٠ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

كان لديه بعض الملاحظات على ذلك القانون وابرزها (١).

١- ان تحديد مدة خمس سنوات الاستيلاء على الاراضي الخاضعة لإصلاح الزراعي كان من اضعف نقاط القانون ،حيث ينبغي ان لا تزيد هذه المدة على سنتين كحد اقصى، وبصرف النظر عن المدة المطلوبة لتوزيع هذه الاراضي على الفلاحين .

٢- ان الحد الاعلى للملكية الزراعية لا يأخذ بنظر الاعتبار التطور الزراعي حيث ان الالف دونم او الألفي دونم التي تغل الان بين ثلاثة الالف وخمسة الالف دينار سنويا تبعا لنوع المحصول يمكن ان تغل لأصحابها اضعاف هذه المبالغ بعد ادخال المكائن والاسمدة والطرق الزراعية الحديثة هذا من ناحية من ناحية اخرى كلما قلت المساحة الخاضعة لإصلاح الزراعي فكلما زاد الحد الاعلى ،كلما يقي عدد الفلاحين المعدمين كبيرا ولذلك اعتقد محمد سلمان حسن ان الحد الاعلى المقرر في القانون مرتفع جدا ونصفه (اي ٥٠٠ الى ١٠٠٠ دونم) اقرب الى الاجراء الاقتصادي الذي يومن الارض لأكبر عدد من الفلاحين المعدمين .

٣- ان عدم التمييز بين المالكين من العشائر او الاقطاعيين والمالكين المدنيين امر خطير ألحق الانتاج الزراعي بالضرر كما ساعد على عرقله تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي (٢).

٤- ان تعويض المالكين عن جميع الاراضي المستولى عليها يجب ان يعاد النظر فيه لا على اساس مساحة الارض .

(١) عبد صاحب العلوان ، دراسات في الاصلاح الزراعي ، مطبعة الاسواق التجارية، بغداد ، ١٩٦١، ص ١٨١.

(٢) جريدة الوقائع العراقية ، العدد ١٤٧٤ ، ٢١ ايلول ١٩٦٧ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

٥- لم يستدرك قانون الاصلاح الزراعي تفضيلاً لمشكلة صيانة الانتاج الزراعي اثناء عملية الاستيلاء.

٦- اي ما يسمى بمرحلة الادارة المؤقتة^(١).

وكذلك ادرك محمد سلمان حسن ان عملية الاستيلاء على اراضي المالكين الخاضعين للإصلاح الزراعي كانت صعبة جدا وتحتاج الى تدريج لغرض السيطرة على ما ينجم عنها من ردود افعال غاضبة تجاه عملية الاستيلاء على تلك الاراضي والاقطاعات التي كانوا يملكونها لسنوات عدة لذلك اعطى محمد سلمان حسن تقرير حول عملية تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي الى ثلاث مراحل وهي الاستيلاء والادارة المؤقتة والتوزيع^(٢)، التي وضعها وفق خطوات مدروسة وهي:

الاستيلاء : واقترح ان تسير وفق الخطوات التالية .

١- أن يقدم ملاك الاراضي اقراره بملاً الاستمارة الرسمية التي تبين مساحة الارض التي يمتلكها مستقلاً ومشاعاً وما عليها من المنشآت والمكائن والاشجار .

٢- أن يتم تدقيق اقرار ملاك الاراضي من قبل دوائر الطابو المختصة .

٣- أن تصدر الهيئة العليا الاصلاح الزراعي قراراً بإعلان خضوع الملاك

٤- أن تؤلف لجنة خاصة للاستيلاء على اراضي الملاك الخاضعة للاستيلاء وتصدر قرار الاستيلاء الاولي .

٥- أن تصادق الهيئة العليا الاصلاح الزراعي على قرار الاستيلاء الأول ليصبح الأول نهائياً^(٣).

(١) عبد صاحب العلوني، دراسات في الاصلاح الزراعي، ص١٨٢.

(٢) محمد سلمان حسن ، المسألة الزراعية في العراق ، مجلة شهرية ثقافه عامه ، العدد ١٦ ، حزيران ٠ ص ٨.

(٣) .محمد سلمان حسن ، المسألة الزراعية في العراق ، مجلة شهرية ثقافه عامه ، العدد ١٦ ، حزيران ٠ ص ١١.

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

لا يمكن تنفيذ الاصلاح الزراعي اذا ادى ذلك الى هبوط كبير في الانتاج وذلك لأنه^(١) :

١- كلما زاد هبوط الانتاج الزراعي كلما اثر في توفير قوت الشعب وكلما زاد الاعتماد على عوائد النفط والشركات الاجنبية كلما اختل التوازن بين القطاع الاقتصادي المحلي والقطاع النفطي من الاقتصاد الوطني.

٢- أن هبوط الانتاج الزراعي يؤدي الى هبوط الصادرات المحدودة وزيادة المستورد فيزداد العجز في الميزان التجاري وبالتالي تزايد الاعتماد على عوائد النفط لتمويل المستوردات المتزايدة لسد حاجات الناجمة عن الانخفاض في الانتاج الزراعي

٣- زيادة مقابلة المالكين الكبار لتنفيذ قانون الاصلاح الزراعي وتذمر التجار من هبوط المستوى التجاري مما قد يؤدي الى شل تنفيذ الاصلاح الزراعي^(٢).

لهذه الاسباب ونتيجة الى هبوط انتاج محصول الحنطة من ثلاث ارباع مليون طن سنويا الى خلال موسم ١٩٥٨ - ١٩٥٩ وهبوط محصول الشعير من حوالي (١ مليون طن) الى ثلاث ارباع مليون طن اي حوالي ٢٥ % في نفس الموسم فقد اهتمت الهيئة العليا للإصلاح الزراعي بصيانة الانتاج الزراعي^(٣).

وامام هذه التحديات والعقبات فقد قام محمد سلمان حسن بتقسيم الزراعة العراقية الى قطاعين وذلك لغرض تحديد مسؤولية صيانة للإنتاج الزراعي وهما كالاتي .

١- القطاع الخارجي المسؤول عن الاصلاح الزراعي الذي تقدر مساحته الزراعية بحوالي (١٢) مليون دونم^(٤) .

(١) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ١٩٥٨ - ١٩٦٤ ، ص ٤٠ .

(٢) جريدة اتحاد الشعب ، العدد ٨٧ ، ١٠ اب ، ١٩٥٩ .

(٣) محمد سلمان حسن ، مسألة الزراعية في العراق ، ص ٢٢ .

(٤) عزيز السيد جاسم ، الاصلاح الزراعي والمسألة الفلاحية ، دار الاديب العراقي ، بغداد

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

٢-قطاع الاصلاح الزراعي الذي تبلغ مساحته حوالي ال (١٢) مليون دونم .
وتختلف مسؤولية صيانة الانتاج في الاقطاع الاصلاح الزراعي باختلاف الجهة
المهيمنة حاليا على اجزائه المختلفة ، حيث يقسم هذا القطاع الى الاجزاء الاتية
الأراضي المستولى عليها وتبلغ مساحتها حوالي (٢,٣) مليون دونم .
١- الأراضي الاميرية والتي هي تحت ادارة الاصلاح الزراعي والتي تبلغ مساحتها
اكثر من (٥,٢) مليون دونم (١).

كان محمد سلمان حسن يرى ان وزارة الاصلاح الزراعي هي المسؤولة وبشكل
مباشر عن صيانة الانتاج في هذين الجزئين من قطاع الاصلاح الزراعي .
ب. اما اراضي الاصلاح الزراعي التي لم يعلن خضوعها للقانون او المعلنة ولم
يتم الاستيلاء عليها والتي تقدر مجموع مساحتها بحوالي (٥,٧) مليون دونم فتقع
مسؤولية صيانة الانتاج فيها على الاطراف الاتية .

١- المالكون

٢- الفلاحون

٣- سلطات الامن والادارة المحلية.

٤- وزارة الزراعة المسؤولة عن الري .

٥- وزارة الاصلاح الزراعي فيما يتعلق بالتسليف او الاستيلاء (٢)

وتأسيسا على ما سبق فإن عملية تنظيم الانتاج الزراعي (٣) حسب ما كان يرى
محمد سلمان حسن تتألف من توفير الارض والماء ووسائل الحراثة والبذر والسلفة
ووسائل الحصاد عدا العمل الفلاحي المطلوب في جميع اجزاء العملية الزراعية (١).

١٩٦٩، ص ١٧٣ .

(١) محمد سلمان حسن ، مسألة الزراعية في العراق ، ص ٢٣ .

(٢) جريدة الاهالي ، العدد ٣ ، ٥ تشرين الاول ١٩٥٨ .

(٣) عملية الانتظم الزراعي : وهي عبارة عن وحدة المساحة بالانخفاض قياسا الى معدلات
العالمية ودول المنطقة : ينظر . ناقد التميمي ، الانتاج الزراعي في العراق ، العدد ٢١٩ ، بغداد
، ٢٠١٤ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

يبدو انه ليس من الضروري لجميع اصناف الارض توفر كل اجزاء العملية الزراعية وبنفس الدرجة فالأجزاء المطلوبة لزراعة الأراضي الدائمة لا تتعدى التعاقد على الارض والبذور ووسائل الحصاد .

وعلى هذا تتطلب زراعة اراضي الري بالمضخات فضلا عن جميع ما تتطلبه الاراضي السحيقة تشغيل المضخات وصيانتها وعلى هذا الاساس فقد وضحت وزارة الاصلاح الزراعي سياستها حول صيانة الانتاج في بيانها الصادر في ٢٠ ايار ١٩٥٩ حيث دعت الفلاحين في الاراضي المستولى عليها والاميرية الصرفة بزراعة نفس المساحات التي زرعوها في العام الماضي على ان يسارعوا في ابرام عقود الايجار مع العلم بأن الاصلاح الزراعي يساعد الفلاحين في حراثة الاراضي الدائمة وكري الانهر الرئيسة بواسطة مديرية الري العامة ويتعهد بإدارة المضخات وصيانتها في الاراضي الاخرى ويعمل على تسليف الفلاحين بالبذور والسلف النقدية ونتيجة لجهود جهاز الاصلاح الزراعي تم التعاقد مع حوالي ١٣٧,٠٠٠ فلاح على (٤,٦) مليون دونم خلال الموسم الشتوي ١٩٥٩-١٩٦٠ (٢) .

بالإضافة الى ذلك فقد وضع محمد سلمان حسن خطة لكيفية التمليك اذ كان يرى ان تأخر التوزيع الاراضي يعود الى عوامل متعددة يمكن بيانها بعد توضيح طبيعة عملية التوزيع ذاتها ان مرحلة توزيع الاراضي المستولى عليها والاميرية الصرفة على الفلاحين تستلزم القيام بالعمليات الاتية (٣).

١- تعيين الحدود الخارجية للمقاطعات المراد توزيعها بعد اكمال الاجراءات القانونية المتعلقة بنقل ملكياتها الى الدولة تمهيدا لتمليكها للفلاحين .

(١) جريدة اتحاد الشعب ، العدد ٣١١ ، ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٨ .

(٢) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ، ص ٤٤ .

(٣) محمد سلمان حسن ، مسالة الزراعية في العراق ، ص ٤٤ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

- ٢- تصحيح خرائط المسح لهذه المقاطعات عن توافرها او جراء مسح جديد
- ٣- حساب المساحة الصالحة للزراعة من مجموع مساحات المقاطعات
- ٤- دراسة نظام الري لغرض توفير الماء الكافي لزراعة الاراضي الصالحة للزراعة في المقاطعات بكاملها ولكل قطعة على وحدة
- ٥- اجراء التحقيق مع الفلاحين لمعرفة عدد الفلاحين المستحقين لأراضي والمقاطعات المراد توزيعها ودراسة احوالهم الاقتصادية من نواحي الدخل والانتاج (١).

٦- تحديد مساحة الوحدة الاستثمارية في ضوء عدد الفلاحين المستحقين وكمية المياه المتوافرة ومساحة الارض الصالحة للزراعة والمساحة المطلوبة للقرى ووسائل الانتاج .

٧- اعداد خارطة التوزيع التي تبين القرى والوحدات الاستثمارية والطرق والقنوات والمبازل (٢).

٨- انزال خارطة التوزيع على الارض بتقسيمها الى الوحدات الاستثمارية المطلوبة .

٩- تسجيل الارض بأسماء الفلاحين المستحقين بصدار سندات التمليك اللازم الواقع ان تلك العمليات المترابطة والمعقدة هي التي حتمت على جهاز الاصلاح الزراعي ان يضع خطة لتوزيع الاراضي المستولى عليها والاراضي الاميرية الصرفة على الفلاحين المستحقين قبل بدء الموسم الزراعي ولهذا شملت خطة التوزيع الاراضي على مرحلتين (٣) :

الاولى : قبل الموسم الشتوي من تشرين الثاني ١٩٥٩ الى نيسان ١٩٦٠

الثانية : قبل الموسم الصيفي من نيسان ١٩٦٠ الى تشرين الاول ١٩٦٠

(١) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ١٩٥٨-١٩٦٤ ، ص ٤٤ .

(٢) محمد السعيد محمد ، الاقتصاد الزراعي ، ط٢ ، مصر ١٩٦٥ ، ص ١٠ .

(٣) محمد سلمان حسن ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

ان مركز الثقل في قطر توزيع يكون في المنطقة الوسطى والجنوبية من البلاد وهذا يعود لكون هاتين المنطقتين تحتلان الغالبية العظمى للزراعة الصيفة وأن المنطقة الشمالية تعتمد في الغالب على الزراعة الشتوية عدا اراضي التبغ التي ادخلت ايضا في الخطة الصيفية وبخاصة (لواء السليمانية)^(١).

ان ترجيح الأراضي المستولى عليها في خطة التوزيع يعود الى:
اولا - كونها اكثر خصوبة من الاراضي الاميرية على وجه العموم .
ثانياً - كونها اصدق تعبيراً عن الاصلاح الزراعي في العهد الجمهوري بوصفها التوزيع الفعلي الاراضي الاقطاعيين وليس التوزيع الظاهري لأراضي الاقطاعيين الاميرية الصرفة الذي قامت به الحكومة في العهد الملكي.
ثالثاً- كونها اقل احتياجاً للإصلاحات الانية في نظام ريبها^(٢).

(١) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ١٩٥٨-١٩٦٤، ص ٢٢٠ .

(٢) محمد السعيد محمد ،الاقتصاد الزراعي ، ط٢، مصر ١٩٦٥ ، ص ١٠ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي
والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

جدول رقم (١)

احصائية بتوزيع الاراضي حسب وجهة نظر محمد سلمان حسن (١)

القطاعات	المساحة العامة بالدونم	المساحة الزراعية بالآلاف الدونمات	الاراضي التوزيع			
			المساحة القابلة للتوزيع	عدد الفلاحين المستحقين	مساحة الوحدة الاستثمائية	عدد الفلاحين المقترحين
الواء الكوت : الحسينية -النعمانية الصويرة المجموع	١٩٤,٢٥٢ ٤٨١٤٩ ٨٢,٩٩٠ ٣٢٥,٣٩١	١٦٣ ٤٤,٤ ٧٠,٣ ٢٧٨,٣	١٣٥,٠ ٣٦,٧ ٥٨,١ ٢٢٩,٨	٢٤٢٣ ٦٤٩ ٤٩٩ ٣٥٧١	٤٥ ٤٥ ٤٥ ٤٥	٣٠٠ ٠ ٨١٤ ١٢٨ ٦ ٥١٠ ٠
العمارة	الجزرة	٢٢,٤٣	١٧,٨	١٤,٧	٩٣١	١٥,٨
الديوانية	الدغاره	٦٨,٢٠	١٧,٨	٣٠,٠	٨٥١	٣٥,٠
	الحمزة المجموع	٤٨,٩٩٧ ١١٧,٢٠١	٣٦,٣ ٣٥,٠	٢٨,٩ ٥٨,٩	٥٠٣ ١٣٥٤ ١٣٥١	٠ ٥١,٤ ٤٣,٥
الحلة	المهناوية	٣٩,٩١	٢٧,٦	٢٢,٨	٩٧٠	٢٣,٥
	الجارية	٨٦,٩٢	٣١,٨	٢٦,٣	١١٠٥	٢٣,٧
	المجموع	٩٦,٨٣٩	٥٩	٤٩,١	٢٠٧٥	٢٣,٦
السلمانية	حليجة	٥,٤٠٠	٤,٥	٤,٥	٤٠٢	١١,٢
	رانية	٩,٣١٤	٧,٦	٧,٦	٥١٢	١٤,٨
	المجموع	١٤,٧١٤	١٢,١	١٢,١	٩١٤	١٣,٢
ديالى	خانقيه	١٠٨,٦١٤	٦٨,١	٥٦,٢	٧٦١	٧٣,٨
بغداد	اللطفية	٩٦,٩٤٨	٨٣,٣	٦٨,٨	١٥٠٠	٤٥,٨
المجموع العام		٧٠٢,٢٢١	٥٩٠,٣	٤٨٩,٦	١١,١٠	
						٦٢٥٠ ١٠٢٥

(١) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ما بين ١٩٥٨-١٩٦٤، ص ٩٩ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

وعلى هذا الاساس ان اقتراح محمد سلمان حسن تبسيط عملية التوزيع ذاتها في المناطق الزراعية الديمة حيث تكون مسألة المياه واضحة ومحدودة في مناطق الري اضافة الى ذلك تطوير الادارة الموقته حتى تصبح توزيعا الاراضي ويجعل عقود الايجار جارية في توزيع الاراضي النهائي والموقت حتى نستطيع ان نسارع في عملية الاستيلاء على جميع الاراضي الوجب الاستيلاء عليها في عام ١٩٥٩ المقرر لها في قانون الاصلاح الزراعي

من وجهة نظر محمد سلمان حسن ان اصلاح اوضاع الزراعة العراقية بقطاعها الداخل في الاصلاح الزراعي والخارج عنه تتوقف على تحقيق الجانبين الاخرين تنظيم وتعبئة الفلاحين وتحويل الملكية الكبيرة الى ملكيات صغيرة من القضية الزراعية العامة ولكن نجاح التنظيم الفلاحي وتحويل نظام الارض لا يكفلان لوحدهما زيادة الانتاجية الزراعية حيث انها تعتمد على توفير شروط اخرى اهمها زيادة كمية المياه المتوفرة لإرواء الاراضي الزراعية واستخدام الاسمدة الكيماوية والمكننة الزراعية واتباع الطرق الزراعية الحديثة - كل ذلك فرض التحويل من الزراعة الخفيفة ذات الانتاجية الواطئة بالنسبة للفلاح وللدوم الواحد الى الزراعة الكثيفة ذات الانتاجية العالية^(١).

فضلا عن ذلك فقد رأي محمد سلمان حسن انخفاض مستوى الانتاج الزراعي والانتاجية الزراعية في الاساس يرجع الى العوامل التالية^(٢):

١-البطالة الزراعية : يمكن تقدير عدد الفلاحين القادرين على العمل من السكان الريفي بحوالي ٢ مليون نسمة ويمكن تقدير عدد المشغلين بالأعمال الزراعية بحوالي ١,٥ مليون نسمة .

(١) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ، ص٤٧ .

(٢) المصدر السابق ، ص٤٨ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

٢- ضالة المكننة الزراعية : تتضح الدرجة المنخفضة للمكننة الزراعية في الجمهورية العراقية من دراسة القسم المنجز من الاحصاء الزراعي - الحيواني لسنة ١٩٥٨-١٩٥٩ .

٤- ضالة استعمال الاسمدة الكيماوية : كان مقدار المستورد من الاسمدة الكيماوية يعادل ٣,٧٠٠ طن في عام ١٩٥٨ ، بينما حاجة الزراعة العراقية الى حوالي ٣٠,٠٠٠ طن والى حوالي ٣٥,٠٠٠ طن الاسمدة الكيماوية لاسيما النيتروجينية في ١٩٦٥^(١) .

كان محمد سلمان حسن يرى انه يمكن اجمال الشروط الاساسية التي ينبغي توفيرها لإنجاز اهداف خطة الاعمار الزراعي في الجمهورية العراقية في العوامل الثلاثة التالية :

١- ينبغي قبل كل شيء اعادة النظر في الرأي السائد فكريا وعمليا حول الفصل بين الزراعة والاصلاح الزراعي .

٢- اذا نظرنا الى القضية ككل لا يتجزأ فمن الضروري اذن توحيد المسؤولية وجعلها منحصرة في جهاز والاعمار الزراعي برمته ، وهذا يعنى توحيد جهازي الزراعة والاصلاح الزراعي .

٣- تخصص حكومة الجمهورية العراقية مبلغ سبعين مليون دينار يستثمر خلال الفترة بين ١٩٦٠ ، ١٩٦٥ لغرض تطوير نظام الري تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي واعمار الزراعة العراقية^(٢) .

ويتضح مما سبق ان محمد سلمان حسن كانت لديه افكار وخطط متكاملة عن الواقع الزراعي والمشاكل التي يعاني فيها وما هي الحلول المناسبة الى تلك المشاكل وكيفية تنظيم العلاقة بين الفلاح والدولة وكيفية زيادة الانتاج الزراعي ولذا

(١) محمد فاضل محمد ، التنمية الاقتصادية مطبعة الحوادث ، بغداد ١٩٨٤ ، ص ٣٥٥ .

(٢) صادق حسين ، التعاون في الزراعة ، مطبعة المعارف ، مصر ، ١٩٦٠ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨ - ١٩٦٣)

فانه قدم المقترحات الى الحكومة التي اخذت بها ونتج عنها تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

المبحث الثالث

دور محمد سلمان حسن في مجلس التخطيط

من اجل انماء ثروات البلاد الطبيعية بشكل يكفل رفع مستوى معيشة الشعب كانت الحكومة ترى ان التقدم الاقتصادي السريع المتوازن^(١)، يستلزم وضع خطة اقتصادية تهدف الى استغلال الثروة الوطنية استغلالا يكفل بناء كيان اقتصادي رصين ويرفع مستوى معيشة الشعب ويقتضي تكوين جهاز اقتصادي مخطط^(٢)، ومنهاج اقتصادي يشمل القطاعين الحكومي والاهلي مما يستوجب تأليف هيئة مركزية تعمل على تنسيق الخطط الموضوعة من قبل الوزارات المختلفة في ضوء الاهداف المقررة وتدرس وضع الاعداد ومجلس الاعداد وتضع الخطط من اجل اصلاح الاعداد واعادة تنظيمها وتغيير اتجاهها لصالح الشعب وتكوين أجهزة كفوءة للتخطيط الاقتصادي^(٣).

عهد مجلس الوزراء الى وزير الاعداد وكالة محمد حديد بدراسة كل ما يتعلق بمجلس الاعداد ووزارة الاعداد وبعد ذلك رفع الى مجلس الوزراء تقريرا في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٥٨ بعنوان "وزارة الاعداد والتخطيط الاقتصادي"^(٤).

اقترح فيه تأسيس جهاز مركزي للتخطيط الاقتصادي يقوم على اساس الفصل بين التخطيط والتنفيذ يعهد الاول منهما الى جهاز خاص فيما يعهد الثاني الى الوزارات المختلفة وبحث مجلس الوزراء التقرير المذكور وقرر تشكيل لجنة وزارية مؤلفة من وزارات الاعداد، والمالية، والاقتصاد، والشؤون الاجتماعية لدراسته وكان

(١) الثقافة الجديدة ، بغداد ، العدد ٩ ، بتاريخ ٤ نيسان ١٩٥٩ .

(٢) مجلة المنقف ، العدد الثالث ، كانون الاول ١٩٨٥ .

(٣) جريدة الوقائع العراقية العدد ٢٢٥ ، ٩ ايلول .

(٤) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ، ص ٢٥٨ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

محمد سلمان حسن احد اعضاء وقد قدمت اللجنة تقريرها الى مجلس الوزراء في التاسع عشر شباط عام ١٩٥٩ واقترح تأسيس مجلس اقتصادي على ان يتألف المجلس من هئتين الاولى وزارية تتألف من رئيس الوزراء رئيسا ووزراء، المالية، والاعمار، والشؤون الاجتماعية والصناعة والتجارة والزراعة ومحافظ البنك المركزي اعضاء والثانية فنية يتراسها احد اعضاء مجلس الوزراء وتضم خبراء بالشؤون النقدية، والمالية، والزراعية والصناعية والتجارية والشؤون الاجتماعية مع خمسة ممثلين عن كل من اتحاد الصناعات والغرف التجارية والزراعية والمصارف الاهلية والحكومية بصفة اعضاء وتقتصر اعمال المجلس على وضع سياسة اقتصادية عامة ومتكاملة لتنمية الانتاج القومي ورفع مستوى المعيشة واقترح التشريعات اللازمة لتنفيذها^(١).

وفي ٢ نيسان ١٩٥٩ رفع محمد سلمان حسن تقريراً الى مجلس الوزراء الذي ابدى ملاحظاته حول بعض ما جاء في تقرير محمد حديد واللجنة الوزارية وأعاد هذه الملاحظات الى اللجنة للأخذ بها والعمل على وضع التشريعات اللازمة لتأسيس الوزارات الجديدة المقترحة^(٢)، وعليه قرر مجلس الوزراء إلغاء مجلس الاعمار واستحداث مجلس للتخطيط الاقتصادي واعادة النظر بالوزارات وتشكيلاتها فقرر استحداث وزارات الاصلاح الزراعي، والنفط، والاشغال والاسكان والبلديات والصناعة والتخطيط، وجاء استحداث الوزارات الجديدة عن طريق توحيد الدوائر الحكومية المبعثرة مع ملاكاتها مما ساعد في الوقت نفسه على تنظيم شؤون دوائر الوزارات الأخرى ومهامها وعلى تطوير مستوى ادائها وكفاءتها^(٣).

(١) د. ك. و، مجلس السيادة، رقم الملف ٤١١/٢٠٩، قرارات مجلس الوزراء، رقم القرار ٣، ص ٢٠-٢١.

(٢) جريدة الاهالي، العدد ١١٠، ٩ نيسان ١٩٥٩.

(٣) جريدة صوت الاحرار، العدد ١٩٥، بغداد، ١٤ تموز ١٩٥٩.

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

وعلى هذا الاساس وبعد الاقتراحات التي قدمها محمد سلمان حسن الى رئيس الوزراء فقد كلف الاخير وزارة العدل بأعداد لائحة قانونية اصولية لغرض تشريع القرارات الجديدة التي سميت ب (لائحة قانون السلطة التنفيذية) التي اقرها مجلس الوزراء بشكل نهائي وعلى اثر ذلك صدر قانون السلطة التنفيذية رقم (٧٤) لسنة ١٩٥٩^(١)، والذي من خلاله اعيد تنظيم الأجهزة التخطيطية فضلا عن ذلك الغي مجلس الاعمار ووزارة الاعمار واستحداث مجلس التخطيط ووزارات التخطيط والصناعة والاصلاح الزراعي^(٢).

وبعد تأسيس وزارة التخطيط نقل محمد سلمان حسن ليكون سكرتيرا في الوزارة اعتبارا من ٢ نيسان ١٩٦٠ وفي الوقت نفسه وكيلا للمديرية العامة للعمل والاجور واستمر في عمله حتى انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣^(٣).

وبوجود محمد سلمان حسن في تلك الوزارة فكانت لديه العديد من النشاطات والآراء والمقترحات والتي كان من ابرزها الخطط الاقتصادية المؤقتة اذ بدأت وزارة التخطيط بمعالجة اهم مشكلة لديها وهي ضرورة خلق الأجهزة الفنية والاقتصادية والاحصائية اللازمة للقيام بالأعمال المنوطة بها مستعينة بعدد من الخبراء والمتخصصين من الدول الاشتراكية مستندة الى عدد من التقارير والدراسات التي أجريت عن واقع الاقتصاد العراقي وتشخيص العوامل الاستراتيجية فيه وتركيب قاعدته الانتاجية لبيان مختلف الثغرات فيه والعمل على معالجتها^(٤).

وعلى هذا الاساس وضع محمد سلمان حسن خطة الى مجلس التخطيط الاقتصادي ووزارة التخطيط مهمتها وضع الخطط الاقتصادية لتنمية البلاد على ان تقتصر في ذلك

(١) جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٦٤، ٤ آيار ١٩٥٩.

(٢) كاظم حبيب، دراسات في التخطيط الاقتصادي، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٤، ص ٢٣١.

(٣) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٤٠٨، ١٠ شباط ١٩٦٣.

(٤) وزارة التخطيط، الدائرة الاقتصادية، تطور الاقتصاد العراقي في ظل التخطيط، بغداد، د.ت،

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨ - ١٩٦٣)

على المشاريع الرئيسية التي تؤثر في الاقتصاد الوطني تأثيرا مباشرا وقويا فضلا عن ذلك كشف المشاريع التي التزم بتنفيذها مجلس الاعمار بصورة شاملة وتحديد المشاريع التي لا يمكن تأخيرها نظرا لأهميتها الاقتصادية البالغة وذلك لغرض وضع خطة اقتصادية مؤقتة يمكن في ضوءها الصرف على المشاريع التي سبق وان اقرها مجلس الاعمار والنظر في الاقتراحات التي تتقدم بها الوزارات فضلا عن معرفة المبالغ اللازمة للمشاريع التي تضمها هذه الخطة والمبالغ التي تحتاجها^(١).

على الرغم من حداثة هذه الوزارة وعدم استكمال جهازها الاداري والفني والارتباكات التي تسود حسابات مجلس الاعمار لم يمنعها من اصدار قانون الخطة الاقتصادية المؤقتة رقم (١٨١) لسنة ١٩٦٠^(٢)، وقد اخذ بعين الاعتبار في وضع الخطة الاقتصادية المؤقتة تنظيم النشاط الاقتصادي ودراسة المشاريع التي سبق لمجلس الاعمار الملغى دراستها وقرار ما هو مفيد وصالح للبلاد منها لاسيما تلك المشاريع التي سبق للحكومة السابقة ان تعاقبت عليها وفرض أن تكون الخطة المؤقتة بداية لوضع خطة اقتصادية تنفذ خلال خمس سنوات على أن تراعى فيها مشاريع الخطة المؤقتة وأن تكون على نطاق أعم وأشمل منها مبنية على دراسات اكثر تفصيلا للموارد والاحتياجات التي تتطلبها النهضة الاقتصادية في العراق الجديد مسندة بالتجارب والدروس المستنبطة من تطبيق الخطة الاقتصادية المؤقتة^(٣)، واستهدفت الخطة المؤقتة تصفية الوضع الذي خلفه مجلس الاعمار واجهزته والقضاء على الفوضى والارتباك في اختيار المشاريع وتنفيذها وتشديد الرقابة على الصرف والتنفيذ من قبل الدوائر الرسمية كما توخت تشغيل الايدي العاملة والقضاء على البطالة وتنشيط الاقتصاد الوطني وتكثيف حركة تبادل العملة وزيادة الدخل القومي ودخل الافراد، واستهدفت ايضا تشجيع القطاع الخاص في الصناعة والزراعة والمبادرات الفردية او الجماعية لاستثمار الرساميل الخاصة في مشاريع اقتصادية خارج

(١) د. ك. و، مجلس السيادة، رقم الملف ٢٢٦ / ٤١١، مشروع الخطة الاقتصادية، رقم الوثيقة ١٩٦٠، ص ٢.

(٢) سعيد عبود السامرائي، التطور الاقتصادي الحديث في العراق، دت، م ن، ص ١٤٢.

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

مسؤوليات الخطة الاقتصادية لسد ما يحتاجه المجتمع من مواد استهلاكية صناعية وزراعية^(١)، اوضح قانون الخطة الاقتصادية المؤقتة بمواده الاثنتين والعشرين وجداوله كيفية ممارسة صلاحيات كل من السلطات المختصة والطريقة الواجب اتباعها في تنفيذ المشاريع المبينة تفصيلها في الجداول وتمويلها لذلك فقد نصت المادة الثانية من القانون المذكور على ضرورة رصد مبلغ قدره (١٨٣، ٣٩٢) مليون دينار لسد نفقات المشاريع موزعة على سنوات تنفيذ الخطة الاربع ١٩٥٩-١٩٦٢ فيما نص القانون في مادته الخامسة على أن يكون تنفيذ المشاريع الواردة في الخطة من مسؤولية الوزارات التي منحها المادة نفسها صلاحية البت في جميع الامور المتعلقة بتنفيذ المشاريع^(٢)، وحددت المادة السادسة من القانون القضايا التي يجب ان تعرضها الوزارات على مجلس التخطيط الاقتصادي للحصول على موافقته بشأنها في سبيل تنفيذ المشاريع بما في ذلك طريقة التنفيذ والشروط العامة للمقاولات وعقود تنفيذ المشاريع ومواصفاتها الفنية وما يخص اعلان المناقصات واحالتها وتمديد آجالها والغاءها فضلا عن حق التصرف بالأموال المنقولة او غير المنقولة العائدة لأي مشروع محدد والمصادقة على اكمال المشروع وفقا للقرارات النافذة وتعديل او إلغاء القرارات النافذة^(٣)، كما حددت المادة الرابعة عشر من القانون ان تقوم كل وزارة بتنفيذ اي مشروع كان بأن تحتفظ بحسابات كل مشروع منفصلة عن اي حساب آخر وأن ترفع الى وزارة التخطيط تقريراً مفصلاً عن تقدم العمل في المشروع او المشاريع التي تقوم بتنفيذها اما المادة الخامسة عشرة فقد الزمت وزارة المالية بالاحتفاظ بحسابات كل مشروع منفصلة عن اي حساب آخر تبين فيه المبالغ التي تم صرفها على المشروع وتضمنت الجداول الملحقه بالخطة الاقتصادية المؤقتة المعلومات المحددة عن كل مشروع مقرر في ضوء مواد القانون رقم (١٨١)، من ذلك موقع

(١) محمود فهمي درويش واخرون، المصدر السابق، ص ٧٤١.

(٢) جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ج٣،

ط٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢٧٦ - ٢٧٨.

(٣) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٢٨١، ٣١ كانون الاول ١٩٥٩.

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

المشروع، والوزارة التي تقوم بتنفيذه والدائرة المعنية به مباشرة^(١)، خصص للمشاريع الواردة في الخطة مبلغ (٣٩٢ر١٨٣) مليون دينار موزعة على القطاعات الاقتصادية، كما هو مبين في

جدول رقم (٢)

يبين المبالغ المخصصة للمشاريع التي اقرب في الخطة المؤقتة ١٩٥٩-١٩٦٢^(٢):

التخصيصات السنوية				النسبة	التخصيصات	المبلغ اللازم لإكمال المشاريع	القطاعات
١٩٦٢	١٩٦١	١٩٦٠	١٩٥٩				
١٠١١٥	٢٦٢٠٥	٣٦١٩٠	٢٢٤٥٧	٣,٢٥	٩٤٩٦٧	١٠٠٨٣٣	دائرة النقل والمواصلات
٦٣٥٠	٢٢٩٢٥	٣٨١٠٣	٩٠٣٤	٣,٢٠	٧٦٤١٢	٧٦٤١٢	دائرة الاسكان والمصايف
١١٠٧٥	١٢٤٣٨	١٤٠١٥	١٢٧٠٦	١٣,٤	٥٠٢٣٤	٥٠٤٨٤	دائرة المباني العامة
٤٠٠٧	١١٣٨٤	١٨١٣٤	١٤٤١٣	١٢,٨	٤٧٩٣٨	٤٧٩٣٩	الدائرة الزراعية
٥٥٥٠	١٠٤٥٠	١٢٥٦٨	٩٧٦١	١٠,٢	٣٨٣٢٩	٣٨٧٢٩	الدائرة الصناعية
٦٨٥٠	٨٠٧٠	٨٦٥٦	٥٣١٥	٧,٧	٢٨٨٩١	٣٩١٩١	دائرة الثقافة العامة
٣٧٧٠	٨٠٨٧	٩٢٧٠	٣,٤٦٨	٦,٥	٢٤,٥٩٥	٢٤,٥٩٥	دائرة الصحة العامة
-	-	٧٠٠٠	٣٠٠٠	٢,٧	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	مشاريع الاتفاقية العراقية السوفيتية
-	-	-	-	١,١	٤٠٠٠	٤٠٠٠	الاحتياط
٤٧,٧١٧	٩٩,٥٥٩	١٤٣,٩٣٦	٨٠,١٥٤		٣٧٥,٣٦٦	٣٩٢,١٨٣	المجموع

(١) د. ك. و. مجلس السيادة، الرقم الملف ٤١١/٢٢٦، مشروع الخطة الاقتصادية، و٢، ص ١٠ - ٥٤.

(٢) نظم الجدول من قبل الباحثة اعتماداً على المصادر الاتية : وزارة المالية، التقرير السنوي لمديرية المحاسبات العامة عن حسابات الخطة الاقتصادية المؤقتة لسنة ١٩٥٩ المالية، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦٣، ص ٢ ؛ جريدة الوقائع العراقية، العدد ٢٨١، ٣١ كانون الاول ١٩٥٩ ص ٣٣ - ٣٥ ؛ البنك المركزي العراقي، التقرير السنوي لسنة ١٩٥٩، بغداد، ١٩٦٠، ص ٣٩ - ٤٠؛ محمد علي زيني، الاقتصاد العراقي الماضي والحاضر وخيارات المستقبل، ط ٣، دار الملاك للفنون والاداب والنشر، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٧٩ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

ان الاستثمارات في مشاريع رأس المال الاجتماعي لم تحقق اهدافها، كما ان الخطة اخفقت ايضا في توفير الفنيين والاداريين والمتخصصين لتسيير عمليات التنفيذ وتخليصه من الروتين الحكومي لهذا نجد أن اكثر الدوائر المنفذة قد اخفقت أو عجزت عن انجاز المشاريع المكلفة بها ضمن الحدود الزمنية التي وردت في الخطة وحتى اذا اكملت الأجهزة المنفذة هذه المشاريع فان الخطة لم تستطيع توفير الاعداد الكافية من الايدي العاملة الفنية والمدرية على اداراتها وهذا يعني كما يبدو من دراسة الخطة ومدى تحقق اهدافها أن الوزارات المختلفة لم تكلف نفسها مهمة دراسة وتقويم مشاريع مجلس الاعمار لكي تستفيد منها في وضع وتنفيذ المشاريع الواردة في هذه الخطة .

لهذا تضمنت هذه الخطة كل العيوب التي تضمنتها المناهج الاعمارية السابقة كما أن الخطة الاقتصادية المؤقتة عبارة عن تجميع لمشاريع مناهج مجلس الاعمار وبذلك يمكن عدّها استمرار لهذه المناهج وكذلك لم تضع الخطة الاقتصادية المؤقتة اهدافا كمية تسعى لتحقيقها وانما اكتفت بوضع قائمة بمشاريع قررت القيام بها دون ان يقوم بين هذه المشاريع اي تنسيق او ترابط للتعرف من خلالها على جدواها الاقتصادية او منافعها.

بعد الاخفاقات التي منيت بها وزارة التخطيط قامت الوزارة بوضع نظامها رقم (٦٠) لعام ١٩٥٩^(١) وبموجب النظام المذكور يعد وزير التخطيط الرئيس الاعلى للوزارة والمسؤول عن اعمالها يساعده وكيل الوزارة في حين كان محمد سلمان حسن سكرتير مجلس التخطيط^(٢) يكتب محضر مجلس التخطيط وتناقشه مع لجنة اعماله وبتحويل منه وحدد النظام التشكيلة الادارية للوزارة والية عملها على اساس أن يعتمد هيكلها على دوائر قطاعية رئيسة هي دوائر الزراعة، والصناعة، والنقل،

(١) ابراهيم كبة ، هذا طريق ١٤ تموز ، ص١٠٩ .

(٢) محمد حديد ، مذكراتي ، دار الساقى ، بغداد ، ص٢٠٠ ، عام ٢٠١٦ ، ص٢٠٠ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

والموصلات، والاسكان، والمصايف، والمباني العامة، والعمل والاجور، والصحة العامة والثقافة العامة، والاحصاء المركزي^(١).

كان محمد سلمان من المؤمنين بمبدأ التخطيط الاقتصادي الذي يرى بضرورة وجود جهاز مراقبة التنفيذ الذي يكون جزءاً مكملًا لجهاز التخطيط وتفضل هذه الاجهزة الرقابية عن الاجهزة التنفيذية المختلفة لذلك وضع محمد سلمان حسن في مجلس التخطيط مجموعة من الاسس والضوابط للعمل بها وهي كالآتي:

١- تكوين مجلس للتخطيط الاقتصادي على أن يكون مسؤولاً امام مجلس الوزراء ومؤلفاً من عدد محدود من الوزراء ذوي الاختصاص المباشر كالتخطيط والمالية ووظيفة هذا المجلس تعيين الاهداف الاقتصادية والاجتماعية العامة وقرار الخطة الاقتصادية في مراحلها المختلفة^(٢).

٢- احداث وزارة للتخطيط تكون وظيفتها القيام بوضع الخطة الاقتصادية في ضوء الاهداف العامة التي قررها مجلس التخطيط الاقتصادي وعلى اساس تنسيق مقترحات الوزارات المختلفة وتدقيق تصاميم مشاريعها واعداد الميزانية للأعمار سنويا ولعدد من السنين ومراقبة التنفيذ بعد حصول على موافقة مجلس التخطيط^(٣).

٣- ينبغي تأليف وزارة التخطيط، بالإضافة الى ذلك الجهاز الاداري من مديرية عامة للتخطيط الاقتصادي وعدد من المديريات تختص كل منها في تخطيط قطاع معين من اقتصاديات الجمهورية العراقية وهي^(٤).

(١) محمود فهمي درويش وآخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، مطبعة التمدن، بغداد، ١٩٦١، ص ٧٣٨-٧٤٠.

(٢) محمد سلمان حسن، دراسات في الاقتصاد العراقي، ص ٢٣٦.

(٣) ابراهيم كبة، هذا طريق ١٤ تموز، ص ١١٠.

(٤) غصون مزهر حسين المحمداوي، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق الفترة (١٩٥٩-١٩٨٦)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات و جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٢٣.

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

- أ- مديرية التخطيط والتوازن الاقتصادي
 - ب- مديرية ميزانية الاعمار
 - ت- مدير التخطيط الزراعي
 - ث- مديرية التخطيط الصناعي
 - ج- مديرية التخطيط التجاري
 - ح- مديرية التخطيط المالي
 - خ- مديرية تخطيط المواصلات
 - د- مديرية التخطيط والبناء .
- ٤- تتلخص مهام المديرية العامة للتخطيط الاقتصادية في
- أ. تنسيق التحريات والمسوح عن الثروة الوطنية الزراعية والحيوانية والمعدنية و الصناعية
 - ب- وضع الخطة العامة لتنسيق الثروة الوطنية بموجب الاسقيية والانتاجية للمشاريع المختلفة وحسب الاهداف العامة المقررة (١).
 - ت- تقرير الشروط العامة ، والجهاز والتعديلات المطلوبة لنجاح الخطة
 - ٥- وبالإضافة الى مديرية التخطيط الاقتصادي العامة ، تشمل وزارة التخطيط .
- الغالب ان تركيب تشكيلات هذه المؤسسات الثلاث سيكون بصفة عامة ، متناظرا مع تركيب تشكيلات مديرية التخطيط الاقتصادي العامة (٢) .

(١) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ما بين ١٩٥٨-١٩٥٩، ص٢١٩.

(٢) الثقافة الجديدة، بغداد، العدد ٩، ايار ١٩٦٠ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

محمد سلمان حسن ونقد الخطة الاقتصادية لعام ١٩٦٠ .

ان الفكر الاقتصادي لمحمد سلمان حسن دفعه الى التدخل وبيان رايه في كل الجوانب التي تتعلق بالحياة الاقتصادية في العراق انه كان يشخص مواطن الخلل سبل تطويرها ولاسيما عندما يتم اصدار قوانين او قرارات وتشريعات لغرض النهوض بالواقع الاقتصادي في العراق^(١).

وعلى هذا الاساس وبعد وضع الخطة الاقتصادية عام ١٩٦٠ قام بنشر مقالة في جريدة المنقف انتقد فيها تلك الخطة مبينا عدة نقاط بخصوصها وهي كالآتي^(٢):

١- ان الوضع الاقتصادي في العراق تقرر ثلاثه عوامل اساسية هي
١- استمرار خضوع الاقتصاد الوطني الى الرأس المال النفطي الاجنبي المستثمر في العراق.

ب- ضالة الانتاج والدخل الوطني وسوء توزيعه الاجتماعي واستمرار المستوى
الوطني لمعيشة وصحة وثقافة اكثرية الشعب العراقي

ج- انخفاض درجة استغلال الثروة البشرية والطبيعية المتمثلة في انتشار البطالة
على نطاق واسع وبناء قسم كبير من الثروة الزراعية الحيوانية والمعدنية من دون
تطوير ولا مساهمة في الانتاج^(٣) .

٢- المفهوم العلمي للخطة الاقتصادية والطريق الصحيح لأعدادها من خلال

(١) عدنان الباجه جي، صوت العراق في الامم المتحدة ١٩٥٩-١٩٦٠ ، المؤسسة العربية للدراسات ، والنشر ،بيروت ،٢٠٠٢، ص ١٦٠ ،

(٢) مجلة المنقف ، العدد ٩ ، بغداد ، بتاريخ ٢٢ ايار ١٩٦٠ .

(٣) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي المدة ما بين ١٩٥٨-١٠٦٤ ، ٢٣٩ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

،انتهاج اسلوب التخطيط الاقتصادي العلمي الذي يقتضي الاخر بالأسس العلمية الاتية^(١):

ا- توجيه الحد الاقصى الممكن من مجموع مدخولات الدولة والافراد وعوائد النفط والايادات الاعتيادية وارياح المؤسسات الرسمية والدخول الفردية نحو الاستثمار الانتاجي .

ب- ان يكون اطار الخطة الاقتصادية الوطنية شاملا لجميع القطاعات الاقتصادية بما في ذلك القطاع العام والخاص .

ت- قيام الخطة على اساس سياسة اقتصادية عامة تتضمن اهدافا محددة للإنتاج العام والإنتاج القطاعي والتشغيل ، والاستهلاك والتجارة الخارجية ث- تخصيص ما هو ضروري من الموارد المالية للاستثمار الاجتماعي .

ج- توزيع المشاريع الانتاجية داخل كل القطاع على اساس الارحية والانتاجية النسبية للمشاريع الاقتصادية المختلفة

د- قيام الخطة على اساس تخمينات حقيقية للمكاف والمصروفات تدعمها ميزانية للأيدي العاملة الماهرة وغير الماهرة والفنية وميزانية اخرى للمواد المطلوبة لتنفيذ الخطة^(٢) .

ومما تجدر الاشارة اليه أن محمد سلمان حسن كان لديه انتقادات عدة

بخصوص الخطة الاقتصادية التي وضعت عام ١٩٦١ والتي تضمنت :

١. ان مجموع المبالغ المخصصة للاستثمار الحكومي للسنوات من ١٩٦١ الى ١٩٦٦ يعادل ٥٦٦,٣ مليون دينار عراقي ، اي حوالي ١١٣ مليون دينار سنويا ومعدل الاستثمار الحكومي وشبة الحكومي هذا قائم على اساس توجيه حوالي خمس الدخل

(١) جريدة المواطن البغدادية ، العدد ٢٤ ، ٢٩ ، حزيران ١٩٦٢ .

(٢) المصدر نفسه .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

الوطني بما في ذلك عوائد النفط وذلك لتحقيق زيادة الدخل الوطني بمعدل ١٠ سنويا ولغرض مضاعفة مجموع الدخل الوطني خلال عشر سنوات.

٢. يزعم واضعو الخطة الاقتصادية التفصيلية انهم وجهوا حوالي ثلاثة ارباع مبالغ الاستثمار الحكومي نحو القطاعات الانتاجية فخصصوا حوالي ٣٠% للصناعة ٢٠% للزراعة ٢٤% للنقل والمواصلات ولم يخصصوا الا ٢٥% للقطاعات الاخرى غير الانتاجية

٣. ان المصدر الرئيس الذي اعتمدت الخطة الاقتصادية التفصيلية لتمويل مشاريعها هو حصتها من عوائد النفط التي تمثل حوالي ٥٥% من مجموع المبالغ المخصصة للاستثمار و١٣% من القروض الاجنبية والباقي الذي يزيد على ٢٥% يمثل العجز المالي للخطة (١).

في رأي محمد سلمان حسن أن طار الخطة الاقتصادية لم يكن شاملا لجميع القطاعات الاقتصادية لا أنها أهملت كليا القطاع الخاص ومعظم المؤسسات شبه رسمية وكذلك لم توجه الخطة التفصيلية القسم الاعظم من تخصيصاتها نحو القطاع الزراعي او الصناعي وحتى أن الكثير من المشاريع التي ادخلت ضمن هذين القطاعين لم تكن مدروسة دراسة اقتصادية كلا على حدة من جهة الاولوية والانتاجية ولا من ناحية التكامل والتوازن بين القطاعين و أن اهمال الخطة لمشروع الاصلاح الزراعي في حين أن المصلحة تقتضي أن تخدم جميع مشاريع القطاع الصناعي انجاح الاصلاح الزراعي لان ذلك يزيد من الانتاج الزراعي وبالتالي يرفع مستوى الشعب بصورة محسوسة ويدعم العلاقات الزراعية الجديدة (٢).

ومن الحقول المهمة التي اغفلتها الخطة الاقتصادية اغفالا تاما تجارة العراق وأثر تنفيذ المشاريع الواردة فيها في الميزان التجاري وبالتالي ميزان المدفوعات ومن

(١) جريدة المواطن البغدادي ، العدد ٢٤ ، ٢٩ حزيران ١٩٦٢ .

(٢) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي المدة ما بين ١٩٥٨ - ١٩٦٤ ، ص

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨ - ١٩٦٣)

المعلوم أن اي تخطيط اقتصادي علمي لابد أن يعالج انعكاسات التطور الذي سيطراً في القطاعات المختلفة على (١)، حركة البضائع لمراقبتها والسيطرة عليها ضمن اطار الحطة المرسومة بالنسبة الى الميزان التجاري العراقي الذي يعاني العجز الكبير والمزمن لا بد ان يتدارك كل تخطيط سليم في الامد البعيد لهذا العجز .واشارت كذلك الى احتمال توفير عملية اجنبية نتيجة التصدير المتوقع لقسم كبير من المنتجات الصناعية (٢).

لقد كان أن توضع موازنة تقريبية للاستيراد والتصدير مستندة الى دراسة عملية لتطور الانتاج الداخلي ولحاجة البلد المتطورة من البضائع الاستهلاكية والانتاجية وان تتضمن الخطة توجيهات محددة وواضحة فيما يتعلق بالسياسة التجارية التي يجب ان تتبناها الدولة لخدمة الاقتصادي ولتلافي ما سيعرقل تنفيذها من مصاعب بسبب ترك الحبل الى الغارب في حقل التجارة واحتمال تضخم العجز التجاري والحسابي فان المذكر التفسيرية تذكر احتمال تناقص الاستيراد حسب الانتاج . وان استمرار العجز في الميزان التجاري على هذا الشكل يؤدي الى استنزاف رصيد البلد من العملات الاجنبية والذهب وبالتالي الى زعزعة مكانة العملة . كنتيجة من نتائج قيامها على اسس صحيحة في اختيار المشاريع الانتاجية الى تحقيق التوازن في الميزان التجاري بأسرع مدة ممكنة وذلك عن طريق تقليص الاستيراد وحصره بالبضائع الضرورية الانتاجية خاصة التي لا تتوفر شروط وامكانيات انتاجها في الداخل في هذه المرحلة وتوسيع التصدير وتنويع المنتجات القابلة للتصدير واستخدام الاستيراد لخدمة عملية التصدير الى مختلف الدول (٣) .

(١) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ، ص ٢٧١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٨١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٦٢ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

ان المصلحة الاقتصادية الوطنية تقتضي تقوية اجهزة الوزارات التنفيذية وتحررها من القيود المالية الروتينية بتأسيس هيئة عامة لتنفيذ مشاريع القطاع الصناعي واخرى للري والبزل ومحطات المكائن الزراعية ثالثة للنقل والمواصلات واخيرة للمباني والاسكان الحكومي (١).

كان محمد سلمان حسن يرى ضرورة انتهاج اسلوب التخطيط الاقتصادي العلمي باعتباره السبيل الوحيد لتعبئة جميع الموارد المالية الفائضة عن المصروفات المطلوبة لإشباع الحاجات الاعتيادية الضرورية من مجموع الدخل الوطني العام والخاص لاستثماره وفق خطة اقتصادية وطنية شاملة لجميع القطاعات الاقتصادية وقائمة اساس اهداف محددة للإنتاج العام والإنتاج القطاعي والتشغيل والاستهلاك والتجارة الخارجية وقاضية بتوجيه الحد الاقصى من مجموع الاستثمار الوطني نحو القطاع الصناعي والزراعي وتقليص قطاع النقل والمواصلات الى الحد الأدنى وتخصيص ما هو ضروري للاستثمار الاجتماعي مع الاقتصاد في تكاليف الوحدة القياسية للمباني الثقافية والصحية والسكنية على اساس الانتاجية النسبية والتكامل والتوازن الاقتصادي بين المشاريع تخمينات حقيقية للإيرادات والمصروفات تدعمها ميزانية للأيدي العامة وميزانية اخرى للمواد المطلوبة لتنفيذها اصلاح جذري للأجهزة الاقتصادية المسؤولة عن تنفيذ مشاريعها (٢).

لقد رد محمد سلمان حسن يقول من ضروري وضع خطة اقتصادية تتناسب مع الثروات العراقية وطموح الشعب مع المحافظة على الواقعية في التخمينات وامكانيات التنفيذ خلاصتها ان يبلغ مجموع الاستثمار الوطني ١٣٠ مليون دينار سنويا او ما يعادل ٣٢ من الدخل الوطني في مستواه الحالي و أن يتتفق حوالي ثلاثة ارباع

(١) حافظ زكي جميل ، مذكرات العراق في سنوات الستينات ١٩٦٠-١٩٦٩، دار بابل للدراسات والاعلام ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٣٣٤ .

(٢) محمد سلمان حسن ،الدراسات في الاقتصاد العراقي ،ص٢٢٨ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

الاستثمار الوطني على القطاعات الانتاجية وان يستهدف تحسين معامل رأس مال المستثمر الى الايراد الناجم عنه الى نسبة ٥,٣ الى ١ مما يؤدي الى نمو الدخل الوطني بنسبة سنويا فيرجع مجموع الدخل الوطني لـ ٦٧٠ مليون دينار عام ١٩٧٠ -١٩٧١ ويزيد معدل الدخل الوطني مع اخذ زيادة السكان ٢ % سنويا بنظر الاعتبار الى ٩٠ دينار سنويا (١) ، الا انه من الضروري التأكيد على ان وضع احسن الخطط ووفق احداث الاساليب العلمية لا يمكن ان تحقق اغراضها الاساسية ، ان محمد سلمان حسن يضع جهود الحكومة مع جهود الشعب لتنفيذها واخراج مشاريعها الى حيز الوجود وهذا لا يمكن ان يتم الا بالتعاون الوثيق بين الشعب بمختلف فئات وقواه الوطنية والحكومة بمختلف اجهزتها في ظل نظام ديمقراطي (٢).

انجازات محمد سلمان حسن في وزارة التخطيط

ورثت حكومة ثورة ١٤ تموز تركة ثقيلة تتعلق بالمشاكل الاقتصادية نتيجة مساوئ خلال العهد الملكي فضلا عن تأخر البلاد في جميع النواحي ومنها نواحي الصناعة وكانت الوسيلة الوحيدة لتنمية الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد تتحصر في الاخذ بسياسة ورسم الخطط الشاملة وقد ساهم محمد سلمان حسن مساهمه فعالة في وضع اسس التخطيط الصناعي العلمي واجهزته للزامه من خلال اشتراكه في جميع الاعمال التي ادت الى انشاء مجلس التخطيط (٣).

الواقع ان سياسة التصنيع في العراق كانت تعتمد على تيارين الاول هو الطبقة البرجوازية الوطنية التي تطمح في تثبيت ضمانات كافية لتطوير قطاعها الخاص اما التيار الاخر هو اصحاب الخبرة منهم اليساريين الذين يتطلعون الى اجراء حركة

(١) الثقافة الجديدة ، العدد ٢٥ ، في ٢٠ اب ١٩٦٠ .

(٢) الوقائع العراقية ، العدد ٥٩٢ ، تشرين الثاني ١٩٦١ .

(٣) محمد سلمان حسن ، التخطيط الصناعي ، مطبعة العاني ، صيدا ، بيروت ، ١٩٦٥ ص

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

تصنيع واسعة يؤدي فيها القطاع العام دورا رئيسيا حاسما ويبدو ان محمد سلمان مناصرا للتيار الثاني من خلال اراءه الاقتصادية في مجال القطاع الصناعي^(١). عندما تم الغاء مجلس الاعمار وتأسيس مجلس التخطيط الذي اصبح فيه محمد سلمان حسن ويمنصب سكرتير المجلس اهتم كثيرا في الجانب الصناعي اذ كان يرى ضرورة قيادته للقطاع الاقتصادي بأكمله^(٢). على هذا الاساس كتب تقريرا ورفعته الى مجلس التخطيط وتم الموافقة عليه من قبل المجلس وهو كيفية تطوير الخطة الصناعية، ومما جاء فيه وان العوامل الرئيسية التي تحدد مستلزمات التطور الصناعي هي الاتي :

- ١- الموارد الطبيعية.
- ٢- التقدم العلمي والتكنولوجي .
- ٣- القوة العاملة .
- ٤- الموارد المادية.
- ٥- الاستخدام الامثل لتلك الموارد^(٣).

ومن الافكار الاخرى التي طرحها محمد سلمان حسن في المجال الصناعي عندما كان في مجلس التخطيط هي محاولة تطوير صناعة الاسمنت في العراق وبعد أن ادرك المعوقات والمشاكل التي تعاني منها تلك الصناعة فإنه اقترح على مجلس التخطيط اتخاذ عدة خطوات بعضها قصيرة الاجل وبعض الاخر على المدى البعيد من اجل تطوير تلك الصناعة ومن الاجراءات التي اقترحها في المدى القصير^(٤):

(١) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ما بين ١٩٥٨-١٩٦٤ ، ص ٣٦٢ .
(٢) فاضل عباس مهدي ، التنمية الاقتصادية والتخطيط في العراق ١٩٦٠ -١٩٧٠ ، دار الطليعة بيروت ١٩٧٧ ، ص ١٠١ .
(٣) محمد سلمان حسن ، التخطيط الصناعي ، ص ٣٦٠ .
(٤) محمد سلمان حسن ، التخطيط الصناعي ، ص ٢٣٠ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

١- لغرض تشجيع استهلاك المزيد من الاسمنت محليا يترتب الغاء رسم المكس البالغ ٥٠٠ فلس عن الطن الواحد من الاسمنت وفي الوقت نفسه يترتب على المنتجين ان يقوموا بتخفيض نفقاتهم واسعارهم بمبلغ مماثل ونتيجة لذلك فان سعر السمنت سينخفض بمقدار دينار واحد للطن وهذا بدوره سيؤدي الى زيادة الاقبال عليه أن هذا الامر يتطلب تدخل الحكومة في سوق السمنت عن طريق تحديد سعره وان مثل هذه الخطوة هي في الحقيقة افضل من ترك الباب مفتوحا بصورة تامة للسوق الحرة لأنها تحول دون انخفاض كمية الانتاج وعدد العمال المستخدمين في هذه الصناعة

٢- فإذا كان الاجراء انف الذكر ليس كافيا لمعالجة مشكلة (فائض الانتاج) فعندئذ قد يستدعي الامر تخصيص مساعدة مالية لتشجيع تصدير الاسمنت الى خارج لا تزيد على دينار واحد للطن الواحد .

٣- عدم شروع معمل أسمنت حمام العليل في الانتاج ألا بعد حصول زيادة كبيرة على الطلب وقد يستدعي الامر الى اللجوء الى تحديد كمية الانتاج^(١)،

الاجراءات البعيدة المدى :-

وقد يكون مفيدا من الناحية الاقتصادية تشجيع استعمال مادة الأسمنت في انشاء الطرق وخاصة لأن ذلك قد يؤدي الى تقليل نفقات الصيانة ولكن ذلك يتوقف على توافر الكميات اللازمة من الحصى والصخور المسحوقة وعلى هذا فنحن نوصي بضرورة التأكد من توافر هذه المواد في العراق اولاً .
وقد يكون من الافضل اقتصاديا عن طريق توفير العملة الاجنبية وايجاد العمل للمزيد من العمال استعمال الأسمنت بدلا من الحديد في انشاء الجسور ووضع الدعامات وعوارض السكك الحديد ايضا^(٢).

(١) الثقافة الجديدة ، العدد ١٢ ، بغداد ، ١٩٦٠ .

(٢) جريدة الوطن ، العدد ٢٠٥ ، في ٢٤ حزيران ١٩٦٢ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي
والسياسي (١٩٥٨ - ١٩٦٣)

رقم جدول (٣)

يبين مقترحات محمد سلمان حسن حول السعة ورأس المال المستثمر والأيدي العاملة في صناعة السمنت^(١).

الوحدة	السعة الانتاجية طن بالسنة ١٩٥٨ - ١٩٦٠	رأس المال الدفع دينار ١٩٥٧	المستخدمون ١٩٧٥
شركة الأسمنت العراقية	٤٠٠,٠٠٠	١,٧٥٠,٠٠٠	٨٠٣
شركة الأسمنت المتحدة	٢٠٠,٠٠٠	٢,٢٥٠,٠٠٠	١٨٦
شركة أسمنت الرافدين	٢٠٠,٠٠٠	١,٥٠٠,٠٠٠	٢٧٢
شركة أسمنت الفرات	٢٠٠,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠	٨٠٣
معمل الأسمنت في سنجار	١٠٠,٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠	٢٨٥
معمل الأسمنت في حمام العليل	١٠٠,٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠	٠٠
المجموع	١,٢٠٠,٠٠٠	١٢,٥٠٠,٠٠٠	٢,٣٤٩

وكان محمد سلمان حسن يرى ان الجانب الصناعي الذي لم يحظ بالتنمية الاقتصادية فان مجلس التخطيط قام بتحديد مدى التوسع اللازم في حجم الانتاج اذا ما اريد تلبية تلك الاحتياجات المطلوبة وكذلك العمل من اجل التوسيع في انتاج المواد الخام ومصادر الوقود والطاقة وزيادة انتاجية العمل وتوسيع القوة العاملة

(١) محمد سلمان حسن ، التخطيط الصناعي ، ص ٣٣٠

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

المبحث الرابع

دور محمد سلمان حسن في قضية النفط حتى عام ١٩٦٠

شهدت العلاقة بين العراق والشركات النفطية الاجنبية منعطفًا جديدًا بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لاسيما بعد ان ارادت الحكومة ان تظهر نفسها بكونها المطالب بحقوق الشعب من اجل استرداد حقوقه المسلوبة من قبل الشركات الاجنبية وفي الوقت ذاته فقد تعمدت الحكومة تجنب المشاكل مع تلك الشركات وعدم حدوث مواجهة مع حكوماتها لان الثورة كانت في بدايتها وربما يتسبب ذلك الامر في افشالها من قبل تلك الدول^(١).

لذلك فقد اصدر عبد الكريم قاسم في ١٨ تموز ١٩٥٨ بيانًا اكد فيه حرص الحكومة على استمرار استخراج النفط والعمل على حماية المصالح القومية العليا و كما انه اكد على اهمية تلك المادة في الصناعة الوطنية وايضا اكد على احترام العراق للعقود السابقة وذكر في تصريح ايضا قائلا (هنا ان نزيد ضخ و انتاج وتصدير النفط الى العالم على اساس تجاري مفيد للبلاد وللدول التي تتعامل معنا)^(٢).

وبعد ايام قليلة من قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ شرعت الحكومة العراقية بمطالبة شركات النفط العاملة في العراق بتطبيق منهاج زيادة الانتاج الذي سبق وان اتفقت عليه تلك الشركات مع الحكومات العراقية خلال العهد الملكي وحل المشكلات التي كانت قائمة بينهم حول تطبيق امتيازات النفط وازاء ذلك كان محمد

(١) محمد سلمان حسن ، نحو تأميم النفط العراقي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٧، ص ٥٨ .

(٢) عبد اللطيف الشواف ، حول قضية النفط في العراق ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٦٦

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

سلمان حسن قد بين المحاور التي تمثل اساسا في الخلافات المتعلقة بتطبيق امتيازات النفط وبينها بالنقاط الآتية (١).

١- الأيجار المطلق ويقصد به المبالغ التي دفعتها الشركات الى الحكومة قبل وصول الانتاج الحد الأدنى والبالغ ما قيمته (٢٠٠,٠٠٠) دينار سنويا حتى استعويض عن الأيجار المطلق بالعوائد المقطوعة والتي كان لها حق اعتبارها من عناصر كلفة الانتاج سابقا لامتياز ١٩٥٢.

٢- نفقات التحري والحفر: تعتبر الشركات جميع هذه النفقات جزءا من كلفة الانتاج (وقد بلغت ٢,٢٣٨,٣٨٧ دينارا في عام ١٩٥٥) وتطرحها جميعا من قيمة الانتاج وبينما تطالب الحكومة بالتميز بين نفقات التحري والحفر للإيجار غير المنتجة ذلك بتوزيع الأولى على عمر البئر وطرح الثانية سنويا .

٣- مصاريف مكتب الشركات في لندن ونفقات الدعاية (٢)

ونتيجة لذلك بدأت المفاوضات بين العراق والشركات الأجنبية في ٢٠ اب ١٩٥٨ وعقد الاجتماع الأول في ديوان وزارة الاقتصاد وحضر عن الجانب العراقي كل من محمد سلمان حسن و ابراهيم كبة و محمد حديد و اديب الجادر واما الجانب الاخر كل من . ابدى هريديج (ch (herridge) مدير ادارة شركة النفط العراق ، وكريفر gravee هو الممثل العام لشركات النفط في العراق، (٣) وخلال الاجتماع طالب العراق بضرورة تنازل الشركات عن الاراضي غير المستثمرة واعادة النظر في حسابات الكلفة على ان يتم الاتفاق على الاسعار وتحديد التكاليف ونسبها وكيفية حسابها وزيادة نسبة حصة الحكومة من الارباح

(١) جريدة البلاد، بغداد، العدد ٨٧، بغداد، ٢٠ تموز ١٩٥٨ .

(٢) عبد الله اسماعيل ، مفاوضات العراق النفطية ١٩٦٨ - ١٩٥٢ ، لندن، ١٩٨٩، ص ٦٨ .

(٣) اسراء طالب توفيق ، دور النخب الاكاديمية وموقفها من القضايا المتعلقة بشؤون النفط ، المجلد ٢٢، العدد ٩٣، بغداد ، ٢٠١٦ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨ - ١٩٦٣)

على النصف ومساهمة العراق في رؤوس الاموال وادارتها وتمثيل العراق تمثيلا يمكنه من ممارسة اعمالها اضافة الى ذلك تسليم الغاز الطبيعي للعراق بدلا من حرقه والاشترك في ادارة وتمثيل العراق في مجلس ادارتها تمثيلا يمكنه من ممارسة حقه في الاشراف على الشركات (١) ، وسبب تلك المطالب ايدى هريديج مخاوفه في ذلك الاجتماع معللا ان اي اتفاق جديد سوف يؤدي الى اثاره ايران واعتراضها (٢).

ثم توالى الاجتماعات مع شركات النفط حتى ٢٩ حزيران ١٩٥٩ بعدها تقدم وزير الاقتصاد الى مجلس الوزراء بمذكرة بين فيها فشل تلك المفاوضات نتيجة عدم استجابة تلك الشركات للمطالب العراقية (٣).

ونتيجة لذلك قرر عبد الكريم قاسم ان يتولى بنفسه الاشراف على المفاوضات وعقد اول اجتماع مع ممثلي الشركات في ٢٧ ايلول ١٩٥٩ وعقدت بعد ذلك عدة اجتماعات استعرضت فيها طلبات الحكومة العراقية وخاصة فيما يتعلق بموضوع تخلي الشركات عن الاراضي غير المستثمرة من مناطق الامتياز والذي اعطته الحكومة في حينها اهمية كبيرة لكي تعمل على التعاقد مع شركات اخرى للعمل في المناطق التي يتم التخلي عنها او لتأسيس قطاع نفطي وطني (شركة نفط وطنية). (٤) لكن شركات النفط لم توافق على تلك المقترحات الحكومية والامر الذي ادى الى ان يقترح وزير الاقتصاد ابراهيم كبة عدم جدوى الاستقرار بالمفاوضات ونقدم

(١) عبد الله اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(٢) عبد الوهاب ، قضية النفط العراقي ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٦٥ .

(٣) جريدة العهد الجديد ، بغداد ، العدد ١٤٥ ، في ١٦ تشرين الثاني ١٩٦١ .

(٤) عبد الوهاب السلوم ، الاستعمار والاستعمار الجديد ومشكلة البترول العراقي ، منشورات

المحاميين العرب ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٣٣

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

الى مجلس الوزراء بمذكرة في ١٨ كانون الثاني في عام ١٩٦٠ يطلب فيها رفض المقترحات النهائية التي تقدمت بها الشركات (١).

ولذلك توقفت المفاوضات حتى حزيران ١٩٦٠ اذ صدر بتاريخ ١٣ حزيران من العام ذاته قرار من مجلس الوزراء بتشكيل لجنة لدراسة القضايا المختلف عليها مع شركات النفط وتقدم توصياتها الى مجلس الوزراء خلال مدة عشرة ايام وقد ضمت اللجنة كلا من (العميد الركن طه ، الشيخ احمد والسيد عبد الفتاح والسيد ناظم الزهاوي والسيد زكي عبد الوهاب والسيد فتح الله) وعلى اثر تقرير اللجنة قرر مجلس الوزراء تشكيل لجنة جديدة للمفاوضات مع شركات النفط ضمت كل من طلعت الشيباني وزير التخطيط وناظم الزهاوي ومحمد حديد (٢).

وقد عقدت اللجنة عدة اجتماعات مع ممثلي الشركات ولم يتمكن الطرفان من التفاهم على اسلوب واضح للتفاوض بالإضافة الى ان ممثلي شركات النفط ابدوا رغبتهم في تقليص عدد اعضاء الوفد العراقي ليتسنى التركيز في المفاوضات والتوصل الى نتائج مقبولة للطرفين (٣).

بناء على ذلك فان الوفد المفاوضات قدم تقريراً الى مجلس الوزراء في ٢٣ اب ١٩٦٠ تضمنت خلاصة للنقاط التي تضمنت خلال الاجتماعات (٤).

(١) خليل ابراهيم حسين ، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨ - ١٩٥٩ ، ج ٢ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢ .

(٢) علي غافل حسين ، هاشم جواد ودوره الفكري والسياسي في العراق ١٩١١ - ١٩٧٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ٢٠١٣ ، ص ١٠٦ .

(٣) عبد المنعم عبد الوهاب ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .

(٤) د. ك. و ، قرارات مجلس الوزراء ، رقم الملف ٣١١٢٣٧ في ٣ اب ١٩٦٠ ، و ٣٧ ، ص ٥ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

وعلى اثر ذلك قرر عبد الكريم قاسم تولي المفاوضات بنفسه وحين ترأس الوفد العراقي الذي يضم في عضويته كلا من طلعت الشيباني وزير النفط بالوكالة ومحمد حديد وزير المالية وعبد اللطيف الشواف محافظ البنك المركزي العراقي وقد بدأت جولة المفاوضات في ٢٠ ايلول ١٩٦٠ وحتى ١١ تشرين الاول ١٩٦١ بعد ان فشلت المفاوضات مع الشركات ومما تجدر الاشارة اليه أن محمد سلمان حسن قد عين خلال تلك المرحلة من المفاوضات بدلا من الدكتور طلعت الشيباني واصبح عضوا في الوفد^(١).

وبعد فشل تلك المفاوضات قرر مجلس الوزراء تشكيل لجنة ضمت كل من محمد حديد ومظفر حسين جميل الذي كان وزيرا للمالية وهاشم جواد وزير الخارجية اضافة الى محمد سلمان حسن بوصفه وكيلا لوزارة النفط وعبد اللطيف الشواف محافظ البنك المركزي العراقي والعميد طه الشيخ احمد مدير الخطط العسكرية حيث اوكل لهذه اللجنة مهمة اعداد التوصيات الخاصة التي على الحكومة اتخاذها لمعالجة الموضوع بعد اعلان فشل المفاوضات وكان من نتائج ذلك أن اللجنة قامت بأعداد مشروع قانون تعيين مناطق الاستثمار لشركات النفط رقم ٨٠ لعام ١٩٦٠^(٢).

ومما تجدر الاشارة اليه ان خلال تلك المرحلة كان محمد سلمان حسن قد اولى موضوع النفط اهمية كبيرة في طروحاته وافكاره من خلال الآراء التي كان يقدمها ومن ذلك انه قدم محاضرة في جمعية المهندسين في ١٠ اب ١٩٦٠ والتي اطلع عليها عبد الكريم قاسم الامر الذي دفعه لأن يجعله في اللجنة الخاصة التي شكلها مجلس الوزراء عام ١٩٦٠ بعد فشل المفاوضات مع شركات النفط الاجنبية

(١) جريدة الشعب، بغداد، العدد ٤٠٢، تشرين الثاني ١٩٦٠ .

(٢) عبد الله اسماعيل ، المصدر السابق، ص٨٩.

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

وقد اوضح في تلك المحاضرة مدى خطورة الاستعمار على القطاع النفطي العراقي وذلك بسبب احتلال رأس المال الاجنبي المستثمرة في صناعة النفط العراقي المركز رئيس لمجموعة راس المال المستثمرة في العراق وبعد هذا مظهر رئيسي من مظاهر النظام شبة الاستعماري الذي كان سائدا في العراق (١).

فضلا عن ذلك فقد رأى محمد سلمان حسن أن يكون القطاع النفطي الخاضع لشركات النفط الاجنبية لتطوير الاقتصاد الوطني بوضع هذا القطاع في خدمة الاقتصاد العراقي بالدرجة الاولى وليس لخدمة الرأسمال الاستعماري الاجنبي القائم على تحقيق الحد الاقصى من الارباح الاستقلالية الاحتكارية (٢).
نتيجة لذلك وضع محمد سلمان حسن خطة استراتيجية لحل القضية النفطية تتبنى الامور الاتية (٣).

- ١- أن مبدا المناصفة لتوزيع النفط يقرره في الاساس توازن القوى بين الشركات النفط وحكومات الاقطار المنتجة .
- ٢- رجحان اهمية ملكية المادة الخام الرئيسية للنفط على ملكية رأس المال الموظف لاستثمارها لأنه بدون توافر هذه المادة لا يدر استثمار رأس المال نفسه في القطاعات الاقتصادية الاخرى نسبة الربح التي يدرها في انتاج النفط .
- ٣- أن انتاجية رأس المال لصناعة النفط العراقية تعادل حوالي عشرة اضعاف انتاجية رأس المال لصناعة النفط الامريكية وذلك لضخامة انتاجية أبار النفط العراقي.

(١) الثقافة جديدة ، بغداد ، العدد ١٩ ، ١٩٦٠ .

(٢) طه ناجي ، ثورة العراق المجيد ١٤ تموز ١٩٥٨ والرهان على العسكر ، دار الرواد المزدهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٢١٤ .

(٣) ثقافة الجديدة ، العدد ١٩ ، بغداد ، ١٩٦٠ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

وفضلا عن ذلك فقد فضل محمد سلمان حسن بأن تكون حصة الدولة المالكة للمادة الخام (النفط) أكبر من حصة اصحاب رؤوس الاموال الموظفة في الاستثمار^(١).

وعلى اية حال دارت المفاوضات بين الوفد العراقي الذي اصبح فيه محمد سلمان حسن عضوا وبصفته مديرا للهيئة العامة لشؤون النفط والشركات الاجنبية وقد تم التركيز في تلك المفاوضات حول الامور الاتية^(٢).

- ١- تخلي الشركات عن الاراضي غير المستثمرة بينما كانت المفاوضات السابقة تدور حول نسبة من الاراضي يتفق الطرفان عليها وعلى طريق اختيارها .
- ٢- تنازل الشركات عن الغاز الطبيعي الفائض عن حاجتها .
- ٣- وجود مساهمة العراق فعلا في رأسمال الشركات بنسبة لا تقل عن ٢٠ بالمئة من المجموع العام .

٤ -وجوب زيادة حصة العراق من ارباح النفط .

٥- ضمان استخدام الناقلات العراقية في نقل النفط العراقي

٦- دفع العوائد بعملة قابلة للتحويل .

انتهت تلك المفاوضات دون الوصول الى نتيجة وقد علق محمد سلمان حسن على ذلك مبينا ان اسلوب المفاوضات مع الشركات الاجنبية لم يعد مجديا ونافعا بل انه غير فعال في نيل العراق لحقوقه في ثرواته النفطية وتشبت تلك الشركات بامتيازاتها المعقودة قبل عام ١٩٥٨ ونتيجة لذلك اقترح محمد سلمان حسن أن يتم

(١) محسن الموسوي ، النفط العراقي دراسة وثائقية من منح الامتياز حتى التأميم ، دار دن ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٧٧ .

(٢) محمد سلمان حسن ، نحو تأميم النفط العراقي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ٧٧ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨- ١٩٦٣)

تأسيس شركة النفط الوطنية مباشرة بتوقيع اتفاقيات مع الدول التي تستطيع استخراج النفط ونقله وتسويقه (١).

كان يرى أن الصحف الاستعمارية المعارضة وعلى رأسها مجلة الإيكونوميست والفايننشال تايمز بقيام شركات النفط الحالية باستثمار هذه الاراضي غير المستثمرة على وفق شروط العراق وهذا يعني ان تتطوي الامتيازات الجديدة لنفس شركات النفط القائمة على حق في المساهمة ٢٥% من رؤوس الاموال التي ستستثمر في هذه الاراضي تزيد نسبة حصة العراق من عوائد النفط الى ٦٠% أن اتجاه الحكومة على هذا قدر ما هو واضح الآن يختلف عن هذه الدعوة في كونه يحتفظ للحكومة بحق اختيار طرق اخرى وجهات اخرى غير الشركات القائمة لاستثمار الاراضي النفطية المطلوب انتزاعها من شركات النفط (٢).

ونتيجة لذلك كان اتجاه الحكومة على قدر ما هو واضح ان يختلف عن تلك الدعوة في كونه يحتفظ للحكومة بحق اختيار طرق اخرى وجهات اخرى غير الشركات القائمة لاستثمار الاراضي النفطية المطلوب انتزاعها من الشركات النفط الا ان جوهر الاتجاه الحكومي ينصب على صرف كفاح العراق شعبا وحكومة عن طريق مجابهة الحقول النفطية والشركات المستغلة لها وجها لوجه الى طريق استكشاف واستخراج النفط من غير هذه الحقول صرف الكفاح من مكسب اكيد الى مكسب مجهول ولئن كان هناك ميزة لهذا الاتجاه فهي لا تعدو الاستخفاء امام مناورات وتسويات شركات النفط والدوران في فلکها.

وكان محمد سلمان حسن قد اختلف في هذا الاقتراح عن اتجاه الحكومة في قضية تأميم حصة فرنسا التي لا تخلو من بعض المصاعب والمحاذير ان التأميم

(١) جريدة الزمان ، العدد ٦٤٢٦ ، في ٢٣ كانون الاول ١٩٥٩ .

(٢) عبد الله شاتي عبهول ، دراسات تحليلية في تاريخ العراق المعاصر ، مطبعة جعفر العصافي ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٣١ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

على اساس امكانية تجزئة الاستعمار وفرضية ان مهاجمة احد اطرافه فرنسا سوف لا يؤدي الى الاطراف الاستعمارية الاخرى (١).

هذا من ناحية المبدأ اما من الناحية العملية فمن الصعوبة بمكان تجزئة حصة فرنسا المؤممة وعزلها عن الاجزاء الاخرى غير المؤممة بحيث يستطيع العراق ان يهيمن على حصة عضوية واحدة (٢).

ويعد محمد سلمان حسن ان صعوبات قانونية تتصل بقضية امكانية تأميم الجزء من دون أن يصل الى اعتبار هذا العمل خرقاً لأحكام الامتيازات الثلاثة برمتها ولشعار تأميم حصة فرنسا مزية سياسية وهي الرابط الواضح بين قضية النفط العراقي وقضية استقلال الجزائر العربية (٣).

وعندما كان محمد سلمان حسن من ضمن الوفد العراقي المفاوض مع شركات النفط رفعوا تقريرهم على تحقيق المطالب الرئيسة يمكن أن يتم عن غير هذين الطريقتين المذكورين (٤).

١- الطريق الحكومي وانصاره .

٢- طريق جناح من اجنحة المعارض تحقيقاً تطورياً يخلو من النواقص والصعوبات التي تعترض الطريقتين المذكورين.

٣- ان اشترك معهما في انطوائه على نفس الدرجة من المغامرة تقريباً وخالصة هذا الاقتراح هو تأميم شركة نفط البصرة فقط ، الا أن هذا السبيل يضمن جميع مطالب العراق بشكل عضوية يمكنه من الهيمنة على جزء معين من صناعة النفط العراقية ويمكنه ان يتحول الى الاساس الاكيد للانعتاق النفطي الكامل .

(١) محمد سلمان حسن ، النفط كسلاح ، دار الوطنية والوثائق ، ١٩٧٢ ، ص ٥ .

(٢) اسامة عبد الرحمن نعمان ، تطور سياسة العراق النفطية ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٠ . .

(٣) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ما بين ١٩٥٨-١٩٦٤ ، ص ٢١٠ .

(٤) ثقافة الجديدة، العدد ١٩ ، بغداد ، ١٩٦٠ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

وعلى هذا الاساس اوضح محمد سلمان حسن بأنه يجب انتهاج اسلوب التأميم الجزئي وهو في الحقيقة اقرار للمبادئ الرئيسة الثلاثة الأتية^(١) :

أ- المساهمة في رؤوس اموال الشركات
ب- انتزاع الاراضي غير المستثمرة والغاز الطبيعي انتزاعا عمليا قابلا لتحقيق منافع ملموسة .

ج - زيادة نسبة حصة العراق من عوائد النفط ولكنه طريق عضوي عملي يتميز عن طريق السابقين في الخصائص الاتية^(٢):

١- يمثل رأس المال المدفوع لشركة نفط البصرة اقل من ٢٠% رأس المال المدفوع لشركات النفط الثلاث العراق والبصرة والموصل التي يبلغ مجموع رساميلها المدفوعة ١٠٨,٥ ملايين باوند بينما يبلغ رأسمال شركة نفط البصرة ١٢,٤ مليون باوند اي اقل من ١٢ % .

٢- أن مساحة امتياز شركة نفط البصرة هي اقل بكثير من مجموع مساحة الاراضي غير المستثمرة .

٣- أن نسبة حصة العراق من نفط كركوك والموصل ستبقى على حالها اي ٥٠% كما ستبقى مساحة هذين الامتيازين على حالهما .

٤- أن المستلزمات الضرورية لإدارة انتاج حقول نفط البصرة هي لا تزيد على المستلزمات التي افتضاها تعريق مصفى الدورة وشركة نفط خانقين من الناحيتين الادارية والفنية .

٥- أن بلورة حقوق العراق وتجسيدها في منطقة واحدة الحدود قريبة من الميناء ومقتصرة على نقل البحري تجعل المخاطرة في حدها الادنى .

(١) محمد سلمان حسن ،نحو تأميم النفط العراقي ، ص ٢٢ .

(٢) محمد سلمان حسن ، النفط كسلاح ، دت ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ٣٣ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

٦- أن تسويق انتاج نفط البصرة الحالي البالغ ١٠ ملايين طن سنويا مهمة غير مستحيلة .

٧-تمكن العراق من بناء الاساس البتروكيمياوي لتصنيع البلد بالاستناد الى حقوق نفط البصرة .

رأى محمد سلمان حسن أن الدول المنافسة لدول شركات ايطاليا والمانيا واليابان وتوافر ناقلات النفط لديها تجعل ذلك ممكنا وان حاجة بعض الدول العربية والدول المحايدة النامية وخاصة الهند وسيلان^(١) وان سوق العالم الاشتراكي من جهة اخرى بإمكانه استيعاب هذه الكمية الضئيلة نسبة الى مجموع انتاجه واستهلاكه ولاسيما سوق الصين الشعبية والمانيا الديمقراطية^(٢).

أن المخاطر السياسية والاقتصادية والقانونية التي ينطوي عليها اقتراح انتزاع الاراضي غير المستثمرة كليا واستثمارها جديا عن طريق عقد اتفاقية تعاون نفطي مع المعسكر الاشتراكي مخاطر سياسية واقتصادية وقانونية لا تقل أن لم تزد عن اقتراح التأميم الجزئي المتمثل في تأميم شركة نفط البصرة العالمي^(٣).

وكان العراق اكثر الدول في الشرق الاوسط تحمسا واندفاعا من اجل التوحيد السياسة النفطية بعد ان نادى محمد سلمان حسن في انشاء جبهة موحدة من البلدان المتحررة المنتجة للنفط لمواجهة سياسة الشركات الموحدة على النطاق العربي والعالمى^(٤).

ونتيجة لتعننت شركات النفط واستمرارها في تخفيض اسعار النفط ولإدراك الدول المنتجة للنفط ضرورة توحيد مواقفها فقد بادرت الحكومة العراقية بتوجيه الدعوة الى

(١) عبد اللطيف الشواف ، حول قضية النفط في العراق ،

(٢) جريدة اتحاد الشعب ، العدد ٢١٣ ، في ٢ تشرين الاول ١٩٥٩ .

(٣) خليل ابراهيم حسين ، العراق في الوثائق البريطانية ، ج ٣ ، ص ١٣ ،

(٤) محمد سلمان حسن ، النفط كسلاح ، ص ٢٢ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨-١٩٦٣)

كل من ايران والمملكة العربية السعودية والكويت وفنزويلا لعقد اجتماع في بغداد في ١٠ ايلول ١٩٦٠ لتدارس الوضع والعمل على تنسيق السياسات النفطية للأقطار المجتمعة بشكل يحقق مصالح شعوبها (١).

وكان نتيجة لذلك الاجتماع الاعلان عن تأسيس منظمة الاقطار المصدرة للنفط اوبك اعتبار البلدان الخمسة التي حضرت الاجتماع هي البلدان المؤسسة للمنظمة وتقرر ايضا في ذلك الاجتماع ان يعقد الاجتماع الثاني في كراكاس عاصمة فنزويلا وفي نهاية الاجتماع الاخير الذي عقد في فنزويلا للمدة ١٢-١٥ كانون الثاني ١٩٦١ تم اعلان عن اختيار جنيف عاصمة سويسرا مقرا للمنظمة وتعيين ممثل ايراني فواد روحاني كأول امين عام لها (٢)، ومن هذا الموقف ايضا تمت المصادقة على دستور المنظمة وانظمتها الداخلية التي حددت شروط الانتساب الى عضوية المنظمة وانواع العضوية وانواع الاجتماعات التي تعقدها المنظمة وكيفية اتخاذ القرارات فيها (٣).

وسعي محمد سلمان حسن الى تطوير العلاقات مع الدول العربية بعد حضور الوفد الى بغداد وكانت الدول المشتركة حول مسألة تخفيض الاسعار النفطية فأبدى تعاونه مع حكومة المملكة العربية السعودية في بحث القضايا النفطية وكذلك تعاون مع حكومة الكويت ولبنان وتبادل المعلومات فيما يتعلق بالمفاوضات التي يجريها العراق مع شركات النفط وعلى هذا الاساس تم تشكيل لجنة وكان فيها محمد سلمان حسن بحث حول قضية اسعار النفط وضرورة المحافظة على اسعار ثابتة وبعيدة عن التذبذب (٤).

(١) عبد الله اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

(٢) جريدة البلاد ، العدد ١٠١٤ ، في ٢٧ كانون الثاني ١٩٦١ .

(٣) عبد الله اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٤) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ما بين ١٩٥٨-١٩٦٤ ، ص ٢٢٠ .

الفصل الثاني : نشاط محمد سلمان حسن الاقتصادي والسياسي (١٩٥٨- ١٩٦٣)

ويبدو مما تقدم أن محمد سلمان حسن قد ساعد في زيادة نسبة الارباح والمساهمة في رأسمال الشركات النفطية هما الجوهر الاساسي للسياسة النفطية الوطنية فمن دون المساهمة الكبيرة في رأسمال شركات النفط بمقياس ٢٠- ٣٠ % لا يمكن الحصول على المراكز التنفيذية والخبرة العملية في ادارة صناعة النفط والمشاركة في وضع سياستها النفطية والاشراف على تنفيذها اشرفا فعليا من الداخل لا اشرفا شكليا من خارج والمساهمة الكبيرة في رأسمال شركات النفط العاملة في العراق تؤدي مباشرة الى زيادة نسبة حصة العراق من الارباح اذ تصبح له حصة من الربح بوصفه مساهما بالإضافة الى كونه مالكا لمادة النفط ذاتها الا أن توفير المال اللازم للمساهمة في رأسمال الشركات ينبغي ان يتم عن طريق زيادة حصة العراق من ارباح بوصفه مالكا لمادة النفط ذاتها وتخصيص هذه الزيادة للمساهمة في رأسمال الشركات النفطية .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

المبحث الاول

مواقفه السياسية ١٩٦٣ - ١٩٧٨

انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وظروف اعتقاله

عند حصول انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣^(١) ، وسقوط نظام حكم عبد الكريم قاسم ، كان محمد سلمان حسن في صباح ذلك اليوم في بيته وذلك بسبب صدور امر قبض بحقه^(٢).

في ٩ اشباط ١٩٦٣ هاجمت قوات الحرس القومي^(٣) ، دار محمد سلمان حسن مستصحبين معهم الاليات العسكرية والدبابات ساعات من مدهامة الدار بعد ان

(١) انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ : انقلاب عسكري قاده حزب البعث العربي الاشتراكي على حكومة عبد الكريم قاسم بعد ان بدأ بالتخطيط لإسقاطه منذ عام ١٩٥٩ ، وبعد عام ١٩٦٢ نشط الحزب بشكل كبير حيث استطاعت قيادته تشكيل لجنة أوكل إليها تنسيق النشاط العسكري بدأ تنفيذ الانقلاب الساعة التاسعة صباحاً قصفت طائرتان وزارة الدفاع ، وتم إذاعة البيان الأول لزعماء الانقلاب موقعاً من (المجلس الوطني لقيادة الثورة) أعلن فيه ان الحركة قامت لاستمرار المسيرة لثورة ١٤ تموز وانجازات الوحدة الوطنية للشعب ، كما تم اعتقال عبد الكريم قاسم يوم ٩ شباط وكان معه فاضل المهداوي وطه الشيخ احمد وبعد مواجهة قصيرة مع أعضاء مجلس قيادة الثورة تم الحكم على عبد الكريم قاسم بالإعدام ونفذ فوراً ، وتم تعيين عبد السلام عارف رئيساً للجمهورية وتشكيل حكومة برئاسة احمد حسن البكر ينظر: احمد مريح المنصوري ، المصدر السابق ، ص ١٥٩

(٢) مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن ، بغداد ، ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٩ .

(٣) الحرس القومي : ميليشيا شكلها حزب البعث العربي الاشتراكي ، وكانت نواتها (لجان الإنذار) التي شكلها الحزب عام ١٩٦٢ لاستخدامها للطوارئ والمهمات الخاصة ، وكانت تضم الطلاب = البعثيين ، وفي ٨ شباط ١٩٦٣ أعلنت لجان الإنذار حرساً قومياً ، ونزل أفرادها قبل إذاعة البيان الأول للانقلاب واحتلوا بأسلحتهم مراكز الشرطة والمآذن والجوامع ، قاموا باغتيال عدد من الشخصيات منهم جلال الاوقاتي ، كانت القيادة العامة للحرس القومي للعقيد الركن مصطفى نصرت ثم استبدل بالمقدم منذر الوندواوي ، تحول الحرس القومي إلى قوة كبيرة وبعد الصراع

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

ان اعتدوا عليه بالضرب وعبثوا بمحتويات مكتبته واوراقه الخاصة^(١) ، بعدها اخذ ينتقل بين معتقلات وسجون شرطة المأمون وسجن بغداد المركزي وسجن معسكر الرشيد^(٢)، واخرها نقل إلى معتقل نقرة السلطان في بادية السماوة^(٣) ، وفي مركز شرطة المأمون شهد إعدام اصدقائه وفي سجن بغداد المركزي كان معه زميله وصديقه الوزير مكرم الطالباني^(٤)، حيث قضى برفقته مدة من حكمه^(٥) .

تعرض محمد سلمان حسن إلى التعذيب والاهانة داخل السجن رغم انه كان يمتلك شخصية قوية ومكانة علمية متميزة^(٦) ، ومن اثر التعذيب فقد احد اذنيه وحكم

=البعثي - البعثي في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ وسيطرة عبد السلام عارف على السلطة كان الحرس القومي قد انتهى بصورة عملية .للتفاصيل ينظر : احمد مريح المنصوري المصدر السابق، ص ١٥٩ .

(١) احمد مريح المنصوري ، المصدر نفسه، ص ١٦٠ .

(٢) جريدة طريق الشعب ، العدد ٣٨ ، في ٢٥ أيلول ٢٠٠٨ .

(٣) مقابلة علمية مع فواد امير ، بغداد، بتاريخ ٢٠ شباط ٢٠١٩ .

(٤) مكرم الطالباني : ولد عام ١٩٢٣ في كركوك ، انتمى إلى الحزب الشيوعي العراقي وأصبح عضواً بارزاً فيه ، تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٤٦ ، ومارس مهنة المحاماة عام ١٩٤٨ ، تولى الدفاع عن فهد - زعيم الحزب الشيوعي العراقي - أمام المحكمة ، قدم إلى المجلس العرفي وحكم عليه بالسجن ٧ سنوات والإقامة الجبرية ٣ سنوات وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عين مديراً عاماً لانحصار التبوغ ثم مفتشاً عاماً لوزارة الزراعة اعتقلته قوات الحرس القومي بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات قضى منها سنتين ثم أطلق سراحه عين وزيراً للري عام ١٩٧٢ ، حصل على الدكتوراه من الاتحاد السوفيتي في العلوم الاقتصادية عام ١٩٧٣ اختير وزيراً للنقل عام ١٩٧٨ وقدم استقالته في ١٠ أيار ١٩٧٩ . ينظر: احمد علي سبع الربيعي ، مكرم الطالباني ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٢٣ - ١٩٧٩ ، بغداد، ٢٠١٥ ، ص ٤٠ .

(٥) احمد مريح المنصوري ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

(٦) مقابلة علمية مع فواد امير ، بغداد، بتاريخ ١٤ شباط ٢٠١٠ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

عليه خمس اعوام في السجن بتهمة انه ينتمي الى الحزب الشيوعي ولعل السبب في هذه التهمة لقربه من بعض الاصدقاء الشيوعيين لاسيما ابراهيم كبة (١).
احيل محمد سلمان حسن في ٤ شباط ١٩٦٤ الى محكمة الثورة (٢)، التي تشكلت برئاسة عبد الرحمن التكريتي وعضوية كل من الزعيم خالد رشيد الشихلي والعقيد احمد محمود النعيمي ومثل الادعاء العام العسكري الملازم الاول الحقوقي راغب الفخري (٣).

وخلال المحاكمة وجهت اليه التهم انه ينتمي الى الحزب الشيوعي (٤) ، القيت مطالعة الادعاء العام في الجلسة الاولى فظهر منها بان مواد الاحالة بموجب مرسوم المطبوعات ابدلت بمواد اخرى بموجب قانون العقوبات البغدادي المادة (٣١) من الباب (١٢) المعدل بدون رأي حاكم الاحالة المختص وتبين أن الغرض من هذا الاجراء هو رغبة السلطات في رفع العقوبة الى الاشغال الشاقة ومحاكمة ثلاث سنوات (كما اورد الادعاء العام تهمة جديدة في مطالعته لم ترد في قرار المحكمة هي نشر الفوضوية والدفاع عن الماركسية لكن المحكمة اهملتها في قرارها الاخير بعد أن قررت استبعاد المواد المتعلقة بالتأمر على سلامة الدولة وافساد نظام الحكم وعدت الجريمة السياسية وقصرت التجريم على عضوية حركة انصار السلم على طلب الغاء عقوبة الاعدام بحق المهتمين السياسيين (٥) .

(١) مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن ، بغداد ، بتاريخ ٢٥ اذار ٢٠١٩ .

(٢) سمير كامل ، في الذكرى الخامسة والعشرين لرحيل محمد سلمان حسن ، الثقافة الجديدة ، العدد ٣٦٨ ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ٧٥ .

(٣) المصدر نفسة ، ص ٧٧ .

(٤) مقابلة علمية مع ماجد علاوي ، بغداد ، بتاريخ ٢٥ ايار ٢٠١٩ .

(٥) مقابلة علمية مع فواد امير ، بغداد ، بتاريخ ٢٥ ايار ٢٠١٩ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

وفي عام ١٩٦٥ حكمت عليه المحكمة ببراءته من انتماءه الى الحزب الشيوعي وسبب اتهامه انه كان لديه اصدقاء من الحزب الشيوعي ونتيجة لذلك قدم طلبا الى الحاكم العسكري العام لرفع الحجز عن امواله والذي شمل حتى راتبه التقاعدي وذلك لزوال اسباب الحجز بعد صدور قرار التجريم الذي عد جريمة سياسية فاصدر الحاكم العسكري في ٢١ ايار اوامره برفع الحجز عن امواله عندما خرج من السجن وهو معاق بسبب الضرب الذي ألحق به خلال مدة سجنه (١).

نشاطه السياسي حتى احواله على التقاعد عام ١٩٧٦

بعد أن أفرج عن محمد سلمان حسن وأطلق سراحه لم يتعظ من طرح افكاره التي تسببت في اعتقاله سابقا بل انه عاد مره اخرى ليمارس نشاطه السياسي من خلال طرح الافكار التي يؤمن بها ولذا عمل على تقديم مذكرة مع مجموعة من رفاقه الى رئيس الوزراء العراقي ناجي طالب في أيلول ١٩٦٦ ابرزوا فيها مجموعة من المعلومات التي تخص وتشخص الواقع العراقي والمشكلات التي يعاني منها وكيفية حلها وقد بينوا في تلك المذكرة أن المسألة الأساسية في الوضع العام في العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كانت قد تمحورت حول المسألة الاجتماعية أي مسألة الثورة الاجتماعية التي نضجت مستلزماتها الموضوعية أي ديناميكية الصراع الطبقي والاجتماعي وبالتالي السياسي بعد أن كان المحور قبل ثورة تموز يدور حول المسألة الوطنية (٢) وان تردي الأوضاع بعد ثورة تموز يعود إلى تمزق جبهة الاتحاد الوطني

(١) مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن ، بغداد ، بتاريخ ٣٠ اب ٢٠١٩.

(٢) محمد سلمان حسن ، مسألة الحكم في العراق ،مجلة دراسات عربية ، بيروت ،العدد ١٢، السنة الثانية، تشرين الأول ١٩٦٦، ص٨٨.

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

وعجزها عن مواجهة مهام مرحلة البناء للثورة بسبب تغليب أهدافها الخاصة على مصلحة الثورة بوجه عام (١) .

ومن الحقائق الأخرى التي تناولتها المذكرة انه لا يمكن لأي فئة تقدمية وحدها أن تنجز مهام الثورة لتعدد الطبقات الثورية وهذه من أهم الحقائق التي تمخضت عنها أحداث ما بعد ثورة ١٤ تموز لذلك فإن الشرط الجوهري لإنجاح الوضع السياسي هو اتحاد جميع القوى التقدمية لانجاز التحولات الثورية إذ أن استبعاد أي قوة سياسية تقدمية إنما هو انحراف عن الخط المستقيم (٢).

كان رأي مقدمي المذكرة ان أي حل جدي للمشكلة الاجتماعية وانعكاساتها السياسية، يجب ان يتضمن الخطوات الأربع الآتية : (٣).

١- تعود الى خزينة الملكية جميع المشاريع التي تم او سيتم انجازها وتعد ارباحها من مدخلات الميزانية العامة وكذلك حصيلة الاقساط التي يدفعها مستملكو الدور التي انجزت حسب الخطة الاقتصادية لأغراض الاسكان

٢- تأليف (جبهة اتحاد تقدمي) من القوى السياسية التي تلتزم بالمنهاج، كحد أدنى مرحلي للتحول الاجتماعي .

(١) محمد سلمان حسن ، مسألة الحكم في العراق ، ص ٨٩ .

(٢) يسار محمد سلمان حسن ، سيرة مختصر عن حياة الأستاذ محمد سلمان حسن ، مخطوط غير منشور ، مكتبة ياسر ، ص ١١ .

(٣) م. ت. و. ، اضبارة محمد سلمان حسن التقاعدية المرقمة (٣١,٨٨٣٧٠٠٧) ، تفاصيل خدمات السيد محمد سلمان حسن، كتاب مديرة التقاعدية العامة ، المرقم ١٩٠١ المؤرخ ١٨ -نيسان - ١٩٧٣.، بنظر : احمد مريح المنصوري ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

٣- على الشركات أن تقدم خلال ثلاثة اشهر من تاريخ نفاذ القانون الى الحكومة مجاناً جميع المواد والمعلومات الجيولوجية وجميع المعلومات والامور المتعلقة بالهندسة النفطية .

٤-أطلاق الحريات العامة وبخاصة حرية الأحزاب والصحافة والحريات النقابية والمهنية.

وأخيراً أكدوا على فشل (الحكومة الشخصية) القائمة على استفزاز أشخاص من اتجاهات سياسية على الأساس الشخصي ومن دون موافقة القوى السياسية التي يمثلونها وقد دلت تجربة الحكم في العراق منذ تموز حتى وقت كتابة المذكرة ،على عقم جميع هذه الصيغ السياسية وعجزها التام عن تحقيق أهداف ثورة تموز (١).

ويُعتقد أيضاً أن الموضوعات التي يتناولها هذا الفكر الماركسي والقائمون عليه،يشمل كل الموضوعات المتصلة بالصراع الطبقي من قريب او بعيد تشمل الماضي والحاضر والمستقبل الوضع الداخلي والعربي والدولي ،المسائل النظرية والتطبيقية، من خلال حملة المسخ والتشويه لتاريخ العراق السياسي ولاسيما أحداث ثورة ١٤ تموز لتجريدها من أهدافها المرسومة، كالتحرر السياسي والاقتصادي وتحقيق الديمقراطية ووضع الأسس المادية للتحول الاجتماعي كما عبرت عنها وثائق ١٤

(١)م. ت .ع ،اضبارة محمد سلمان حسن التقاعدية المرقمة (٣١,٨٨٣٧٠٠٧) ، تفاصيل خدمات السيد محمد سلمان حسن، كتاب مديرة التقاعدية العامة ، المرقم ١٩٠١ المؤرخ ١٨ -نيسان - ١٩٧٣ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

تموز وبيانات جبهة الاتحاد الوطني ، ناسباً إليها أهدافاً وهمية كإقامة النظام الاشتراكي فوراً وغير ذلك^(١).

كان محمد سلمان حسن ففي اليوم الأول من شباط ١٩٦٧ قدم ورفاقه مذكرة إلى رئيس الوزراء ناجي طالب أعلنوا فيها رفضهم موضحين بأن الأسس والمبادئ التي استندت عليها لائحة القانون الذي فرضها عبد الرحمن عارف الحد من الحريات ما يتعارض وأوليات النظام الديمقراطي وما يصطدم بالحقائق المعروفة عن الوضع الاجتماعي والسياسي في البلاد ، وأن هذه الأسس -باختصار- قائمة على تسليم زمام الشعب للدكتاتورية الفردية أو الحزبية وأن المبادئ التي كرستها اللائحة ،مبادئ رجعية تتناقض مع اتجاه التطور التاريخي وترجع في حقيقتها إلى التقاليد المنافية للديمقراطية في الدساتير الفردية، كما أنطت اللائحة بالأجهزة الحكومية مجموعة من الصلاحيات الاعتبارية ومنحها سلطات تعسفية بدل ضمانات الحرية التامة ومنها تخليد ل(فترة الانتقال) بدل إنهاؤها وانتهاك لمبادئ وأهداف ثورة تموز^(٢).

وبعد التحول السياسي الذي حصل في العراق ١٩٦٨ اتصل احمد حسن بكر^(٣) ، بمحمد سلمان حسن الذي كان خارج العراق بسبب تعرضه الى انتهاكات من قبل

(١) علي المشهداني ،المصدر السابق،ص٣٧٠.

(٢) احمد مريح ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(٣) احمد حسن بكر :ولد في تكريت عام ١٩١٤ ودخل دار المعلمين وتخرج منها معلما عام ١٩٣٢ ، التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٨ وبعدها تدرج في المناصب العسكرية حتى وصل الى رتبة عقيد عام ١٩٥٨ اكمل انه كان عضوا في حزب البعث وفي اللجنة العسكرية التي خططت للاطاحة بحكم عبد الكريم قاسم ، وفي شباط ١٩٦٣ اصبح رئيسا للوزراء وبعد حدوث انقلاب ١٩٦٨ اصبح رئيسا للجمهورية حتى ١٦ تموز ١٩٧٩ اذا اطاح به صدام حسين ،

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

الحكومة في عام ١٩٦٤، طالبا منه العودة الى البلاد لغرض تكليفه بوزارة النفط وحالما عاد محمد سلمان حسن والتقى بالبكر اشترط عدة شروط على الاخير منها اصدار عفو عام عن السجناء السياسيين وحل المشاكل الاقتصادية، الاجتماعية، وتحقيق الوحدة الوطنية في البلاد، والاهتمام بالتعليم، وتطوير المناهج، والاهتمام بالثقافة، فضلا عن ذلك العمل على تطوير الجانب الزراعي وتطوير الصناعة في البلاد، وعدم السماح بتدخل الدول الاجنبية في القطاع النفطي والاستعانة بالخبراء، والكفاءات العلمية في ادارة مؤسسات الدولة^(١).

رد احمد حسن بكر على تلك المطالب بأنه يناقشها لاحقا إلا أن محمد سلمان حسن رفض وزارة النفط وبالوقت نفسه طرح عليه ان يكون وزيرا للتخطيط لكنه رفض ايضا الامر الذي ادى الى أن يطلق عليه الوزير الرفض وفضل أن يعمل مستشارا دون أن يستلم وزارة^(٢)، وكان سبب رفضه لمعرفته بتاريخ حزب البعث منذ عام ١٩٦٣ وعد طلب الحكام الجدد ليس سوى محاولة اضافه صفة الشرعية لسلطتهم، فقد كان محمد سلمان يرى أن الحكام الجدد ان أرادوا حقاً تحقيق وعودهم المقطوعة للشعب والاستفادة من عبر التاريخ القريب والخروج من دوامة الانقلابات العسكرية المدمرة وتجنب الطريق المسدود تاريخياً فما عليهم إلا الأخذ بالفكرة التي يعرضها هنا وهي فكرة المراحل الثلاث لحل أزمة الحكم في العراق مرحلة الحكم الأنقلابي الحالي، مرحلة الحكومة الائتلافية المؤقتة ثم أخيراً مرحلة حكومة الاتحاد التقدمي

وتوفي عام ١٩٨٢ ينظر : خرسان صلاح، الحركات والاحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦-٢٠٠١، مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٨، ص ١٧١ .

(١) مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن، بغداد، ٢٥ اذار ٢٠١٩ .

(٢) سعد ناجي جواد، مستقبل القضية الكردية في الشرق الاوسط، مركز دراسات الشرق الاوسط، ٢٠٠١، ص٤٥

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

وعليهم أن يباشروا على الفور ودون تلوؤ بأداء مهام المرحلة الأولى وذلك بإطلاق الحريات الديمقراطية وعلى رأسها حرية النشاط الحزبي للقوى السياسية الفعالة في المجتمع والتخلي نهائياً عن مفهوم الحزب الواحد او الحزب القائد والتخلي عن أسطورة الوصاية على الجماهير او الانفتاح السوري على بعض القوى الأخرى^(١).

وذلك تمهيدا لعقد حوار حقيقي ومفتوح مع جميع القوى من أجل صياغة منهاج عام مشترك ليكون أساسا لتأليف او تقصد لتألف (جهة اتحاد تقدمي) تتبثق عنها الانتخابات العامة ومن ثم تشكيل (حكومة الاتحاد التقدمي)للتصدى لحل المشاكل الاساسية للبلاد وتقود عملية التطور الاجتماعي والسياسي أن حكومة البعث تعرف شخصية محمد سلمان حسن المدافع عن الحرية والديمقراطية لذا شنت عليه حرباً ومورست عليه مختلف الضغوط وبذلت الجهود لتحجيمه منذ عام ١٩٦٨ وأرسلت له الوفود والأفراد في محاولة لاستمالاته وتعيينه مستشاراً في الحكومة لكنه رفض ذلك وظل مؤمناً بمبادئه الاشتراكية والديمقراطية^(٢).

وفي سياق التوتر بين محمد سلمان والسلطة ، عندما أطلقت السلطة الحاكمة في سبعينيات القرن الماضي بعض الشعارات التي توضح السياسة الاقتصادية والاجتماعية التي ينادي بها النظام ومنها (من لا يعمل لا شرف له) و (من لا يعمل لا يأكل) وغيرها، جرت مناقشتها ونقدها من قبل الأساتذة حملة الأفكار التقدمية في كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة بغداد^(٣)، وفي الندوة التي عُقدت بعنوان (العوامل المؤدية الى انخفاض الإنتاجية) في بغداد عام ١٩٧٦ والتي حضرها نائب رئيس

(١) يسار محمد سلمان حسن ، المصدر السابق ، ١٣ .

(٢) احمد مريح المنصوري ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

(٣) المصدر نفسه .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية ونتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

مجلس قيادة الثورة في حكومة البعث^(١)، وقف محمد سلمان حسن وناقشه بكل جراءة وأمام شاشة التلفاز ،حول دعواتهم (من لا ينتج لا يأكل)^(٢).

وبطبيعة الحال فإن موقفه هذا فرض عليه أن يواجه ردة فعل السلطة التي قامت بإحالته على التقاعد مع زملائه بقرار من مجلس قيادة الثورة في ٩ تشرين الثاني ١٩٧٦^(٣)، وكانت بداية لحملة تعسفية شنها النظام شملت مجموعة من خيرة الأساتذة الجامعيين في العراق ، ووصلت ذروتها إلى حد نقل احد أساتذة الفلسفة في كلية الآداب إلى النقل البحري وأستاذ في مادة الأدب العربي إلى وزارة الصحة^(٤).

وفي اطار سعي السلطة للإيقاع به وبزملائه الذين اطلقوا عليهم اسم (الحاقدين) قامت قوات الامن باعتقال الدكتور طالب البغدادي، وتعرض إلى التعذيب الشديد ثم قدم إلى محكمة الثورة التي حكمت عليه بثلاث سنوات سجن بتهمة عقده حلقات الدرس مع أساتذة آخرين وقد ذُكروا بالاسم ومن بينهم محمد سلمان حسن^(٥).

(١) جريدة الوقائع العراقية ، العدد ٢٥٦٠، في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٧٦ .

(٢) احمد مريح المنصوري ، المصدر السابق ، ص١٤٧.

(٣) وذلك بموجب قرار مجلس قيادة النواب المرقم (١٢١١) ، في ٩ تشرين الثاني ١٩٧٦ ، جريدة الوقائع العراقية ، العدد ٢٦٥٠ ، في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٧ ينظر : ملحق رقم ٥، رقم ٦ .

(٤) احمد مريح المنصوري ، المصدر السابق، ص ١٤٨ .

(٥) طالب البغدادي ، حكايتي مع صدام ، بيت الوراق للطباعة ، بغداد ، ٢٠١٠، ص ٥٣، وحيث ذكر طالب البغدادي أن محمد سلمان حسن حرق مكتبته وفي تصحيح التعبير لقد سرقت المكتبة ، وكان فيها درع هدية من قبل رئيس اليمن وكذلك سرق مع أمواله وبيوته ، مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن ، بغداد ، ٢٢ اب ٢٠١٩ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

ويتضح مما تقدم بان مواقف محمد سلمان حسن قد جاءت نتيجة لرفضه كنظام الحكم العسكري ودعوته المتكررة إلى الحكومات العراقية المتعاقبة منذ عام ١٩٦٣ بضرورة العمل في جبهة وطنية تضم كافة الأطراف السياسية من دون استثناء والسماح بإقامة نظام تعددي ديمقراطي يسمح بمشاركة الجميع الامر الذي يؤدي الى الاستقرار السياسي في البلد والتخلص من مرحلة الانقلابات العسكرية .

موقفه من القضية الكردية حتى عام ١٩٧٨

ادى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق الى انهاء التدخل البريطاني في شؤونه الداخلية والعمل على تحقيق الاستقلال السياسي للبلاد^(١) وخلال تلك المرحلة اعلن الكرد تأييدهم لتلك الثورة وبالمقابل عملت حكومة الثورة على منحهم ثلاثة مناصب وزارية وهي العدل والصحة والمواصلات^(٢).

ومما تجدر الاشارة اليه أن الكرد في تأييدهم لتلك الثورة كان هدفهم هو التخلص من النظام الملكي الذي كان يحكم العراق^(٣)، وبعد عودة الملا مصطفى البارزاني^(٤)،

(١) جاسم كاظم العزاوي ، مذكرات ثورة ١٤ تموز اسرارها، احداثها ،رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم ،شركة المعرفة للنشر والتوزيع بغداد ،١٩٩٠،ص١٣١.

(٢) علي حمزة سلمان الحسناوي ،النظام السياسي في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب ،جامعة الكوفة ،١٩٩٨،ص٧٤.

(٣) قحطان احمد سليمان ، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨-١٩٦٣ رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية - جامعة بغداد ،١٩٧٨،ص١٣٩ .

(٤) مصطفى الملا :ولد الملا مصطفى البارزاني عام ١٩٠٤ في قرية بارزان شمال العراق ، وقد تلقى تعليمه الديني في قريته ، قام عام ١٩٣٤ حركة مسلحة ضد الحكومة الا انها قد فشلت لذلك اضطر للجوء الى ايران عام ١٩٤٥ ومن ثم الى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٧ الا انه عاد

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

الى العراق في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٨ لقي ترحيبا كبيرا من قبل الحكومة اذ خصصت له واتباعه رواتب شهرية ومنحتهم عدة وظائف فيما خصصت مبلغا قدرة (٥٢٣) الف دينار الى منطقته بارزان وكان عبد الكريم قاسم مخلصا في ايجاد حل للمسألة الكردية^(١).

كان محمد سلمان حسن مؤيدا ومساندا لحل القضية الكردية بعد ثورة ١٤ تموز وكان يؤكد على احترام الحقوق القومية للشعب الكردي وحقه في تقرير المصير ووجوب معاملته على قدم المساواة مع العرب واشاد بقدرة الكرد وتضحياتهم من اجل حماية البلاد وطالب حكومة عبد الكريم قاسم بإصدار عفوا عن جميع السجناء الكرد الموجودين في السجون العراقية^(٢).

على الرغم من تأزم العلاقة ما بين الكرد وحكومة عبد الكريم قاسم بعد احداث كركوك الدامية في ١٤ تموز ١٩٥٩ وانقلاب الشواف ومعاقبة المسؤولين والمشاركين والمعرضين لذلك الانقلاب ولكن رد فعل محمد سلمان حسن كان ضد تلك الاجراءات التي اتخذت بحق الكرد^(٣)، بضرورة حل المشكلة الكردية والمطالبة من

=الى العراق بعد انتصار ثورة تموز ١٩٥٨ وهو سياسي كردي هو قادة القضية الكردية وكان من اصدقاء محمد سلمان حسن توفي ١٩٧٩ عام . ينظر مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة الكردية ، بيروت ، ج١ ، ص٣١٥ .

(١) مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن ، بغداد، ٢٣ اب، ٢٠١٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) حنا بطاطو ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ،ترجمة: عفيف الرزاز ،دار الحياة

،القاهرة، ٢٠٠٥، ص١١٤.

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

اجل فرض الديمقراطية في البلاد^(١).

الواقع انه كلما كانت هناك اجراءات قسريه تستخدمها حكومة عبد الكريم قاسم تجاه الكرد كان لمحمد سلمان حسن رأيا فيها ومنها ما حصل في الاول من نيسان ١٩٦٠ عندما قام عبد الكريم قاسم بعدة اجراءات ضد الحزب البارتي^(٢)، فتم اغلاق جريدة خه بات^(٣)، في الاول ١٩٦٠ واغلقت معظم فروعها مع ذلك طالب محمد سلمان حسن في الحلول السليمة في حل المشاكل السياسية والى تدارك اسباب التوتر لمنع تدهور الاوضاع المضطربة للبلاد وحذرهم من الفتن والدسائس التي يثيرها الاستعمار وشركات النفط^(٤).

كانت مشاركة محمد سلمان حسن مع الحزب الشيوعي في بيان له في ايار ١٩٦١ حمل عنوان (حول تفاقم الوضع الراهن في كردستان) دعا فيه الى ايقاف وتهديد المواطنين البرزانيين والدفاع عن الحقوق الديمقراطية للشعب الكردي ونبه الحكومة من تبعات عدم اصغائها للنداءات المتكررة للسلام كان رد عبد الكريم قاسم بتحريك قطعات عسكرية الى شمال العراق ١٩٦١ لشن هجوم واسع النطاق على المناطق

(١) احمد كاظم محسن ،ناظم الطقجلي ودوره العسكري والسياسي في العراق ١٩٣٥-

١٩٥٩،الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٢ ، ص ١٠ .

(٢) الحزب البارتي : وهو الحزب الديمقراطي الكوردستاني تاسس الحزب في ١٦ اب عام ١٩٤٦ بقيادة مصطفى بارزاني ، كان الحزب يدعو الى الحكم الذاتي لاکراد العراق والديمقراطية للعراق ، ولكنه في ١٩٩٠ اخذ يطالب بدولة مستقلة لاکراد العراق . ينظر : ديفيد مكدول ، تاريخ الاكراد الحديث ، راج ال محمد ،دار الفرات ، العراق ، ١٩٩٣ ، ص ٢٥٣ .

(٣) خه بات : وهي تعني النضال تأسست عام ١٩٥٩ ،وانها الناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وهي احدى ابرز الصحف العراقية ، وعبرت عن موقفها الديمقراطي واولت الجريدة اهتماما كبيرا بنقل وتحليل وابداء الراي حول مختلف التطورات السياسية والعسكرية : ينظر . عبد السميع خف عبد حبيب، تطور المشكلة الكردية في العراق ما بين ١٩٥٨ ، ١٩٦٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الاداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٧ ، ص ٤٩ .

(٤) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص ١٥١ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

التي يحتلها البارزاني في كردستان العراق في الوقت نفسه اكد محمد سلمان حسن انه ضد اي تصادم ما بين الحكومة والشعب الكردي لان وضع العراق كان غير مستقر فضلا عن ذلك فانه طالب بشمول كردستان بمشاريع الاعمار وحل ومشاكلها الاقتصادية والمعاشية والعمل الجدي السريع لإرساء الحكم الوطني على اسس ديمقراطية^(١).

ولكن تمسك عبد الكريم قاسم من كل المساعي التي بذلت من قبل الاحزاب الوطنية لغرض تهدئة التوتر في شمالي العراق والتي ذهبت ادراج الرياح فتمس عبد الكريم قاسم بكامل السلطة فرديته من اتخاذ القرارات المهمة وعدم محاولته ايجاد حل شامل للقضية الكردية^(٢).

ومع ذلك فقد رفع محمد سلمان حسن كتابا الى عبد الكريم قاسم وكان تحت عنوان (نداء السلام في كردستان العراق) والذي وقعه مجموعة من رجال الفكر والثقافة واساتذة الجامعات الكرد دعوا فيه الى حل المسألة الكردية سلميا عن طريق المفاوضات وتلبية مطالب الشعب الكردي وحقوقه القومية المشروعة لكن ذلك لم ينفذ ايضاً ^(٣) .

(١) فرهاد محمد احمد ،خة بات النضال ١٩٥٩-١٩٦١ ،رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ،جامعة الموصل ،٢٠٠٦ ،ص ٦٨ .

(٢) طه ناجي ،ثورة العراق المجيدة ١٤ تموز ١٩٥٨ والرهبان على العسكر ،دار الرواد المزدهرة ،بغداد ،٢٠٠٩ ،ص ١٧٧ .

(٣) محمود الدرة ، القضية الكردية ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٣٠٣ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

الواقع ان اراء ومواقف محمد سلمان حسن لم يبدل او تتغير بتغيير الظروف وذلك لإيمانه وقناعاته بالمبادئ التي كان يؤمن بها ولذا فبعد سقوط حكومة عبد الكريم قاسم وسيطرة نظام البعث على السلطة في العراق لا سيما بعد عام ١٩٦٨ فان موقفه تجاه القضية الكردية لم يتبدل وبقي على نفس اراءه السابقة بضرورة منح الكرد حقوقهم القومية وذلك من اجل أن يعم الاستقرار والهدوء في البلاد^(١)، وبعد ان كان يأمل بأن يكون العهد الجديد ليس كسابقه لكنة تفاجا ايضا عندما لاحظ أن الحكم جديد ليس لديه نوايا تشكيل حكومته ديمقراطية بل والاكثر من ذلك أن حكومة البعث التي وصلت السلطة عام ١٩٦٨ قررت اضعاف الحركة الكردية بأي طريقة كانت وعدم اعطاء اية تنازلات جوهرية في الحكم وعدم السماح للكرد بالمشاركة في ادارة البلاد الامر الذي دفع محمد سلمان حسن بأن يناصر القضية الكردية^(٢).

الواقع أن القضية الكردية بزعامة الملا مصطفى البارزاني كانت مدركة لطبيعة الحكم الجديد لذا تعاملت مع البعثيين بحذر شديد في وقت كان الاخرون البعثيون يدركون خطورة دخولهم في حرب مع الكرد لذا بدؤا و بأرسال رسائل تطمينية للأكراد^(٣).

اذ أصدرت الحكومة في اب ١٩٦٨ بياناً تضمن العفو عن العسكريين الملاحقين بسبب احداث الشمال وكان ذلك بناء على طلب محمد سلمان حسن وعلى هذا

(١) محمود الدرة، المصدر السابق، ص ٣٠٤.

(٢) سعد عبد القادر ماهر، تراتيل على شاطئ البحر قصة العراق، بيروت، ج ١، ص ١٨٣.

(٣) الفجر الجديد، العدد ٢٣٨، ٢٥ اب، ١٩٦٤.

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

الاساس تم تشكل مكتب شؤون الشمال بمجلس قيادة الثورة ،كما اشار البيان الى اعتراف الحكومة بحقوق الكرد^(١).

ونتيجة لمقبولية محمد سلمان حسن لدى الكرد طلب احمد حسن بكر منه ان يتراس وفدا للتفاوض مع الكرد حول المشاكل العالقة بينهم وبين السلطة وعلى هذا الاساس قاد محمد سلمان حسن وفدا من بغداد الى كردستان لغرض التفاوض مع الكرد تلك المفاوضات التي استمرت اكثر من عام ونصف^(٢).

توصل محمد سلمان حسن على اثر تلك المفاوضات الى عقد اتفاقية ما بين الكرد ومحمد سلمان حسن التي سميت ب (بيان ١١ اذار ١٩٧٠) نص هذا البيان على اعتماد اللغة الكردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المناطق ذات الاغلبية الكردية وتفعيل الاصلاح الزراعي والاقتصادية والصناعية والعفو عن السياسيين والمعتقلين واعادة المفصولين الى دوائهم واعادة سكان القرى العربية والكردية الى اماكنهم السابقة كما اتفق على أن يتم تعديل الدستور على اساس أن الشعب يتكون من قوميتين عربية وكردية واعادة الاذاعة والاسلحة الثقيلة الى الحكومة فضلا عن اشتراط أن يكون أحد نواب رئيس الجمهورية كرديا وان يساهم الشعب الكردي في السلطة التشريعية وبحسب نسبة سكانه الى سكان العراق^(٣) .

(١) الجمهورية ، العدد ١٣١٨ ، ١٦ ايلول ١٩٦٧ .

(٢) طريق الشعب ، العدد ٣١٠ ، بغداد ، ١٩٧٤ .

(٣) عبد الفتاح البوتاني ، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكردية ١٩٤٦ -

١٩٧٠ . دهورك ٢٠٠٧ ، ص ١٤٥ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

ساعت العلاقة في عام ١٩٧١ ما بين الكرد والحكومة بسبب تأخر الاحصاء السكاني في المناطق ذات التواجد العربي الكردي وبدأت الحكومة بتوطين العرب في تلك المناطق لتزيد نسبة العرب فيها كما هجرت اعداداً كبيرة الى ايران أوصفة ايهم بالتبعية الايرانية ادى هذا الى تطور العلاقة مع السوفييت بسبب بعض الاكراد الذين حاولوا عندما هاجروا الى ايران ، ونتيجة ذلك بدأت الحكومة تتحس بهذه العلاقة الى جانب ذلك حصل حدث ادى الى توتر العلاقة بين الكرد والحكومة وهو في التاسع والعشرون من ايلول ١٩٧١ عندما حدثت محاولة اغتيال للملا مصطفى البارزاني ونتيجة لذلك دعا احمد حسن البكر ١٥ تشرين الثاني ١٩٧١ القوى الوطنية الى تشكيل جبهة وطنية تحت قيادة حزب البعث وتعمل للتخلص من الكرد (١) .

وعلى هذا الاساس في عام ١٩٧٢ اخذت الخلافات تظهر ما بين الحكومة والحركة الكردية مما ادى الى التدخل خارجي في هذه القضية ومن اجل نجاح القضية الكردية بعد مناشدة ملا مصطفى القوات الامريكية ، اخذ محمد سلمان حسن يحذر احمد حسن البكر وعلى هذا الاساس اعلنت الحكومة العراقية في بيان انها ستطبق الحكم الذاتي في منطقة كردستان ١٩٧٤ (٢)

منحت الحكومة الوفد الكردي يومين للموافقة من اجل تقبل لصيغة الحكم الذاتي كما طلبت الحكومة سحب السلاح من الحزب الديمقراطي الكردستاني والذي حصل عليه من الولايات المتحدة الامريكية (٣) ، الا ان الكرد لم يوافقوا على تلك الامور

(١) عزيز الحاج ، القضية الكردية في العراق ، المؤسسة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ١٠٨ .

(٢) عبد الخالق ناصر العامري ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠

(٣) صحيفة الجمهورية ، العدد ٢٣١٠ ، ١٤ اذار ١٩٦٨ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

فضلا عن ذلك فإن الوفد قام برفض الصيغة النهائية لقانون الحكم الذاتي الذي عده بانه معادي الى حرية الاكراد وسلب طموحهم وعلى هذا الاساس قد وصل الطرفان الى طريق مسدود (١).

ونتيجة ذلك اصدر مجلس قيادة الثورة في الحادي عشر من اذار ١٩٧٤ تعديلا على الدستور المؤقت وذلك بأن تضاف اليه الفقرة التالية (تتمتع المنطقة التي غالبية سكانها من الاكراد بالحكم الذاتي ولم تقتصر على اقليم كردستان فقط) (٢).

وكان محمد سلمان حسن اصر على مطالبه في أن تكون الحقوق والحريات القومية العربية والكردية والاقليات في المنطقة مصونة وفق احكام الدستور والقوانين والقرارات الصادرة بشأنها وتلتزم ادارة الحكم الذاتي بضمان ممارستها، كما اشارت المادة المذكورة الى ضرورة أن يمثل ابناء القومية العربية والاقليات جميع هيئات الحكم الذاتي وذلك بنسبة عددهم الى سكان المنطقة وأن يشاركوا في تولي الوظائف العامة وفقا للقوانين والقرارات المنظمة لها (٣).

ارسل الرئيس احمد حسن البكر محمد سلمان حسن من أجل أن ينيب عنه بسبب ارتباطه بعلاقه ودية مع الكرد وهو من الثقات لدى القيادة الكردية وأن يقوم بدور الوساطة بين الحكومة العراقية والحركة الكردية فوصل الى كردستان في ٢٤ تشرين

(١) محمد عبود الطاهر ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الكردية في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشور ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية في لبنان ، ٢٠١٢ ، ص ٣٠٥ .

(٢) محمد سهل طقوش ، تاريخ الاكراد ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٣٣٣ .

(٣) ايوب البارزاني ، الحركة التحررية الكورية وصراع القوى الإقليمية والدولية ، ١٩٥٨ - ١٩٥٧ ، دار نشر حقائق المشرف ، جنيف ، ٢٠١١ ، ص ٣٠٩ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

الاول ١٩٧٥ واجتمع بالمالا مصطفى البرزاني وابلغه رغبة الحكومة العراقية في الدخول بحوار للتوصل لحل سلمي^(١)، والتفاوض للنهوض في منطقة كردستان العراق اقرت الحكومة العراقية تشكيل لجنة من المختصين في كافة الجوانب والمجالات على ان تخصص ميزانية كافية لإعادة الاعمار كذلك خصصت الحكومة رواتباً تقاعدية لعوائل الشهداء الكرد والعاطلين عن العمل والمشردين والاسراع في انشاء دور سكنية كما سمحت الحكومة بإعادة سكان القرى العربية والكردية الى اماكنهم السابقة وكذلك اكد محمد سلمان حسن ومن يتعذر رجوع الى تلك القرى فيتم تعويضه وتأخذ الارض بسبب حاجة الدولة الى تلك الاراضي^(٢).

اكد محمد سلمان حسن توزيع الاراضي للفلاحين الكرد واعفائهم من الضرائب المتراكمة خلال السنوات الماضية^(٣) ، كما تم تعديل الدستور العراقي ليكون كالاتي يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والقومية الكردية ويقدر هذا الدستور حقوق الشعب الكردي القومية وحقوق الاقليات كافة ضمن الوحدة العراقية^(٤).

(١) شيركو فتح الله عمر ، الحزب الديمقراطي الكردستاني وحركة التحرر القومي الكورية في العراق ١٩٤٦-١٩٧٥ ، دار النشر حكومة اقليم كردستان وزارة الثقافة ٢٠٠٤ ، ٢٠١٨ ، ص ١٠٠ .

(٢) صبا حسين مولى ، موقف الاتحاد الاوربي من القضية الكردية في العراق ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٧ المجلد ١٦ ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٢ .

(٣) هادي حسن عليوي ، القواسم المشتركة لأحزاب المعارضة العراقية ١٩٦٨ ، مجلة مدارك العدد ٩ ، ٣٠ اب ٢٠١٤ .

(٤) جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد ، ٧٠٧ ، ١٥ اذار ١٩٧٠ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

ونتيجة لذلك طلب الكرد من محمد سلمان حسن ان توافق الحكومة العراقية على شروطهم وهي كلاتي (١):

- ١-يسمح للأكراد الاحتفاظ بقوة عسكرية قوامها ستة الالف مقاتل بعنوان حرس الحدود تمولهم الحكومة العراقية في المركز
- ٢-تسحب قوات الجيش العراقي من مواقعها الطبيعية في كردستان العراق
- ٣- حل القوات للحزب الديمقراطي الكردستاني بالنشاط العلني في المنطقة الكردية
- ٤- حل قوات صلاح الدين الموالية للحكومة
- ٥- أن يتم اجراء تعداد سكاني عام ، في غضون عام واحد بهدف تحديد المناطق ذات الاغلبية الكردية

وخلال انعقاد مؤتمر الحزب الديمقراطي الكردستاني الثامن عام ١٩٧٦ والذي حضر محمد سلمان حسن وبعض اعضاء القادة بمؤتمر الوحدة الوطنية وعقد ذلك الشعار وحضر الملا مصطفى البارزاني واشاد بالاتفاقية وطلب التعاون لتنفيذها من اجل القضاء على سلبيات الماضي (٢).

لكن مع هذا فإن محمد سلمان حسن اكد على ضرورة منح الكرد المساواة في بعض الحقوق مع القومية العربية ، الا ان مقدمة المادة الخامسة من الدستور التي نصت على ان العراق جزء من الامة العربية ، لم تكن مثلما سعى اليها الكرد اذ ان

(١) جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد ، ٧٠٧ ، ١٥ اذار ، ١٩٧٠ .

(٢) رفيق صالح ، كتابات في المسألة الكردية ، مطبعة بنكة س زين ، السليمانية ، ٢٠٠٨ ،

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته
الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

الكرد كانوا قد سعو الى تثبيت صياغة هذه اعادة بالشكل الآتي الكرد في العراق
هم جزء من الامة العربية .

المبحث الثاني

نشاطه الفكري والاقتصادي خارج العراق حتى عام ١٩٧٩

بعد ان تم الافراج عن محمد سلمان حسن عام ١٩٦٥ اخذ ينتقل في عدة دول وذلك لغرض الراحة لكن ذلك لا يعني عدم عودته الى العراق خلال لتلك المدة بل كان يعود الى بلاده بين مدة واخرى وفي ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٨ عين خبيراً منتدباً للتدريس في معهد الكويت للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الاوسط واستمر بعمله حتى ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٩ وانتدب في ذلك الوقت ايضاً ولمدة ثلاثة اشهر لوضع خطة صناعية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (١) .

ونتيجة لذلك توجه محمد سلمان حسن الى عدن في ١١ اب ١٩٦٨ لإنجاز مهمته (٢) ، وخلال تواجده في اليمن اختاره الرئيس اليمني سالم ربيع علي (٣) ، ليكون مستشاراً له (٤) ، وعلى هذا الاساس رأى محمد سلمان حسن ان التطور الاقتصادي السريع المتوازن في اليمن يستلزم دراسة عامة ١- ثم مسحا دقيقا لجميع امكانيات الثروة الوطنية البشرية والزراعية والحيوانية والمعدنية والبتروولية وغيرها .

(١) جريدة المدى ، بغداد ، العدد ١١٠ ، ٢٠١٤ .

(٢) مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن ، بغداد ، ١٦ نيسان ٢٠١٩ .

(٣) سالم علي ربيع : ولد عام ١٩٣٤ في اليمن وكان قائد الجناح اليساري في جبهة التحرير الوطني اليمنية والتي اجبرت قوات الاحتلال البريطاني على الانسحاب من الجنوب العربي عام ١٩٦٧ ، وعلى اساس هذا قيام الثورة اليمن ١٩٦٩ عين رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، تم اعدامه ١٩٧٨ ينظر : عبد الوهاب ادم العقاب ، الوحدة اليمنية دراسة وثائقية في تاريخ اليمن المعاصرة ، دراسات عربية ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص ١٤٩ .

(٤) مجلة الثقافة ، العدد ١٢ ، بغداد ، ١٩٧٤ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

٢- ويتطلب ثانياً وضع خطة اقتصادية تهدف الى استغلال هذه الثروة الوطنية استغلالاً يكفل بناء كيان اقتصادي رصين . ويرفع مستوى معيشة الشعب وهذا يقتضي تكوين جهاز اقتصادي كفوء يقوم على أساس الفصل بين التخطيط والتنفيذ ويراعي مبدأ التخصص او التوزيع الوظيفي لتشكيلات الدولة وان من اهم الخصائص الاساسية لبناء اليمن اقتصادياً ، هي معرفة نقاط اختلال البنية الاقتصادية والاجتماعية ، والتي تمثلت في اعتماده الواضح على تصدير النفط الخام ، فضلاً عن اعتماده اساليب انتاجية متخلفة في الجانب الزراعي ، أمّا القطاع الصناعي فتميز بضعف مساهمته في النشاط الاقتصادي ، الى جانب ذلك كله فقد كانت البنية الاجتماعية والثقافية السائدة غير ملائمة لما يملكه اليمن من موارد تؤهله للسير في طريق تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية شاملة ومتوازنة ، ولقد استطاع محمد سلمان حسن وضع الخطوط العريضة لصياغة السياسة والخطة الصناعية لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية بصفته استشاري في اليمن ومستشار التخطيط الصناعي في الامم المتحدة^(١).

ونتيجة لذلك قام محمد سلمان حسن بوضع دراسته عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في اليمن عام ١٩٦٩^(٢)، من خلال خطة التطوير الاقتصادي التي سلمها الى سالم علي^(٣)، والتي تضمنت ضرورة توسيع مساحة الاراضي الزراعية من خلال تطوير ابار المياه الارتوازية^(٤)، وان تلك الخطة كانت تقوم على اساس

(١) مجلة الصناعة ، العدد ٥٧ ، بتاريخ ١٣ تشرين الاول ١٩٦٨ .

(٢) عبد الوهاب محمد الروحاني ، اليمن خصوصية الحكم والوحدة والديمقراطية ، مكتبة مدبولي ، اليمن ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٦ .

(٤) مجلة سبا ، العدد ١١ ، جامعة عدن ، ١٩ حزيران ١٩٨٩ ، ص ٧٢ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية ونتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

تحويل اقتصاد الخدمات الى اقتصاد وطني من خلال اعادة بناء قطاعات الخدمة الموجودة لتفي بمتطلبات التنمية وللاستفادة التامة من القطاعات الانتاجية في الزراعة والصناعة وتتميتها معا (١).

ويبدو ان هناك امكانات اقتصادية جديدة في مجال السكن في مدينة عدن ويتضح ذلك من خلال وجود (١٣٠٠) دار سكنية ، فضلا عن عدد من القواعد العسكرية التي تحتوى على التسهيلات السكنية ، كما يوجد المستشفى العسكري لم يتم استخدامه بعد ومن جهة اخرى وجود القاعدة العسكرية الكبيرة في منطقة ققم وهي غير ما مأهوله لكن في قبالة هذا الفائض في مجال السكن وتموينيات الماء والكهرباء فان الهبوط في الناتج الاجمالي القومي (٢٠) مليونا من الجنيهات الإسترليني (٢).

وكان هذا الهبوط بسبب استخدام الدخل القومي وعدم الاستفادة من تموينيات الماء والكهرباء والبنائيات وغيرها من الخدمات مقترنا بأمر اخر هي عدم استغلال الانتاج الصناعي بشكل تام ويتضح ذلك من ضعف قدرة انتاج معظم المصانع التي بلغت (١٠-٢٠%) من كامل طاقتها الانتاجية وذلك ما ادى الى عجز مالي كبير جدا في ميزانية الحكومة اذ تقدر اجمالي الواردات المالية عام (١٩٦٨ - ١٩٦٩) بـ (٨,٩) مليون جنيه استرليني بينما كانت المصروفات من شهر نيسان الى شهر ايلول

(١) عبد الوهاب محمد الروحاني ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

(٢) مجلة الصناعة ، العدد ٧٥ ، بغداد ، بتاريخ ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٨ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية ونتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

١٩٦٨ ما يقارب ٨,٤ مليون استرليني بما معناها ان الصرفيات هي ضعف الدخل الحكومي (١) .

اما المشكلة الرئيسة التي تواجه اقتصاد جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية فتقسم الى قسمين القسم الاول هو مواجهة التدهور الناجم مما ادى الى الهبوط الكبير في المناجم اعتبر من امور التي سببت عجز في الميزانية ، والقسم الثاني يكمن في المشكلة التي تواجه الاقتصاد على الامد الطويل على صعيد تطوير الانتاج الزراعي والصناعي حتى يتحول اقتصاد الخدمات الى اقتصاد وطني ويرى محمد سلمان ان السبيل لمواجهة المشاكل الاقتصادية هو في زيادة الدخل واستغلال الموارد والتسهيلات الانتاجية بشكل كامل لا سيما في العوائد الجمركية والقروض والمعونات الخارجية، يقابلها تقليل في النفقات عن الطريق الحد من الاستهلاك غير الضروري وزيادة المدخرات والاستثمار (٢).

ومن الافكار الاخرى التي طرحها محمد سلمان حسن هي تطوير الجانب الصناعي في اليمن فانه كان يرى ان ذلك التطوير يجب أن يقوم على مسح شامل للصناعات الموجودة لغرض معالجة واستغلال السعة الانتاجية للصناعات القائمة استغلالاً كاملاً ، وعلى هذا الأساس يمكن زيادة الانتاج الصناعي المحلي ، وأتاح البرنامج الذي وضعه محمد سلمان فرصة العمل الدائم لحوالي الفين من العمال ،

(١) فتحي عبد الفتاح ، تجربة في اليمن الديمقراطية ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٥٨ ؛ علي وهب ، مقومات الانتاج الاقتصادي ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٥٥ .

(2) Mohamed Salman Hassan, guidelines for industrial planning and policy people republic of southern Yemen ، (٤) ، ينظر ملحق رقم (٤) ،

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

كما أكد من جانب اخر على وجوب مشاركة القطاعات الاقتصادية الاخرى مع القطاع الصناعي مثل قطاع الزراعة ،من خلال زيادة التوسع في المشاريع الزراعية ولاسيما القطن التي ستوفر فرص عمل وريح وطني^(١).

وكذلك القيام بمسح شامل ودقيق لمصادر الثروة النفطية في مناطق معينة حتى يتسنى وضع تقييم مستفيض ، ومتابعة الأعمال التي قامت بها شركة (بان أمريكيان) للتنقيب عن النفط في منطقة حصرموت ،وكذلك مصادر الثروة المعدنية الاخرى كالنحاس والذهب وخام الحديد وصخور جير الاسمنت واحجار البناء وعلى وجه الخصوص خامات الرخام^(٢).

ولأجل حماية الموارد المعدنية واستغلالها بالشكل الامثل وضعت سياسة خاصة قائمة على ما يأتي :^(٣)

١- وضع سياسة خاصة بالتنقيب عن الموارد المعدنية مهما كانت اداة تلك السياسة ، سواء مشاركة بين الحكومة ومؤسسة اجنبية أو عقد للعمل بين الحكومة ومؤسسة اجنبية .

٢- أن كل ما يكتشف من معادن هو ملك للدولة .

٣- الاموال التي تنفق لاستخراج المعادن تتحملها الشركة التي تقوم بالتنقيب ، واذا اسفرت عملية التنقيب عن اكتشاف معادن فإن تكليف استخراجها تتحملها

(١) علي وهب ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(٢) مجلة الصناعة ، العدد ٧٥ ، بغداد ، ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٨ ، ص ٨٩ .

(3)Mohamed Salman Hassan,op,cit, P. 24 .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

كل من المؤسسة او الشركة الاجنبية والحكومة حسب النسب التي تم الاتفاق
عليها مسبقاً

٤- يمكن تطبيق اي من الوسائل الثلاث المذكورة في استغلال المعادن بعد
اكتشافها ، ولكن الافضلية في تطبيق احدى هذه الوسائل تعتمد على الجوانب
الاجابية والسلبية لكل منها وفق معطيات الوضع القائم .

الى جانب ذلك تطرق محمد سلمان حسن الى صيد الاسماك الموجودة بكثرة
في السواحل اليمنية ، وضرورة تطوير الطرق والوسائل البدائية القديمة لصيد
الاسماك واستبدالها بوسائل حديثة ، وكذلك تطوير وسائل خزنها ونقلها لكي تجد
رواجا لها في الاسواق ، فضلا عن ذلك يجب اجراء اصلاحات في النسب
المخصصة للصيادين فيما يخص الاجور التي يتقاضونها عن عملية صيد السمك
بدلا من استغلالهم من قبل التجار^(١) وفي المرحلة القادمة قد تجد حكومة جمهورية
اليمن الجنوبية الشعبية انه من الضروري القيام بمشروع إيضاحي في مجال
صناعة الاسماك بغية انتشار الطرق والوسائل الحديثة بين ارباب صناعة السمك
الاهلية^(٢).

كما يرى ان تطور الاقتصاد في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية يجب ان يأخذ
بنظر الاعتبار صعوبة استخدام الوسائل المتقدمة في البرامج الصناعية لكن ذلك

(١)مجلة الصناعة ، العدد ٧٥ ، بغداد ، ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٨ ، ص ٨٨ .

(٢) مقابلة علمية كامل صلاح ولد في بغداد ١٩٥٤درسه في جامعة بغداد كلية
الهندسة ١٩٧٧ ، هو احد اصقاء محمد سلمان حسن ، بغداد ، بتاريخ ، ٢٥ ايار ٢٠١٩ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

لا يعني عدم ادخال تحسينات على خطط التنمية لكون خطط التنمية لمدينة عدن للسنوات (١٩٥٥ - ١٩٦٠) - (١٩٦٠ - ١٩٦٤) كانت مقصورة على قائمة للمصروفات على مشاريع الخدمات ولم تشمل اي مشروع صناعي^(١).

ومن الضروري ايضا ان تكون ميزانية رأس المال الصناعي مصحوبة بميزانية لليد العاملة وستحتوي الميزانية المذكورة انفا على الميزانيات الفرعية للتكاليف بالعملة الاجنبية للتوفير منها وموازنات اولية للموارد المالية (الموارد الاساسية المطلوبة للمشاريع الصناعية)^(٢).

واكد محمد سلمان على أن برنامج الاستثمار الصناعي يجب ان يشمل القطاعات الصناعية الخاصة والمختلطة والعامه للاقتصاد الوطني^(٣)، وما يميز هذا البرنامج هو انه يشمل الاستثمار الصناعي ، لا سيما الصناعات التي تقوم على الموارد المتوفرة والاسواق الموجودة في وقت واحد ، ويقدر الامكان ان تكون تكنولوجيا الصناعات الداخلة في الاستثمار ، قائمة على العمل الكثيف بحيث تكون نسبة العمل أعلى من رأس المال^(٤)،

(١) مجلة الدراسات العربية ، بيروت ، ١٩٦٦ . ص ١٢

(٢) مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن ، بغداد ، بتاريخ ٢٤ ايار ، ٢٠١٩ ،

(٣) مجلة الصناعة ، عدد ٨ ، ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٨ ، ص ٨٩ ،

(4) Mohamed Salman Hassan, op, cit, P. 31 .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

لم يقتصر محمد سلمان على وضع برنامج الاستثمار فقط ، إنما سعى لإيجاد بيئة مشجعه ، لذا فقد رسم سياسة تشجيع الاستثمار وفق ما يأتي :^(١)

١- أن المنشآت الصناعية التي يبلغ رأس مالها (٢٠٠٠) جنيه استرليني وتساهم الدولة ب٦٠% من رأس مالها ، ونسبه العمال اليمينين فيها(٧٥%) وتساهم عوامل الانتاج الوطنية بنسبة ٢٥% من مجموع القيمة النهائية ، فإنها تعفى من ضريبة الدخل .

٢- تعفى أرباح المنشآت المذكورة من ضريبة الأرباح لمدة ثلاث أو خمس اعوام

٣- يعفى الاحتياطي من رأس المال المعاد استثماره من ضريبة الدخل .

٤- تعفى الملكيات الخاصة من الضرائب .

٥- تعفى المستوردات من المعدات والخامات الخاصة بهذه المنشآت من العوائد الجمركية .

٦- تكون الدولة ملزمة بتوفير اراضي لهذه المنشآت بغية إقامة مشاريع مختلفة بعقود ايجار طويلة الامد و ايجار رمزي .

٧- اعادة النظر بالتعرفة الجمركية بما يوفر الحماية للصناعات الوليدة من منافسة الصناعات الاجنبية ، لأجل ذلك يجب تحويل ميناء عدن من ميناء حر الى منطقة حرة .

وعلى صعيد جذب رؤوس الاموال المهمة جدا لأي عملية استثمار ، يرى محمد سلمان حسن بانه لا بد من اجراء اصلاح في الجهاز المصرفي والاهتمام بالاستثمار التجاري على حساب الاستثمار الصناعي وانه ينبغي العمل على جذب رؤوس

(١) مجلة الصناعة ، العدد ٧٥ ، بغداد ، كانون الثاني ١٩٦٨ ؛ مقابلة شخصية مع هاني اسد ، بغداد ، بتاريخ ٢٢ حزيران ٢٠١٩ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

الاموال الاجنبية بدلا من استغلال الودائع المصرفية المحلية عن طريق السحب على المكشوف الذي يؤدي لمضايقات مالية لرجال الصناعة الوطنية (١).

عمل محمد سلمان حسن على توجيه عدة توصيات في السياسة الاقتصادية التي اكدت على ضرورة انتشال الاقتصاد الوطني من الكساد الاقتصادي وتحويله من اقتصاد خدمات الى اقتصاد وطني يركز في جوهر على الانتاج وان يتم اتخاذ خطوات سريعة لتنفيذ المقترحات الوارد ذكرها في ذلك التقرير ووضع صيغة لبرنامج الاستثمار الصناعي لمدة تتراوح ما بين ثلاث الى خمس اعوام (٢).

كما ان الافكار والآراء والمقترحات والحلول التي وضعها محمد سلمان حسن في تقريره المفصل عن كيفية تطوير الحياة الاقتصادية في اليمن قد تم رفعه الى المجلس الاعلى للتخطيط في دولة اليمن لغرض دراسته واقراره وبالفعل تمت المصادقة عليه من قبل ذلك المجلس وعد التقرير بمثابة الخطوط العريضة للسياسة الاقتصادية في اليمن وعلى ضوءها تم اختيار الخبراء والفنيين الاستثماريين لتنفيذ ذلك البرنامج (٣)، عاد محمد سلمان بعد ذلك الى العراق ليتم تعيينه مدرسا في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ثم تمت دعوته مرة اخرى من قبل الحكومة اليمنية في عام ١٩٧١ لغرض تعيينه في مجلس مؤسسة النقد اليمني (٤).

(1) Ibid, P. 31.

(٢) مجلة الصناعة ، العدد ٥٧ ، بغداد ، بتاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٨ ، ص ٨٧ .

(٣) علي الراوي ، القطاع الصناعي ومشكلة التمويل ، مجلة العلوم الاقتصادية - كلية الادارة والاقتصاد، مجلد ٨ ، العدد ٢٦ ، ٢٠٠١ ، ص ٢٢

(٤) م. ت. ع. ، إضبارة محمد سلمان حسن المرقمة (٣١/٠٣٨٩٠٠٠١) ، تفاصيل خدمات ، محمد سلمان حسن

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

وبالفعل توجه الى اليمن وتم تعيينه عضو في مجلس مؤسسة النقد اليمني بموجب قرار مجلس الوزراء اليمني رقم ٢١ والصادر في ٢٥ سبتمبر لعام ١٩٧١ (١) ، وشارك اثناء شغله لمنصب عضو مجلس مؤسسة النقد بتأسيس مصرف اليمن الجنوبي سنة ١٩٧٢ ، وساهم في اصدار عملة الدينار اليمني الذي صدر عن مؤسسة النقد اليمني سنة ١٩٧٢ (٢) ، ومن بين نشاطه الاقتصادي في اليمن هو عقد ندوة مع عدد من قادة اليمن الجنوبية الديمقراطية تمحورت حول موضوعات من شأنها تطور الاقتصاد اليمني (٣).

يتضح مما سبق ان محمد سلمان حسن قدم نتاجا كبيرا في عمله باليمن من خلال الاراء والدراسات التي قدمها الى الحكومة اليمنية والتي عمل من خلالها على توضيح المعوقات والمشاكل التي يعاني منها الاقتصاد اليمني وفي الوقت ذاته مبنيا الحلول التي يمكن من خلالها معالجة تلك المشاكل .

(١) الجريدة الرسمية ، جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، العدد ٤٠ ، ١٧ تشرين الاول ١٩٧١ ، ص ٢ .

(٢) مقابلة علمية ، يسار محمد سلمان حسن ، بغداد ، بتاريخ ٢٥ / آب / ٢٠١٩ .

(٣) محمد سلمان حسن ، الجديد في ثورة اليمن الوطنية الديمقراطية ، مجلة الدراسات العربية ، العدد ١٢ ، بيروت، تشرين الاول ١٩٧٤ ، ص ٣ .

المبحث الثالث

عمله الاكاديمي ونتاجه الفكري حتى اعتقاله ووفاته عام ١٩٨٩

امضى محمد سلمان حسن اعوام في ممارسة مهنة التدريس الجامعي منذ عام ١٩٥٧ كمدرس في جامعة لندن وبعد ذلك عمل تدريسياً في كلية الآداب قسم الاقتصاد وكلية التجارة إلا أن هذه المدة كانت متقطعة بسبب الظروف السياسية المختلفة ، كما القى محاضرات في جامعة بغداد وكانت المواد التي يدرسها في الجامعة هي التنمية الاقتصادية مبادئ الاقتصاد ، وتولى ايضاً رئاسة قسم في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية عام ١٩٦٩ حتى احواله على التقاعد عام ١٩٧٦^(١)

الواقع ان محمد سلمان حسن نقل ما يؤمن به من افكار الى الوسط الجامعي الذي عاش فيه اذ ان اسلوبه في التدريس وطرحه للمادة العلمية في جميع المواد التي درسها في الجامعة كانت وفق الفكر التقدمي الماركسي بجميع تحليلاته^(٢).

واتصف كشخصية اكااديمية بكونه وقوراً ذا حضور وشخصية قوية وامتاز بدماثة خُلُقهِ ، وعندما يتحدث كان يمتلك كل ادواته من الجغرافية الى تاريخ والدين والفلسفة الى الاجتماع والاقتصاد ويؤثر بحججه ومعلوماته كما يتوغل في اعقد الموضوعات واشدها تنوعاً في الرأي ليس عارضاً لها فحسب بل محلاً ومناقشاً^(٣)، وتميزت محاضراته بكثرة التفاصيل و بأسلوبه الشيق ايضاً مما كان يضمن انشداد الطلبة من

(١) سناء عبد القادر ، لنجعل من سيرة محمد سلمان حسن خطوة لتصحيح الاقتصاد الوطني ، مجلة الثقافة الجديد ، العدد ٤٩ ، بغداد ، ايلول ٢٠١٤ .

(٢) مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن ، بغداد ، بتاريخ ٢٥ اب ٢٠١٩ .

(٣) عبد العزيز وطبان ، محمد سلمان حسن لا يزال حياً، مجلة الثقافة جديد ، العدد ٦٠ ، ١٤ ايار ٢٠٠٤ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية ونتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

بداية المحاضرة حتى نهايتها دون ضجر ودون احساس بمرور الوقت ولم يقتصر الحضور في محاضراته على طلبته فقط وانما يحضرها عدد كبير من الطلبة من داخل الكلية وخارجها وكانت الشمولية والموضوعية هي ما تميز طريقة التدريس لدى الاستاذ محمد سلمان حسن^(١).

ويبدو انه كان يسعى باستمرار لتطوير شخصيته العلمية على الرغم مما وصل إليه من مكانة اكااديمية ، فقد كان متابعاً جيداً للمصادر القديمة ومطلعاً بشكل واسع على ما فيها من افكار واراء وكذلك المصادر العربية الاسلامية ، وكان لديه الرغبة الجامعة للاطلاع على كل ما هو جديد في عالم الاقتصاد وكان بريده في الجامعة ضخم جدا حيث يصله كل مدة عدد من الطرود التي تحوي اعداد من المجلات .

ومن مميزاته الاخرى انه كان متفاعلاً بشكل جيد مع افكار واراء الطلبة المتباينة حتى إن خالفت وجهة نظره ، فهو لا ينزعج عندما يطرح احدهم رأياً يخالف آرائه وما يعتقد به ، بل كان مستعداً لان يناقشه بعلمية وبروح ديمقراطية^(٢).

من جهة اخرى وعلى الرغم من آرائه السياسية المعروفة ، فقد كانت محاضراته بعيدة عن المواضيع السياسية ويتجنب الخوض فيها ، لكنه في بعض الأحيان عندما يتعلق الأمر بقضية ما فانه يبدي رأيه ، فعندما سأله احد الطلبة المعجبون بمستواه العلمي العالي عن أسباب انخفاض إنتاجية القطاع الزراعي بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أجابه بأن تفتيت الملكية الزراعية كان هدفاً سياسياً وقال ان احد الأسباب الأخرى هو ان الوزارات العراقية لا تسير جميعها سوية على خط واحد في أدائها

(١) سناء عبد القادر ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(٢) عبد العزيز وطبان ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

،وشبهها بخيول السباق التي يصل احدها الى المقدمة في الوقت الذي يكون بعضها في مؤخرة الרכب (١).

وحتى في الامتحانات كان يحرص على تكون الاسئلة بطريقة متميزة الهدف منها التحقق من الفهم وليس الحفظ أما تقييمه للإجابة فيعتمد على مستوى الإجابة التي تصب في الهدف من السؤال وليس الإسهاب في الإجابة ، وترك محمد سلمان أثراً كبيراً في طلبته الذين أصبح بعضهم منهم من كبار الأساتذة (٢) في الجامعات العربية والعالم وتابعوا نتاجه الفكري وما ينشره في المجالات العلمية من بحوث ودراسات عربية ولا يخفون إعجابهم بفكره التقدمي وممن تأثر به الكاتب والباحث والاعلامي الذي قرأ جميع مؤلفات محمد سلمان حسن وأثرت كثيراً في نهجه الفكري والنظري إذ

-
- (١) ماهر موسى العبيدي ، محمد سلمان حسن المفكر البارع والاقتصادي المتميز، ملحق عراقيون من زمن التوجه ، مؤسسة المدى ، بغداد، العدد ١٨٣٦ ، تموز ٢٠١٠ ، ص ١٦ .
- (٢) من طلبته الدكتور مظهر محمد صالح (مستشار الاقتصادي) ،الدكتور عصام داود (أستاذ الاقتصاد في جامعة ليكي هيد/كندا) ،الدكتور حسن بدر (استاذ في جامعة عدن مساعدة محمد سلمان حسن ساعده في مسألة تعيينه يقول اوصي علي تعاملوا معه واعتبروا توصيته كوثيقة)،الدكتور عامر حسن فياض (عميد كلية العلوم السياسية /جامعة بغداد) ،والدكتور عصام الخفاجي (أستاذ الاقتصاد جامعة ماسيجوستس/الولايات المتحدة الأمريكية)الذي قال عنه ((كانلشخصيته ومنهجه العلمي ابلغ الأثر في توجيهي نحو إكمال دراستي العليا ، دكتور فاضل عباس مهدي (خبير اقتصادي عراقي مدير لقسم التحليل الاقتصادي في الامم المتحدة) ، ان كل ما اعرفه وتعرفه أجيال كثيرة من زملائي الاقتصاديين العراقيين عن هيكل وديناميكية الفكر الاقتصادي الرأسمالي والماركسي يعود بالدرجة الأولى إلى تأثير محمد سلمان حسن ،فهو الرائد الأول الذي سبر أغوار هذا الحقل من المعرفة في العراق خصوصاً والوطن العربي عموماً عندما ينظر: احمد مريح المنصوري ، المصدر السابق ، ص ١٣٠.جريدة الزمان ،العدد ٥٠٤١ ، بغداد ، ٤ اذار ٢٠١٥؛ جريدة المدى ، العدد ١٨٣٧ ، ٣ تموز ٢٠١٠؛جريدة طريق الشعب ،العدد ١٠٠٠، ٧كانون الثاني ٢٠١٠.

الفصل الثالث : مواقف السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

آمن بالفكر التقدمي واعتقد ان بالإمكان التعايش بين الفكر الماركسي وطروحات الفكر العربي الديمقراطي (وقد نشر حول هذا الموضوع مقالات وبحوث كثيرة في عدد كبير من المجلات أما بالنسبة لمحاضراته فقد طبع ال كثير منها وبصفها احد طلبته وهو الأستاذ الدكتور ماهر موسى العبيدي^(١) بقوله كانت محاضراته في المرحلة الدراسية الجامعية الأولية المائة صفحة أفضل من كتاب المفكر الاقتصادي البولوني(مشنيفسكي) الذي كان يحتوي على ثمانمائة صفحة والذي درسته في بولونيا خلال دراستي مرحلة الدكتوراه والجدير بالذكر أن محاضراته التي ألقاها على طلبته كانت تصلح ان تكون مؤلفات علمي^(٢).

وأشار احد طلبته أيضاً ممن أكمل دراسته العليا في أوروبا بأنه كان من عادة الطلبة عندما يدرسون المادة يضعون خطوط تأكيدية تحت أهم الأفكار في الكتاب الذي يقرؤونه، لكننا وجدنا أنفسنا عند دراسة مادة(النظرية النقدية) للأستاذ محمد سلمان حسن أننا نضع تلك الخطوط تحت جميع الأسطر فقد كانت كل جملة لها موقعها ولا يجوز تجاهلها وتلك ميزة لا توجد عند غالبية الكتاب والمفكرين العرب من الإطناب والخروج عن الموضوع صفة ملازمة للغالبية العظمى منهم بما فيهم الكتاب المعاصرين، أما الجملة والفكرة المكتفة فتوجد في التأليف الأوربي -ان صح التعبير- وبعد اعوام من الدراسة في أوروبا بدأت انتبه إلى ان تدلنا على انه كان

(١) ماهر موسى العبيدي :احد طلبة الأستاذ محمد سلمان حسن عام ١٩٦٢ في كلية التجارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، حاصل على الدكتوراه في الاقتصاد من بولونيا ، معاون عميد كلية الإدارة والاقتصاد ٢٠٠٤-٢٠٠٥ ،مستشاراً في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عام ٢٠٠٨،توفي في ٢٥ كانون الثاني ٢٠٠٩. ينظر : احمد مريح المنصوري ، المصدر السابق ، ص١٢٢.

(٢) عصام الحافظ ، المصدر السابق ، ص ٢٣

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية ونتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

يفكر بعقلية أوربية -ان صح ذلك- مبتعداً عن الأطناب والحشو والجمل الاستعراضية والشعارات وغيرها من الأساليب التي تضعف الكتابة الأكاديمية وتضيع هدفها^(١).

ويبدو لنا ان وجهة النظر هذه صحيحة فالأستاذ محمد سلمان حسن قضى سنوات عدة في بريطانيا للدراسة في مختلف الجامعات البريطانية وكان على تواصل مع نتاج المفكرين البريطانيين فضلاً عن إتقانه عدة لغات أجنبية وعمله في الترجمة تجعله متأثراً ولو بنسبة معينة بطريقة وأسلوب الكتاب والمفكرين البريطانيين.

وفي ٧ تشرين الاول ١٩٧١ تم تشكيل لجنة كان سلمان حسن احد اهم اعضائها مهمتها عداد الدراسة اللازمة عن دور العلوم والتقنيات الحديثة في تنمية الدول والحاجة لتقوية التعاون الاقتصادي والعلمي^(٢) وعمل بناء على الصلاحيات الممنوحة له والمتمثلة بالتالي^(٣) :

- ١- وضع مناهج الدراسة وتحديد ساعات الدروس الجامعية .
- ٢- اختيار من يتولون التدريس من موظفي الخدمة .

(١) عصام الحافظ ،المصدر السابق ، ص٢٥.

(٢) م. ت. و. ، اضبارة محمد سلمان حسن التقاعدية المرقمة (٣١,٨٨٣٧٠٠٧) ، تفاصيل خدمات السيد محمد سلمان حسن، كتاب مديرية التقاعدية العامة ، المرقم ١٩٠١ المؤرخ ١٨ - نيسان - ١٩٧٣ .

(٣) م. ت. و. ، اضبارة محمد سلمان حسن التقاعدية المرقمة (٣١,٨٨٣٧٠٠٧) ، تفاصيل خدمات السيد محمد سلمان حسن، كتاب مديرية التقاعدية العامة ، المرقم ٨٩٧٨ المؤرخ ١٧ - اذار ١٩٧٣ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية ونتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

٣- تعيين الشروط التفصيلية للقبول و لأنتقاء الطلاب ممن تتوافر فيهم المؤهلات

المنصوص عليها في المادة الخامسة من هذا القانون .

٤- تحديد عدد المقبولين كل عام

٥- تنظيم شؤون الامتحانات و اقرار نتائجها .

٦- استشارة الخبرة لتنظيم امور المركزي لضمان مستوى عالي للدراسة فيه عن

طريق لجان استشارية .

٧- فتح دورات مركزه لإعادة التدريب لمدة قصيرة للعاملين في اجهزة التخطيط

وغيرها على ان تقوم هاتان الوزارتان بدفع نفقات هذه الدورات بنسبة عدد

المشاركين في الدورات من منتسبي الوزارتين وتسهم الوزارات الاخرى في

النفقات عدد منتسبها وكان محمد سلمان حسن سابقا سكرتير في وزارة

التخطيط .

٨- التوصية بإصدار انظمة وتعليمات لتسهيل تنفيذ احكام هذا القانون

تمتع محمد سلمان حسن بشخصية علمية جعلت منه محط انظار بعض الدول

العربية للاستفادة من خبرته الاقتصادية ، لذا قامت بعض الدول بتوجيه الدعوة له

لهذا الغرض ^(١) ، ومنها اليمن الديمقراطية الشعبية التي سعت للإفادة من خبراته

في المجال الاقتصادي ^(٢) .

وفي ٢٠ حزيران ١٩٧٣ تلقت جامعة بغداد دعوة من الولايات المتحدة

الامريكية لإيفاد محمد سلمان لحضور حلقة دراسية في حقل الاقتصاد الدولي

(١) عبد العزيز وطبان ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

والتجارة الدولية والتنمية وكان يعطي دورات في مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية في دعوة مستمرة^(١).

وجاءته دعوة في ٢٢ كانون الاول عام ١٩٧٤ من قبل فرنسا لحضور مؤتمر علمي ، قام فيه بإلقاء بحث يخص الاقتصاد العراقي وتحديدأ في مجال النفط^(٢) .

ويبدو ان نشاطاته لم تقتصر على أيام الدوام الرسمي فقد شهدت العطلة الصيفية نشاطاً ملحوظاً له منها على سبيل المثال استمراره بمهمته التي انتدب لها في اليمن ذا ساهم في إعداد قانون النظام المصرفي المؤسس لمجلس ادارة النظام المصرفي الذي يهيمن على الادارة وسياسة البنك المركزي اليمني وكانت جهوده في اليمن مجانية دون مقابل مساهمة منه في بناء الاقتصاد الوطني.

وتحقيق التعاون الاقتصادي العربي دون اي مقابل وتنازل عن اي مخصصات عضوية في مجلس ادارة مؤسسة النقد اليمني^(٣) ، ولمشاركته الفاعلة في مجلس ادارة مؤسسة النقد وأثره الفعال في تذليل العقبات التي واجهت هذه المؤسسة في ادارة اعمالها فقد نال كتاب شكر وتقدير من قبل مديرية العلاقات الثقافية الى رئاسة جامعة بغداد^(٤) .

(١) عبد العزيز وطبان، المصدر السابق ،ص ٢٥

(٢) مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن ، بغداد . ٢٢ اب ٢٠١٩ .

(٣) م. ت. ع ، اضبارة محمد سلمان حسن التقاعدية المرقمة (٣١,٨٨٣٧٠٠٧) ، تفاصيل خدمات السيد محمد سلمان حسن، كتاب مديرية التقاعدية العامة ، المرقم ٨٩٧٨ المؤرخ ١٧ - اذار ١٩٧٣ ، كتاب جامعة بغداد ، المرقم ٥٥٨٤٥ ، والمؤرخ في ١٠ ايار ١٩٧١ .

(٤) عبد العزيز وطبان، المصدر السابق ،ص ٢٥ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

من جهة اخرى فقد كان محمد سلمان مهتماً بشؤون الدول العربية ولم يتردد في قبول ما ينتدب له في سبيل المساعدة والاستشارة في أي بلد عربي ، فقد تلقت جامعة بغداد - مديرية الشؤون الثقافية عام ١٩٧٦ دعوة من دولة الكويت لأجل اعطاء محاضرة ومشاركة في ندوة (القطاع العام في التنمية في البلاد العربية) ومثل محمد حسن الجامعة في هذه الندوة والقي بحثاً بعنوان (خصائص القطاع العام في العراق) ليكون جزءاً من وقائع المؤتمر^(١).

استمرت جهود محمد سلمان حسن في المشاركة في اجتماعات العلمية خارج العراق من خلال الدعوة الموجهة له من قبل هنغاريا عن طريق رئاسة جامعة بغداد من اجل حضور مؤتمر استمرت اعماله لمدة اسبوع في ٨ حزيران ١٩٧٦ م ، والقي فيه محاضرة وبحثاً في مجال التنمية الاقتصادية ، كما قام بزيارة معهد الاقتصاد العالمي لهنغاريا^(٢).

وضع محمد سلمان حسن منذ عام ١٩٥٦ حتى عام ١٩٨٣ عدداً كبيراً من المؤلفات والترجمات المهمة التي سدت فراغاً في المكتبة العربية وأصبح لها اثر واضح في أوساط الدراسيين والمتقنين^(٣) وجميع هذه الكتب هي انتقاد للنظريات الاقتصادية والاجتماعية الرأسمالية ودفاعه عن النظريات الاشتراكية وإيضاح للترابط بين قضية الاشتراكية وقضايا التحرر والديمقراطية^(٤)، كما تميزت كتاباته بغنى

(١) مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن ، بغداد ، بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧١ .

(٢) مقابلة علمية مع فواد امير ، بغداد ، ٢٤ اب ، ٢٠١٩ .

(٣) جريدة المنارة ، العدد ٥٥٣ ، في ٨ شباط ٢٠٠٩ .

(٤) اوسكار لانكه ، الاقتصاد السياسي ، ترجمة محمد سلمان حسن ، ج ١ ، مطبعة دار الطليعة

بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ١٣

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية ونتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

المعرفة والفكر النقدي والتحليل العلمي الدقيق للأحداث والوقائع والبحث الاقتصادي المتسم بالعمق والوضوح والبساطة^(١)

اما طريقته في الترجمة فانه كان يقرأ النص ويمليه مباشرة على من يساعده في الكتابة بطريقة سريعة وبلغة فلسفية متميزة^(٢)، وترجم عدة كتب اجنيه منها كتاب (سياسة الاعمار الاقتصادي في العراق) لتوماس بالوك^(٣) ، والذي اعطى منه مقدمة بين فيها كيفية القيام بسياسة الاعمار الاقتصادية في العراق مؤثرا نحو اقتصاد وطني موجه ان عملية رسم السياسة الاقتصادية السليمة لأي بلد ، وبصورة خاصة للبلاد التي شقت طريقها نحو تحرير السياسي والاقتصادي والفكري مؤخرا كالجمهورية العراقية ، كبناء اقتصادي رصين قبل كل شيء انتشار الشعب من الفقر المدقع بأسرع وقت، ويجري استقصاء دقيقا لجميع الحقائق والاحصائيات عن المرافق الاقتصادية الكامنة والواقع الاقتصادي الحالي ، فقد مر العراق ، في ثلاث مراحل من تطوره الاقتصادي الحديث : وهي مرحلة التجارة الخارجية ، ومرحلة الاستثمار النفطي ، ومرحلة التطور الاقتصادي الذاتي) يتألف هذا الكتاب من (٣٠٣) فقرات و(١٠) فصول و(٣٠) جدول احصائي كأساس لرسم سياسة اقتصادية جديدة^(٤) وتكمن اهميته في تحليل نقاط القوة والضعف في الاقتصاد العراقي وبرامج

(١) مقابلة علمية مع مظهر محمد صالح ، بغداد ، بتاريخ ٢٢ تموز ٢٠١٩ .

(٢) م. ت. ع ، اضبارة محمد سلمان حسن التقاعدية المرقمة (٣١,٨٨٣٧٠٠٧) ، تفاصيل خدمات السيد محمد سلمان حسن، كتاب مديرة التقاعدية العامة ، المرقم ١٩٠١ المؤرخ ١٨ - نيسان - ١٩٧٣ .

(٣) توماس بالوك : ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

(٤) جريدة الانسانية ، العدد ٢٣٤ ، بغداد ، بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠٠٧ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

الاعمار المطلوبة والذي نقله الى اللغة العربية ، واصر على إهدائه الى عبد الكريم قاسم من دون ان ينتابه خوف (١) .

ومن الاعمال الاخرى التي ترجمها الى العربية هي رسالة ماجستير (دور التجارة الخارجية في التطور الاقتصادي في العراق) وكان قد نشرها باللغة الانكليزية بمجلة (٢) oxford ، كما وضع كتاب (التطور الاقتصادي في العراق ، التجارة الخارجية والتطور الاقتصادي ، ١٨٦٤-١٩٥٨) والذي كان يهدف منه دراسة تطوير التجارة الخارجية بين العراق والعالم الرأسمالي ودورها في التطور الاقتصادي كما يتجلى في الاتجاهات الطويلة الامد في الانتاج والتجارة وفي الاستثمار والاستهلاك ، والاستخدام والنشاط الاقتصادي للاقتصاد العراقي ويقدم رؤيته في هذا الكتاب والتي تكمن في نشوء وتطور المشروعات الرأسمالية الخاصة الاجنبية والوطنية في قطاع التجارة الخارجية بالدرجة الاولى وبدرجة متزايدة في القطاعات الاقتصادية الاخرى ولا سيما خلال المدة ١٩٣٩ - ١٩٥٨ فبينما كان نمو التجارة الخارجية يمثل اهم العوامل الاقتصادية الديناميكية في التطور الاقتصادي في العراق الحديث ، اصبح الاستثمار الاجنبي ولا سيما النفطي منه وتطور السوق الوطنية يكتسبان اهمية متزايدة في التطور الاقتصادي بالإضافة الى تحقيق الاستثمار الانتاجي الاقصى لتطوير اسلوب الانتاج الزراعي والصناعي تطويراً يفضي بالاقتصاد الوطني الى الانطلاق في طريق التطور الاقتصادي المستقبل (٣) وكذلك كتب كتابه (دراسات

(١) حاكم محسن محمد الربيعي ، محمد سلمان حسن اقتصادي بارزوماكسي عتيد ، الثقافة الجديدة ، العدد ٣٦٩ ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ٦٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٦ .

(٣) محمد سلمان حسن ، الدراسات في الاقتصاد العراقي ، ص ١٠٩ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية ونتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

في الاقتصاد العراقي) في المدة ١٩٥٨ - ١٩٦٤ والذي صدر في بيروت ١٩٦٧ وهو عبارة عن مجموعة من الدراسات الاقتصادية ،ومن ضمن جهوده الفكرية الأكاديمية كان هناك عدد من المؤلفات والترجمات ،هدفه منها النهوض بالواقع البحثي الأكاديمي ورفع المستوى العلمي للطلبة ، كما القى محاضرات على طلاب الاقتصاد في كليتي الآداب والتجارة والاقتصاد خلال الفترة ١٩٥٨-١٩٦٢ ، جمعها في محاضرة (في التطور الاجتماعي في الشرق الاوسط) (١) ، الذي يعد أهم عمل له في هذا الجانب، إذ اتسمت أفكاره فيه بالصرامة والدقة والتبويب الذي يميز شخصية المؤلف ونظريته العميقة ، وسار في دراسته هذه على نهج كبار أصحاب المذاهب الاقتصادية الكبرى والاداريين العراقيين والخبراء الاجانب مثل عبد الوهاب محمود ، مصطفى علي ، زكي خيرى ، سالمة الفخري سامية سفر و وماركس وغيرهم ، وأوضح فيه العلاقة بين الفكر الاقتصادي والسياسي الاقتصادي والخلط الذي تذهب اليه بعض المؤلفات الأكاديمية بين هذين العلمين ، فأشار إلى أن السياسي الاقتصادي هو علم للعملية الاقتصادية في حين الفكر الاقتصادي هو الصياغة النظرية للقوانين الاقتصادية والوجه النظري للعملية الاقتصادية (فكر- نظرية) وبحسب رأيه أن الاقتصاد هو الأساس المادي الفكر الاقتصادي وان وراء كل فكر اقتصادي (قديم وحديث) فلسفة اجتماعية (٢)، ولأهمية الكتاب ومرتبته العلمية الكبيرة فقد دُرِس في عدد من الجامعات العربية والاجنبية (٣) .

(١) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي المدة ١٩٥٨ - ١٩٦٤ ، بيروت ١٩٦٧ ، ص ٢٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٠

(٣) جريدة طريق الشعب ، العدد ١٠٠ ، في ٧ كانون الثاني ٢٠١٠ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

ثم جاءت اطروحته للدكتوراه المعونة من اربعة فصول بعنوان (وسكار لا نكه و الاقتصاد السياسي) ووضع في حزيران عام ١٩٥٨ (بحث مشكلة فائض انتاج الاسمنت) وكتب في نفس العام (اجهزة التخطيط الاقتصادي في الاقطار المتحررة) وكذلك كتب (تقرير عن التخطيط الاقتصادي وتشكيلات الوزارات) ولا يخلو عرضه للكتاب أيضاً من نقد مباشر للأوضاع السياسية في العراق ، فعند إشارته لحسنات الكتاب قال (اليمين الرجعي المسيطر على المراكز الحساسة في الاقتصاد الجامعي العراقي^(١)). وقد جرت مناقشة حادة في جامعة بغداد حول الكتاب حضرها عدد كبير من الأساتذة والطلبة، وقد ربط النقاش بين الموضوعات التي تخص النظام الرأسمالي ومؤلفات إبراهيم كبة السابقة (ما هي الامبريالية) ، وكان عدد من الأساتذة يختلفون معه فكرياً بحكم تلقبهم بتحصيلهم العلمي من جامعات مختلفة ومتباينة ، وكان رد الأستاذ كبة في كثير من الأحيان شديداً وحازماً^(٢).

ومن المقالات التي كتبها المقالة عن (الحركات الوطنية والتطور الاقتصادي في الشرق الاوسط) ونشرها باللغة الانكليزية في مجلات انكليزية عديده وكتب^(٣).

وكتب عن قضايا اصلاح وتطور الشعب العراقي بطريقة سلمية منها (خطة توزيع اراضي الاصلاح الزراعي على الفلاحين المستحقين في الجمهورية العراقية من تشرين الثاني ١٩٥٩ الى نيسان ١٩٦٠) ايضاً(خطة لتطوير الزراعة العراقية ١٩٦٠ - ١٩٦٥) وجاء ايضاً من نقد مباشر للأوضاع الاجتماعية والاقتصاد في العراق فعند اشارته لحسنات الكتاب قال (ان تخلف استغلال الارض في العراق

(١) اوليفرس كوكس ،المصدر السابق،ص٢٢.

(٢) عبد العزيز وطبان ، المصدر السابق،ص١٧-١٨ .

(٣) جريدة طريق الشعب ، العدد ١٠٠، في ٧ كانون الثاني ٢٠١٠.

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

يظهر في ناحيتين الاولى نظام النير والنير الذي يعني ان نصف مساحة الارض الزراعية يزرع بالفعل في الموسم الواحد والثانية ان مساحة الارض الزراعية لا تعدو ما بين الثلثين الى الثلاثة أخماس من مجموع الارض القابلة للزراعة) جرت مناقشته في قاعة الشعب من جمعية الاقتصاديين العراقيين وكان ينظر للقضية الزراعية كعملية واحدة لها ثلاثة جوانب مترابطة ولا يمكن فصل بعضها عن بعض وهي القضية الفلاحية و نظام الارض والانتاجية الزراعية (١) ،

كما كتب (تقرير عن مسودة الخطوط العريضة للخطة الاقتصادية التفصيلية المقبلة) التي نشرت في جريدة (المواطن البغدادية) وكانت تتضمن (طريق توزيع صلاحيات التنفيذ بين اجهزة وزارة التخطيط والوزارات التنفيذية الاخرى على ان تكون السلطة النهائية والكلية للتنفيذ المتواصل بمجلس التخطيط الاقتصادي (٢) ، فقد اصبح الاخير هو الشخصية الحكيمة وقراراته لها قوة قانون الخطة التفصيلية نفسه وعلى هذا الاساس اعاد قانون الخطة الاقتصادية التفصيلية جوهر مجلس الاعمار ونصب وزارة التخطيط فوق الوزارات التنفيذية (الصناعة ، والزراعة والمواصلات الخ) وجردها من صلاحيات التنفيذ وحملها مسؤوليات ان المصلحة الاقتصادية الوطنية تقتضي تقوية اجهزة الوزارات التنفيذية وتحريرها من القيود المالية والروتينية بتأسيس هيئة عامة لتنفيذ مشاريع القطاع الصناعي وكان لهدف مركزية اعمال التنفيذ في مجلس التخطيط الاقتصادي للتقليل من سوء التصرف(٣)، كان يريد من نقده لهذه

(١) حاكم محسن محمد الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٦٥.

(٢) مقابلة علمية مع مظهر صالح ، بغداد ٢٥ اب ٢٠١٩ .

(٣) عصام الخفاجي ، المصدر السابق ، ٢٥.

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية ونتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

الخطة هو اصلاح النظام الاقتصادي الوطني بوضع خطة مدروسة لصناعة البلد ورفع الكفاءة الانتاجية المتخلفة في نواحي الاقتصادي الوطني^(١).

بعد فصل محمد سلمان من عمله في وزارة التخطيط لأسباب سياسية عام ١٩٦٣م ، استمر بإسهاماته في خدمة الفكر الاقتصادي من خلال اعماله البحثية فقد قام بتألف كتابه المعنون (التطور الاقتصادي في العراق للمدة ما بين ١٨٦٤ - ١٩٥٨) وهي بثلاث مجلدات، كما قام بتألف كتاب بعنوان (نحو تأميم النفط العراقي) الذي يؤكد فيه ان تأميم النفط العراقي من شركات النفط لان المفاوضات العراق مع هذه الشركات العاملة فيه الكثير من التلكؤ والمماطلة والتسويق دون ان تحقق مكاسب حقيقية للشعب العراقي من حقوق البلاد النفطية^(٢).

ومن الافكار الذي طرحها محمد سلمان حسن بخصوص ضرورة تأميم النفط العراقي ولاسيما بعد فشل اسلوب المفاوضات مع الشركات الاجنبية وايضا فشل اسلوب التشريع الذي انتهجه الحكومة العراقية بدأ من عام ١٩٦١ بإصدار قانون رقم ٨٠ لذا لم يبق امام العراق وحسب وجهة نظره سوى اللجوء الى اسلوب التأميم اذ كان يرى ان بلدا مثل العراق توافر فيه شروط نجاح التأميم اكثر من غيره لأنه اقدم البلدان العربية المنتجة للنفط وايضا تطور ملاكاته الادارية والفنية وتوافر موارده الاقتصادية الاخرى وكذلك ثوراته الشعبية التي تؤثر في العمل والتضحية الوطنية ،

(١) عصام الخفاجي ، المصدر النفسه ، ص ٧٠.

(٢) م. ت . ع ، اضبارة محمد سلمان حسن التقاعدية المرقمة (٣١,٨٨٣٧٠٠٧) ، تفاصيل خدمات السيد محمد سلمان حسن، كتاب مديرة التقاعدية العامة ، المرقم ١٩٠١ المؤرخ ٢٢- اذار - ١٩٧٣.

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

وفضلا عن ذلك فقد اجمع محمد سلمان حسن شروط التأمين الصناعي للاستثمار الاجنبي النفطي في اربعة عوامل رئيسية وهي (١).

١- بلوغ التركيز الاقتصادي للاستثمار الاجنبي حدا يكون معه خطرا جديا على سيادة الدولة الاقتصادية والسياسية ويتضح ذلك من خلال الحقائق الاتية :

١- تمثل قيمة انتاج النفط العراقي نصف قيمة من الناتج الجغرافي العراقي (اي من كان ما ينتج داخل الحدود العراقية) وهو يمثل ربع قيمة الناتج او الدخل الوطني تقريبا (٢)....

ب- تمثل ايرادات النفط معظم ميزانية الخطة الاقتصادية الفعلية

ج- تمثل ايرادات النفط نصف ايرادات الميزانية الاعتيادية .

٢- عجز شركات النفط العاملة في العراق عن تطوير الموارد النفطية العراقية وحجزها عن القيام بتطوير صناعة تصفية النفط والغاز والتصنيع البترولي

٣- قيام الاستثمار الاجنبي على نمط من الانتاج ومراحله واسعار منتوجاته يجعله دولة اقتصادية مستقلة داخل الدولة تعمل وفق مصالح وعوامل اقتصادية سياسية خارجة لا تمت الى الوطن والشعب والامة باي حالة وبالتالي تحول دون اماكن قيام التخطيط الاقتصادي العالمية الذي من حيث النتيجة الى تصفية الاستثمار الاجنبي (٣).

٤- كون الاستثمار الاجنبي في تطوير الثروة النفطية عملا امتيازياً احتكاريا يحقق ارباحا استغلالية تستوعب المصدر الرئيس لتراكم رأس المال العراقي ويجب تحويله الى

(١) محمد سلمان حسن ، نحو تأمين النفط العراقي ، ص ٩٨- ٩٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٨.

(٣) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي فترة ما بين المدة ١٩٥٨- ١٩٦٣ ، ص ٢٢٢.

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

خارج البلاد ، عن الاقتصاد الوطني كل المناهج الاستثمار الثانوي وعملية التفاعل بين الاستثمار المحجوب ومستوى الاستخدام والدخل او ما يسمى اقتصاديا بتأثر المضاعف من جهة وبين الدخل المحجوب ومستوى الاستثمار التكميلي او ما يسمى اقتصاديا ب المعجل من جهة اخرى (١).

وبذلك ان تأميم النفط العراقي وفق اربع صيغ ، الصيغة الاولى تقوم على اساس التأميم الكلي لمجموع رؤوس اموال شركات النفط العاملة في العراق وهذه الصيغة تستلزم درجة عالية من التقشف الاقتصادي الذي ينبغي ان يتحملة الشعب خلال اولى مراحل التأميم الكلي وادارة مقابولة احتكار البترول الدولي له اما الصيغة الثانية لتأميم النفط فيمكن تسميتها بالتأميم الجزئي غير الموحد وهذا يشمل جميع رؤوس الاموال الامريكية والبريطانية والهولندية ويستثنى فقط مساهمة رؤوس الاموال الفرنسية واما الصيغة الثالثة هي التأميم الجزئي الموحد وهذا ينحصر في تأميم احدى شركات النفط الثلاث العاملة في العراق كتأميم شركة نفط البصرة او شركة نفط العراق كركوك (٢).

اما بالنسبة للصيغة الاخيرة لتأميم النفط العراقي فإنها تقوم على اساس استيعاب الطبيعة السياسية للمعركة الحاضرة وعلية تقصر التأميم على حصة رؤوس الاموال الامريكية والانكليزية لشركات النفط العاملة في البلاد (٣).

ووفقا لما طرح اعلاه ، فقد فضّل محمد سلمان حسن ان يتم تأميم حصتي الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا من رؤوس اموال شركات النفط العاملة في

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٢٤ .

(٢) عبد اللطيف ، حول القضية النفط في العراق ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ٩٣ .

(٣) محمد سلمان حسن ، نحو التأميم النفط العراقي ، ص ١٠٣ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

العراق لاسيما بعدم وجود مانع قانوني يحول دون ذلك التأميم لأنه حق من حقوق سيادة الدولة واشرافها على مواردها الاقتصادية وقف قرار هيئة الامم المتحدة وحكم محكمة العدالة الموالية^(١)، وكذلك ساهم بدعوة من جامعة لندن في المؤتمر الذي أقيم في مدرسة اللغات الشرقية والافريقية ومعهد الشرق الاوسط في تموز ١٩٦٧ م حول التطور الاقتصادي في الشرقين الادنى والاوسط ، إذا قام بإعداد بحوث ألقيت في المؤتمر^(٢)از

وخلال المدة الممتدة ما بين ١٩٦٨ و الى ١٩٦٩ ، قام بتدريس (التخطيط الصناعي) وطبعت محاضراته (محاضرات في التخطيط الصناعي) استمر في عمله الأكاديمي وأشرف على بحوث لسبعة من طلاب في الدبلوم العالي للتخطيط في جوانب مختلفة من الاقتصاد في البلدان العربية كالجمهورية العربية المتحدة والعراق والسودان والاردن الكويت كما ألف كتاب (الاقتصاد السياسي) الذي افاد الكثير من الدارسين في هذا المجال لفهم الطابع الدوري للآزمات التي يتعرض لها النظام الرأسمالي ومدى قدرة التنظيم والتوجيه في منع الانهيار،^(٣) ووضح ان هذه الازمات ما هي إلا نتاج ازمة شاملة لمجموع النظام الرأس مالي العالمي باقتصاده وسياسته على السواء^(٤)

(١) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراق حول السياسة النفط ، ص ٢٨ .

(٢) جريدة المدى ، العدد ٦٥٧ ، بغداد ، بتاريخ ٢٢ اذار ٢٠٠٤ .

(٣) م. ت .ع، اضبارة محمد سلمان حسن التقاعدية المرقمة (٣١،٨٨٣٧٠٠٧) ، تفاصيل خدمات السيد محمد سلمان حسن، كتاب مديرة التقاعدية العامة ، المرقم ١٧٨٩ المؤرخ ١٨ - حزيران - ١٩٧٠ .

(٤) حوار المتمدن ، العدد ٥٤٠ ، بغداد ، بتاريخ ٢٥ اب ، ٢٠٠٧ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية ونتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

وترجم محمد سلمان لأوسكار لانجه الجزء الاول الاقتصاد السياسي الجزء الثاني الأنظمة الاجتماعية والجزء الثالث الرأسمالية والاشتراكية ، وبين بأنه ادق ما كتب عن التحليل الماركسي للحرب الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية ، وكان يرجو من نقله الى العربية ان يساهم في ألقاء بعض الضوء على اهم مشكلة يواجهها العالم المعاصر وهي مشكلة الحرب والسلام^(١).

وضمن جهوده الفكرية الاكاديمية وضع محمد سلمان حسن عدداً من المؤلفات والترجمات هدفه منها النهوض بالواقع البحثي الاكاديمي ورفع المستوى العلمي للطلبة ، وهي محاضرات كان يلقيها على طالبته (التنمية الاقتصادية)^(٢).

ومن نشاطاته العلمية الاخرى أنه نشر عدداً من البحوث والدراسات ،^(٣) الاقتصادية في عدد من الصحف والمجلات المحلية والعالمية،^(٤) وقام ايضا بعرض بعض الكتب لعدد من كبار المفكرين في العالم على صفحات مجلة (الاقتصادي) التي تصدر عن جمعية الاقتصاديين العراقيين ومجلة (الجامعة المستنصرية) وغيرها وقد دارت مناقشات بين الاساتذة في جامعة بغداد حول ما ينشر^(٥) ، ومن الافكار

(١) جريدة المدى ، العدد ١٠٩ ، بغداد ٢١ حزيران ٢٠٠٩ .

(٢) محمد سلمان حسن ، دراسات في الاقتصاد العراقي ، ص ٢٢٠ .

(٣) جريدة المدى، العدد ٢٣٤ ، بغداد ، ٢٣ اب ٢٠٠٨ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) سمير كامل ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

الآخري التي طرحها محمد سلمان حسن كان ما عرف بالوثيقة التي كتبها واطلق عليها (الدستور العراقي) والتي كتبها عام ١٩٨٤^(١).

وتضمنت وثيقة الدستور التي كتبها محمد سلمان حسن عدة ابواب^(٢)، احتوى الباب الاول وضع الخطوط العريضة في التبشير والدعوة لقيام دولة عراقية جديدة ديمقراطية اشتراكية وازالة النظام الدكتاتوري القائم ، وكان محمد سلمان حسن في هذا الباب يدعو للثورة^(٣) ، كيفية بناء الدولة العراقية بنائها وتحولها من الاتحادية وحتى الاقليم الذاتي واراد محمد سلمان حسن من خلال كتابته هذه أن يجعل العراق بلداً ديمقراطياً يؤمن حقوق المواطنة من خلال قانون الجنسية الذي يساوي بين العراقيين وبصرف النظر عن قومياتهم واديانهم وطوائفهم ومراتبهم الاجتماعية^(٤).

اما الباب الثاني تناول عدة فصول اختصت بالتفصيل حول السلطة التشريعية وتركيب الدولة العراقية الواحدة الاتحادية ويشير الدستور أن الدولة العراقية الاشتراكية والديمقراطية العملية المكون شعبها من القوميتين الرئيسيتين العربية والكردية

(١) الدستور العراقي : يتألف من ٢٨٠ مادة ، وتتكون خمس ابواب و اثنان وعشرون فصل وتم ادراج هذه الوثيقة وبصورة رسمية ضمن الوثائق والمسودات المقدمة للاستفادة من مضمون العديد من مسودة الدستور الجاري اعداده وهو (البيان الدستوري) ينظر : شاكور موسى عيسى ، مسودة دستور ١٩٨٤ بقلم محمد سلمان حسن ، الثقافة الجديدة ، العدد ٣٦٨ ، ٢٠١٤ ، ينظر ملحق رقم ٧.

(٢) محمد سلمان حسن ، دستور الشعب العراقي، كتاب مخطوط ، مكتبة ياسر محمد سلمان حسن .

(٣) شاكور موسى ، المصدر السابق ، ص٣٣.

(٤) شاكور موسى ، المصدر السابق ، ص٣٣.

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

المشتركين في الارض والتاريخ والمصير الكفاحي المشترك الى ان يكون نظامها الدستوري نواة للدولة الاتحادية متعددة القوميات القائمة على مبدأ الاتحاد الاشتراكي والديمقراطي العلمي الناجم عن تقرير مصير الامم الحر الذي تقوم به الرابطة الاختيارية لجمهوريات اشتراكية وديمقراطية متكافئة عربية وكردية غيرهما^(١).

اما الباب الثالث فطرح الدستور جوانب السلطة التنفيذية ودور ومهام مجلس الوزراء ثم قام الدستور بطرح هيئات سلطة الدولة والادارة العليا في الجمهورية الاتحادية ، هيئات سلطة الدولة والادارة العليا في الجمهورية الذاتية وفي الفصل السابع عشر يطرح دور الهيئات المحلية لسلطة الدولة والادارة بمواد مجموعها ٤١ مادة^(٢).

في حين تناول الباب الرابع السلطة القضائية فيختص بدور المحاكم والتحكيم ثم مهام مكتب الادعاء العام ويشمله بفصلين فيهما ١٥ مادة توضح هذه المواد مهام اداء العدالة وتشكيل المحاكم في الدولة والتي يجري اختيار الحكام وقضاة الشعب فيها بالانتخاب ، والسلطة العليا تقوم بالأشراف الدقيق على تطبيق جميع القوانين من قبل جميع الوزارات ومؤسسات ولجان الدولة وهيئاتها فمنوطة برئيس هيئة الادعاء العام في الاتحاد ونوابه والتابعين له ويتم تعيين رئيس الهيئة من قبل مجلس اتحاد الشعب الاعلى^(٣).

(١) مقابلة علمية مع شاكور موسى ، بغداد، بتاريخ ٢٥ اب ٢٠١٩.

(٢) محمد سلمان حسن ، الدستور الشعب العراقي .

(٣) شاكور عيسى موسى المصدر السابق ، ص ٤٠ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

اما الباب الخامس والايخبر فقد كان تحت عنوان جبهة الشعب واشتمل على فصلين هما جبهة مجلس الشعب والية عمل جبهة الشعب ومحتواها وبمواد قدرها ١٨ مادة وقد توسع كثيرا في تفصيلات هذا الباب مما اعطاه اهمية واضحة سواء في الصياغة او في تحديد مهام ومكونات جبهة الشعب (١).

وفي الفصل السابع فنتناول الدولة والمواطن والحقوق والواجبات اذ يؤمن نظام الاشتراكية والديمقراطية ، وحق العمل ، اضافة الى تحديد اسبوع عمل لا يتجاوز ثمانية واربعون ساعة ويستهدف تحسين مستوى الخدمة الطبية وتطوير اجراءات السلامة والصحة في الصناعة وللمواطنين حق الحد الادنى من تكاليف المعيشة عند الشيخوخة وحين المرض وفي حالة العجز وللمواطنين حقوق السكن التربية والتعليم الثقافة وان حرية الكلام والصحافة والاجتماع والتنظيم السياسي والثقافي والاجتماعي والمهني مكفولة وكانت المادة ٣٩ تتضمن (المرأة والرجل متساويان في الحقوق ، وفي الدولة العراقية الواحدة الاتحادية الاشتراكية والديمقراطية العلمية يتم تأمين هذه الحقوق بمنح المرأة فرصة متساوية في التدريب الحرفي والمهني فرصاً متساوية في الاستخدام والدخل والترفيه وفي النشاط الاجتماعي والسياسي والثقافي ومن خلال الاجراءات الخاصة تمكن الامهات من الشغل بواسطة الحماية القانونية والدعم المادي والمعنوي للامهات والاطفال بما في ذلك الاجازات يراتب تام والعلاوات الاخرى الامهات ذوات الاطفال الصغار ، وقد طبقت هذه المادة في بريطانيا (٢).

كما يعاقب القانون على كل تقييد مباشر او غير مباشر لحقوق المواطنين وعلى

(١) شاكر عيسى موسى المصدر السابق ، ص ٤١ .

(٢) سمير كامل ، في الذكرة الخامسة والعشرين لرحيل محمد سلمان حسن ، ثقافة جديدة ، العدد ٣٦٩ ، بغداد، ص ٧٥ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية ونتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

اقامة الامتيازات المباشر او غير المباشر على اسس القومية او اي دعوة الاستعلاء القومي او النعرات العدوانية او الاحتقارية^(١)،

وفي الواجبات فالمواطنون ملزمون بتطبيق دستور الشعب العراقي وحيث ان العمل واجب وشرف لكل مواطن فالتهرب من العمل مخالف لمبادئ الماركسية الاشتراكية والديمقراطية العلمية .

سنوات حياته الأخيرة :

تعرض محمد سلمان حسن بعد احالته الى التقاعد عام ١٩٧٦ الى ضغوطات مستمرة من الاجهزة الامنية للنظام الحاكم وشدت عليه المراقبة، وكانت مؤلفاته شبه محظورة كما تعرضت عائلته ايضا الى المراقبة^(٢).

فانصرف الى ممارسة هوايته في القراءة والمطالعة ، اما نتاجه الفكري لم يتوقف، فقد اعد كتاب (تنمية اقتصاد دول الشرق) اراد ترجمته الى اللغة العربية لكن ذلك لم يتم بسبب الظروف الامنية ،اذ ان عملية الطباعة والنشر تتطلب موافقات رسمية واجراءات معقدة^(٣) .

ونتيجة لتلك الشائعات وبينما كان محمد سلمان حسن في داره تم اقتحام من قبل رجال الامن واعتقاله وبنفس الوقت قاموا بمصادرة مؤلفاته ومكتبته وكل الملفات والبحوث التي كان قد انجزها وتم قيادته الى جهاز المخابرات العامة وكان من ابرز

(١) شاكر موسى ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(٢) طريق الشعب ، عدد ١٠ ، بغداد ، ٢٠٠٥ .

(٣) جريدة الانسانية ، بغداد، العدد ٢٦ ، بتاريخ ١٨ اب ٢٠٠٩ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية و نتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

الوثائق والكتب التي عثر عليها جهاز الامن هو كتاب كان محمد سلمان يعمل على تأليفه واطلق عليه الدستور في محاولة منه لكتابة دستور للجمهورية العراقية (١). ونتيجة لذلك اجري التحقيق معه على اساس تلك الوثائق التي وجدت بحوزته اذ اكد محمد سلمان حسن أن تلك من افكاره وانها بخط يده وهو يتحمل مسؤولية ومستعد للدفاع عن محتوياتها (٢).

وعلى هذا الاساس تم التحقيق معه وواجه الامر بصلافة وشجاعة ، وتم نقله من معتقل المخابرات العامة الى معتقل الامن العام ثم جناح ابن الهيثم في مدينة الرشاد (٣).

وفي هذه المعتقلات تكلم محمد سلمان وعبر عن افكاره واضطلع بمهام التنقيف السياسي الثوري و اشار الى النضال السياسي الطويل ابتداء من الحركة الطلابية في الداخل والخارج ثم دوره بعد ثورة ١٤ تموز إذ تواصل النضال ضد الدكتاتورية المتعاقبة وحتى تاريخ اعتقاله وكذلك اشارة الى دوره في دعم ثورة اليمن الجنوبي ودوره وفي وضع اسس البناء الاشتراكي العلمي لجمهورية اليمن الديمقراطية وفي ظل هذه الاوضاع لجأ محمد سلمان حسن الى الاضراب عن اخذ العلاج الذي نصحه الاطباء بعدم تركه لكونه يحمل كلية واحدة مزروعة ، ومن ثم اضرب عن الطعام والشراب ولمدة (٢٣) يوما مما ادى الى توقف عمل اجهزة جسمه لا سيما الكلية والهضم والضغط مع اضطراب القلب في مستشفى الامراض العقلية حيث

(١) مقابلة علمية مع عباس كاظم ، بغداد ، بتاريخ ٢٥ اب ٢٠١٩ .

(٢) مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن ، بغداد ، بتاريخ ٢٢ اب ٢٠١٩ .

(٣) باسم وحيد جوني ، الخطاب الاعلامي البريطاني ، ط١ ، دت ، دم ، ص٣٣ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية ونتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

تعرض للتعذيب هنالك بشكل مستمر ويومي على يد بعض طلبته الذين درسهم وهو ما يعد أشد إيلاًماً له (١) ، غير أنه اخلي سبيله تحت وطأة الضغوط الناتجة من اضرابه عن الطعام ، كما واطلقوا عليه لقب (غاندي العراق) ، فتم اخلاء سبيله بنفس العام ١٩٨٣ (٢) .

وفي عام ١٩٨٤ تم تهديد عائله محمد سلمان باغتيال ابنه عمار (٣) ، الذي كان طالبا في كلية الطب بجامعة البصرة وبالفعل تم تنفيذ التهديد عام ١٩٨٦ حين كان مع صديق له في مطعم بالعشار ، فدخل عليه رجال الأمن وضربوه حتى سقط على الأرض ثم نقل الى المستشفى وبقي فيها اسبوعاً وتم قتله بسبب الابر والجرعات إذ توفي بعد اسبوعين من الحادثة (٤) ، ولم يعلم محمد سلمان بمقتل ولده حتى فوجئ بجثمانه وكذلك تم اغتيال ابنته أروى أما ولده يسار فقد سحب جواز سفره العراقي (٥) .

وفي الاعوام الاخيرة من عمره عانى محمد سلمان حسن بسبب اصابته ببعض الامراض فضلاً عن الضغوط المفروضة عليه من كل حذب و صوب ، بالإضافة لكونه عانى من عجز في الكليتين وقام ابنه عمار في حينها بالتبرع له بكلية ، واصيب بتصلب في الشرايين ومرض السكري والضغط ودخل للمستشفى عدة مرات الا أن توفي بعد صراع مع المرض صباح يوم ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٩ في

(١) عصام الخفاجي ، محمد سلمان حسن مناضلا ومفكرا وانسانا ، الثقافة الجديدة ، العدد ٣٦٩ ، ٢٠١٤ .

(٢) مقابلة علمية مع مظهر محمد صالح ، بغداد ، بتاريخ ٢٥ اب ٢٠١٩ .

(٣) ينظر في الملحق رقم ٩ .

(٤) مقابلة علمية مع ماجد علاوي ، بغداد ، بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٩ .

(٥) مقابلة علمية مع يسار محمد سلمان حسن ، بغداد ، بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ، ٢٠١٩ .

الفصل الثالث : مواقفه السياسية ونشاطاته الاقتصادية ونتاجاته الفكرية ١٩٦٣ - ١٩٨٩

المنصور بغداد، تاركا وراءه تراثاً فكرياً علمياً اكاڤيمياً ووطنياً في كتبه ومؤلفاته وافكاره وطروحاته التي حاول من خلالها معالجة المشكلات الموجودة في العراق بكافة مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

الخاتمة

- من خلال دراستي لشخصية محمد سلمان حسن ، تم تسجيل النتائج الآتية:
- ١- إن محمد سلمان حسن هو سليل اسرة ذات امكانيه محدودة في العراق وكان أن لنشأته يتيماً دور في اعتماده على نفسه فيما بعد ، فقد شق طريقه بعيداً عن المحيط الذي ترعرع ونشأ فيه، لكنه من جهة اخرى يتمتع بذكاء ما أهله لأن يصبح شخصية مرموقة ، إذ تعلم الثقافة الاوربية منذ صغر سنه وحاول أن يوظفها لخدمة بلده.
 - ٢- اتجه الى معارضة الحكومة في العهد الملكي مدافعاً عن حريات وحقوق الشعب العراقي ، وقد اكسبه ذلك وعياً سياسياً مبكراً وحرصاً واهتماماً بالقضايا الوطنية
 - ٣- توقف في حياته الفكرية بمحطات عدة ، فقد اتجه نحو الفكر اليساري في بواكير حياته السياسية ، عندما كان طالباً في الثانوية ، كما أدى اندلاع الحرب العالمية الثانية والأحداث التي صاحبتهما إلى تطور في ذهنيته وتفكيره ، وبعد ان سافر إلى خارج العراق لإكمال دراسته عكف على دراسة الفكر الاشتراكي دراسة معمقة فوجد نفسه مؤمناً بالأسلوب الاشتراكي العلمي في البحث وتحليلاته الجديدة في الاقتصاد.
 - ٤- وقف منذ عام ١٩٤٨ مع قادة حركة الطلاب في بريطانيا ضد الطغيان والظلم الذي كان يعاني منه الشعب العراقي ، واستمر حتى نهاية حياته مؤمناً ومدافعاً عن (النظرية الماركسية) والمميز في ذلك انه ترك في كل مرحلة من مراحل تطوره الفكري اثراً علمياً يدل على انه تفحصها جميعاً في الماركسية .
 - ٥- دخل محمد سلمان حسن ميدان الحياة السياسية من مدخل فكري صرف، فبعد عودته إلى العراق ومزاولته مهنة التدريس الجامعي ، عمل على نشر آرائه في عدد من المؤلفات والتي انتقد فيها سياسة النظام الملكي خلال تلك المرحلة التي مر بها تاريخ العراق ، فضلاً عن نشره في مجلة (الثقافة

الجديدة) التي ساهمت في إثراء الثقافة العراقية ، ولكون الأفكار التي يؤمن بها محرمة في ذلك العهد فقد تعرض إلى أصناف القمع من اضطهاد سياسي و فصل من البعثة ، عمل بعدها وبحماس في الحركة الوطنية ولمع في صفوفها ممثلاً عن الوطنيين المستقلين عام ١٩٥٨ .

٦- كان لمحمد سلمان حسن دور في التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي حصلت بعد ثورة ١٤ تموز ، فقد أسهم في رسم السياسة الاقتصادية الجديدة، والنهوض بالواقع الاقتصادي للبلاد من خلال إرسائه قواعد وأسس لكيفية بناء للصناعة الثقيلة وتطوير علاقات العراق التجارية والاقتصادية مع الدول الأخرى ، كما سعى جاهداً إلى انتزاع حقوق الشعب المغتصبة من أيدي شركات النفط الأجنبية في مفاوضاته معهم ، وفي الإصلاح الزراعي كان مهتماً بإبراز الجانب الاجتماعي والاقتصادي للقانون ، لما فيه من إنصاف للفلاحين ورفع لمستواهم الاقتصادي والاجتماعي .

٧- نتيجة لايمانه بالفكر الاشتراكي وابتعاده عن الفكر الرأسمالي فإنه عمل على محاولة تقريب العراق إلى الكتلة الشرقية بعد ان كان مرتبطاً وبشكل وثيق مع الغرب وكان ذلك بدافع حرصه على مصالح العراق ونبذه للنظام الاستعماري الذي عانت منه البلاد لسنوات طويلة .

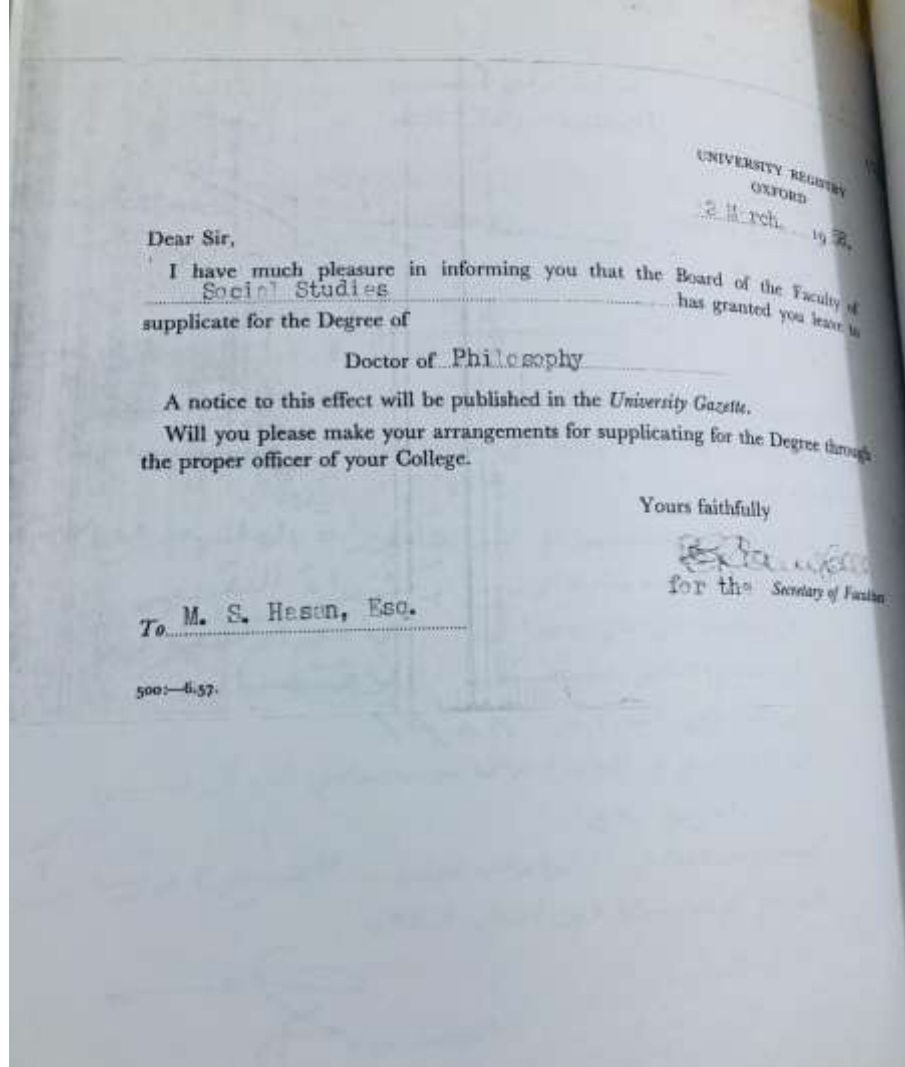
٨- أثارت حول شخصيته العديد من الشكوك والملابسات سببها عقيدته الفكرية، فكان من السهل على البعض اتهامه بأنه يمثل الشيوعيين في الحكومة، او ان له ارتباط مع الاتحاد السوفيتي خاصة بعد توقيع الاتفاقية الاقتصادية عام ١٩٥٩ ، وجاء ذلك متزامناً مع الظروف السياسية غير المستقرة التي مر بها العراق ، فضلاً عن السياسة الجديدة للحكومة وانفتاحها على المعسكر الاشتراكي .

٩- شخّص محمد سلمان حسن في وقت مبكر مراكز الخلل في الحكم الجمهوري الجديد ، ودعا إلى التعجيل في إنهاء مرحلة الانتقال والعودة إلى الحياة الديمقراطية وإطلاق الحريات العامة من اجل تطبيق أهداف الثورة بشكلها الصحيح ، وكان الاختلاف واضحاً والهوة كبيرة بين شخصية العسكري

- المتملة بالزعيم عبد الكريم قاسم ورؤيته للواقع السياسي وبين شخصية المفكر محمد سلمان حسن وإيمانه بالحياة الديمقراطية ، فكان لابد ان يحصل الاصطدام الذي انتهى بخروجه من عمله الوظيفي بسبب القضية الكردية.
- ١٠- واتضح أيضاً زهده في المناصب الوزارية التي عُرضت عليه بعد ذلك كونها لا تلبي الطموحات الوطنية التي يسعى لتحقيقها ، ولم يتلون تبعاً لتغير الأشخاص والظروف التي مرت بها الدولة العراقية ، وإنما حرص على ان ينأى بنفسه بعيداً عن القرار ولا يكون جزء من أداة لا تخدم الشعب وتحقق مصالحه .
- ١١- على الرغم من ذلك فانه استمر في تقديم مشروعه السياسي مع مجموعة من رفاقه إلى الحكومات المتعاقبة على البلاد وفيه شكل الحكم الذي يمكن ان يحقق الاستقرار السياسي للعراق .
- ١٢- وجد محمد سلمان نفسه في الوسط الأكاديمي الذي حاول من خلاله التأثير على طلبته ونشر أفكاره ، إلا ان السلطات لم يرق لها ذلك ورأت بوجوده في هذا المكان خطراً على النظام الذي يسعى لأن تسود أيديولوجية واحدة في كل مرافق الحياة ، ولما أتضح عدم تمكنها من إيقاف نشاطه، سارعت في إخراجهم من ذلك الوسط وقطعت عليه آخر طريق كان يوصله بالمجتمع .
- ١٣- قضى سنوات حياته الأخيرة مترقباً عودة الحياة الديمقراطية في العراق وتاركاً وراءه تراثاً فكرياً ثميناً تمثل بأعماله الفكرية الكبيرة التي سدت فراغاً في المكتبة العربية والعالمية .

الملحق رقم (١)

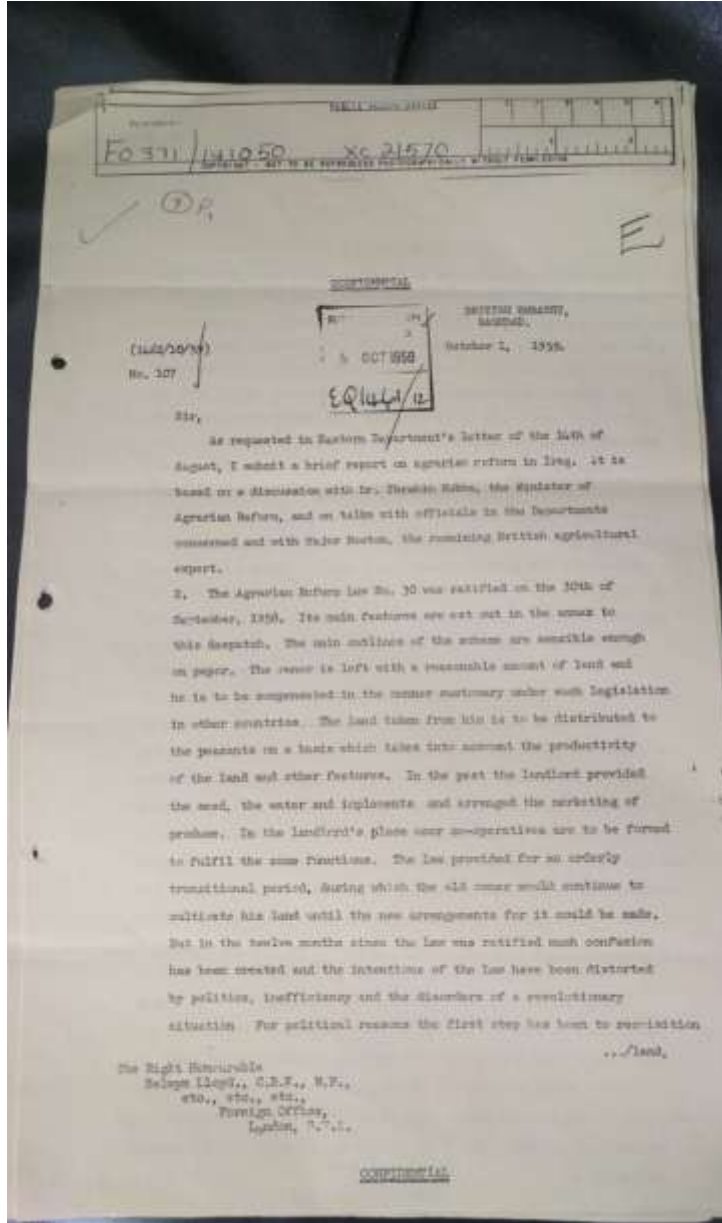
شهادة الدكتوراه الصادرة من جامعة اكسفورد (١)



(١) جامعة اكسفورد ، كلية الاقتصاد لندن ، م.ت. ع اضبارة التقاعدية ، المرقمة (٣١١٨٨٢٧٠٠٧) .

الملحق رقم (٢)

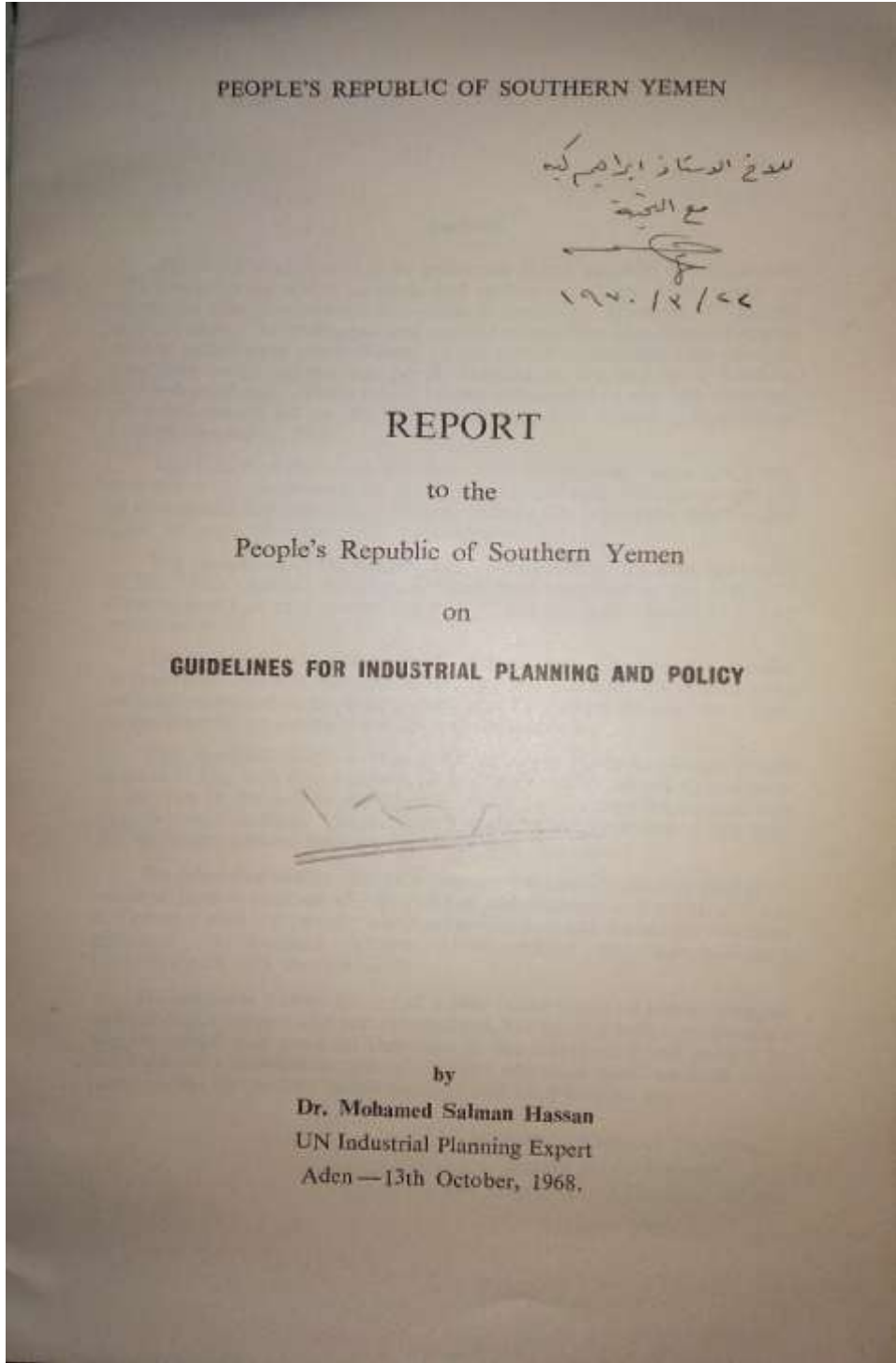
التقرير الذي رفعتة السفارة ابريطانية الى الوزارة الخارجية البريطانية بعد اجتماع ما بين محمد سلمان حسن و ابراهيم كبة و الخبير الاقتصادي البريطاني الزراعي ريفرين حول قانون الاصلاح الزراعي في بغداد بتاريخ تشرين الثاني ١٩٥٩ (١)



F.O.,371/1 41050 ,From British Embassy ,Baghdad ,to F.O.2 NO)) ()
.58/93/1013W,12August 19 59

الملحق الرقم (٣)

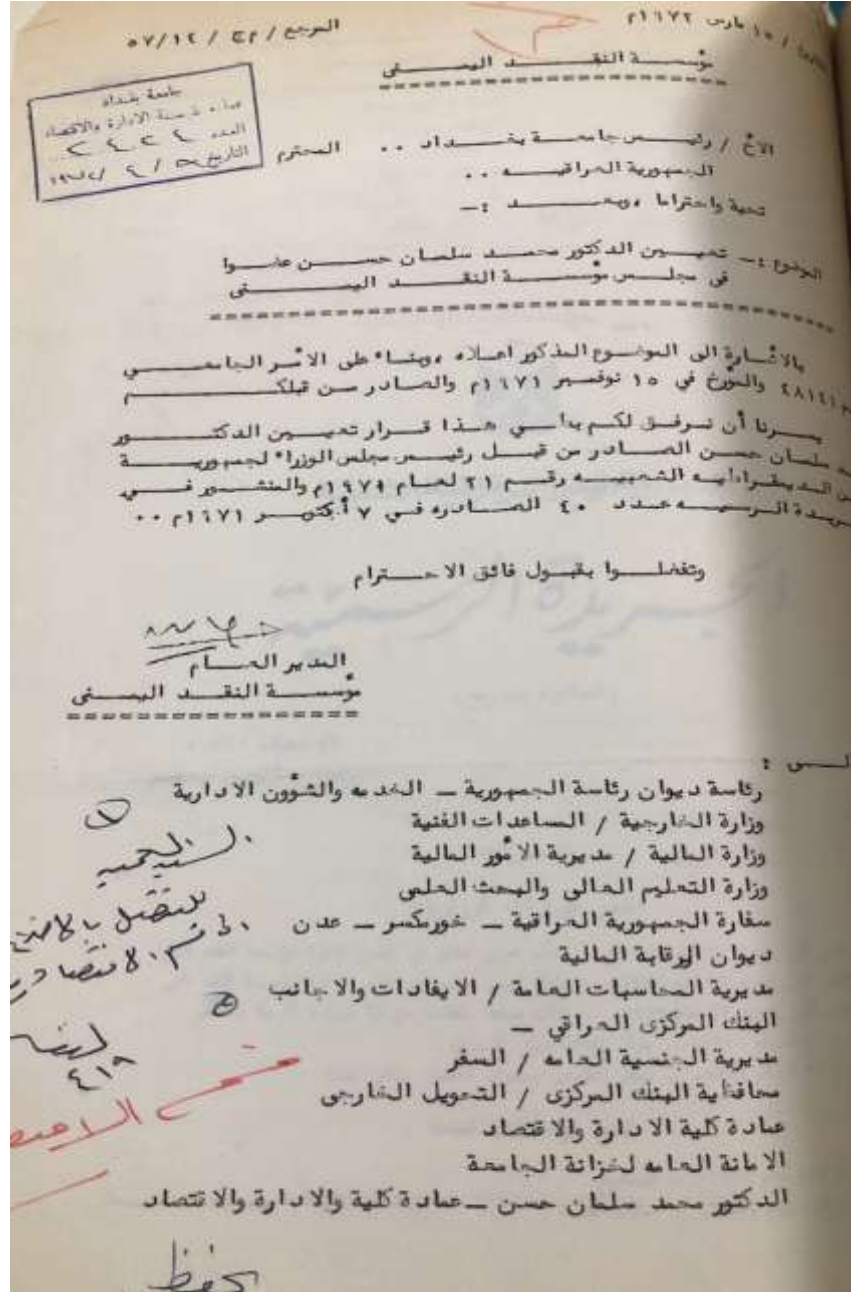
التقرير الذي اعده محمد سلمان حسن بخصوص تطوير الاقتصاد اليمني (١)



(١) مكتبة يسار محمد سلمان حسن

الملحق المرقم (٤)

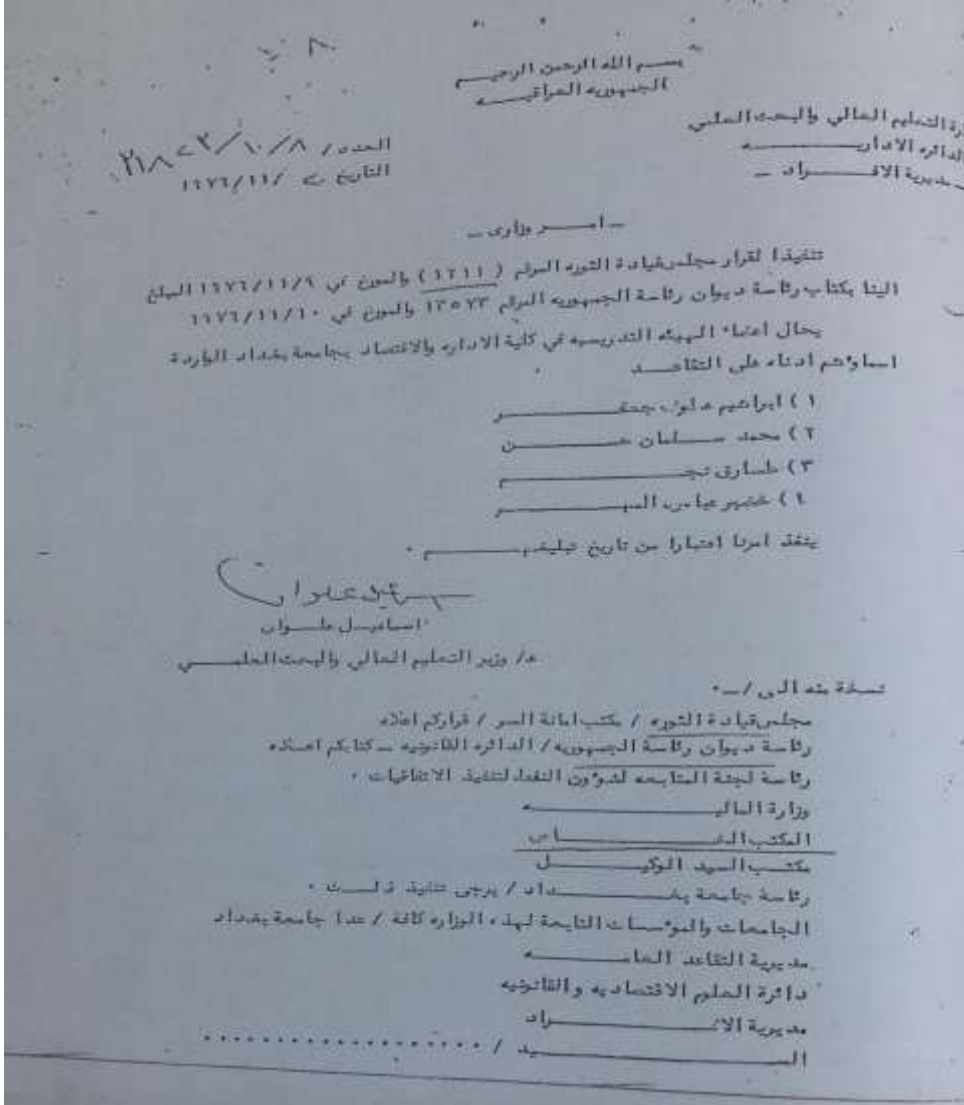
كتاب تعيين محمد سلمان حسن في مجلس النقد اليمني (١)



(١) م. ت. ع ، اضبار التقاعدية المرقم (٣١١٨٨٢٧٠٠٧)

الملحق الرقم (٥)

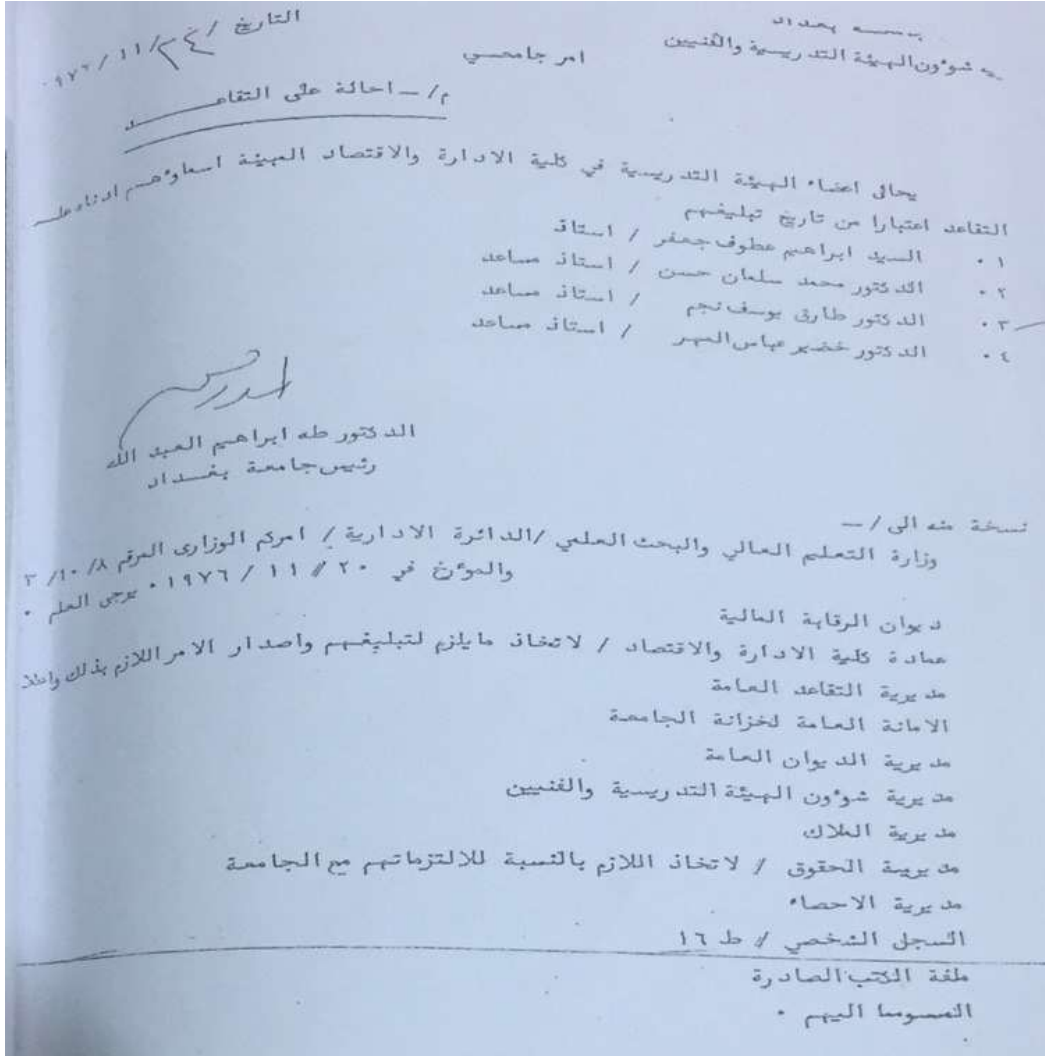
الامر الوزاري الخاص بإحالة محمد سلمان حسن الى التقاعد (١)



(١) م. ت. ع، اضبارة محمد سلمان حسن التقاعدية المرقمة (٣١١٨٨٢٧٠٠٧).

ملحق رقم (٦)

احالة محمد سلمان حسن الى التقاعد (١)



(١) م. ت. ع، اضبارة محمد سلمان حسن التقاعدية المرقمة (٣١١٨٨٢٧٠٠٧) .

الملحق رقم (٧)

الدستور المقترح من قبل محمد سلمان حسن والذي اطلق عليه دستور الشعب العراقي (١)

د. محمد سلمان حسن: دستور الشعب العراقي

د. محمد سلمان حسن
دستور الشعب العراقي

الفهرست

الباب	الفصل	المواد
الاول	الاول	1-9
-	الثاني	10-18
-	الثالث	27 – 19
-	الرابع	32 – 28
-	الخامس	33-42
-	السادس	-
-	السابع	71 – 43
الثاني	الثامن	75 – 72
-	التاسع	81 – 76
-	التاسع	84 – 82
-	العاشر	92 – 85
-	العاشر	98 – 93
-	الحادي عشر	106 – 99
-	الثاني عشر	111 – 107
-	الثالث عشر	125 – 112
الثالث	الفصل الرابع عشر	129 – 126
-	-	نقص من 164 – 130
-	الخامس عشر	170
-	-	نقص من 179 – 171
-	السادس عشر	186 – 185
-	السابع عشر	192 – 187
الرابع	الثامن عشر	204 – 193
-	العشرون	209- 205
الخامس	الحادي والعشرون	216 – 210 (المادة رقم 212 نقص)
-	الثاني والعشرون	228 – 217

نسخة منقحة في يوم 4 / 9 / 2005

دستور الشعب العراقي دليل عمل
الأمتين العربية والكردية

دستور الشعب العراقي دليل عمل الأمم العربية والكردية

الباب الأول
سلطة الشعب العامة في السياسية
الاقتصادية والاجتماعية والدفاعية والدولة
والمواطن: الحقوق والواجبات

الفصل الاول السياسية

م-1: الجمهورية العراقية الواحدة والاتحادية
الاشتراكية والديمقراطية العلمية دولة اشتراكية
وديمقراطية علمية لكل الشعب، تعبر عن إرادة
ومصلحة العمال والفلاحين والمتقنين شغيلة الشعب
من القوميات والطوائف الرئيسية والأديان والأقليات
الأخرى في البلاد.

م-2: كل السلطة في الجمهورية العراقية للشعب:
جلها اكثرية الشعب الذي تمثله احزاب وقوى جبهة
الشعب المؤلفة من الطبقات العاملة والفالحة والعامة،
من مختلف القوميات والاديان والطوائف، من المدنيين
والعسكريين، وبعض القوى المعارضة الديمقراطية
التي تمثل الاقلية من الشعب. ولا سلطة للفئات
الأخرى الرجعية الخاضعة لمؤثرات الاستعمار
والصهيونية من السكان.

يمارس الشعب سلطة الدولة من خلال مجالس نواب
الشعب التي تشكل القاعدة السياسية للجمهورية
العراقية الاشتراكية والديمقراطية العلمية.

كل مؤسسات سلطة الدولة تقع تحت رقابة مجالس
نواب الشعب، ومسؤولة تجاهها ومحاسبة من قبلها.

الفصل الثاني الاقتصاد

م-10: تستهدف جبهة الشعب العراقية الاشتراكية والديمقراطية العلمية تحويل الاقتصاد العراقي من الاقتصاد الريعي الذي يقوم على خدمة الاقلية المستغلة من السكان إلى الاقتصاد الاشتراكي الذي يقوم على النمو السريع والمتوازن والمتكامل وعلى الاشباع الاقصى لحاجات الاكثية المستغلة من الشعب للاستهلاك المادي والثقافي.

ويقوم الاقتصاد الاشتراكي على الملكية الاشتراكية والديمقراطية العلمية لوسائل الانتاج على شاكلة ملكية الدولة التي تعود لكل الشعب، وملكية المزارع لجماعية والتعاونية.

تقوم الدولة بحماية الملكية الاشتراكية والديمقراطية العلمية وتوفر شروط نموها المطرد. وليس من حق أحد استعمالها لمنفعة شخصية او لأغراض انانية اخرى.

م-11: ملكية الدولة، الملكية المشاعة او المشتركة للشعب العراقي، إنما هي الشكل الرئيسي للملكية الاشتراكية في البلاد.

فالأرض والمعادن والمياه والغابات هي ملكية الدولة حصراً. الدولة تملك وسائل الانتاج الاساسية في الصناعة وال عمران والزراعة ووسائل النقل والمواصلات والبنوك وملكية المؤسسات التجارية التي تديرها الدولة والمرافق العامة والمنشآت الاخرى التي تديرها الدولة والعمارات السكنية وغير السكنية التي تملكها الدولة.

م-12: تشمل ملكية المزارع الجماعية والتعاونية ومشروعاتهما المشتركة وسائل الإنتاج والموجودات الأخرى التي يحتاجها العاملون فيها للأغراض التي تنظمها القوانين.

الباب الثاني تركيب الدولة والسلطة التشريعية

الفصل الثامن تركيب الدولة العراقية الواحدة والاتحادية

م-72: تطمح الدولة العراقية الاشتراكية والديمقراطية العلمية المكون شعبها من القوميتين الرئيسيتين العربية والكردية المشتركين في الارض والتاريخ والمصير الكفاحي المشترك إلى ان يكون نظامها الدستوري نواة للدولة الاتحادية متعددة القوميات القائمة على مبدأ الاتحاد الاشتراكي والديمقراطي العلمي الناجم عن تقرير مصير الامم الحر الذي تقومه الرابطة الاختيارية لجمهوريات اشتراكية وديمقراطية متكافئة عربية وكردية وغيرهما.

م-73: كل جمهورية اتحادية تحتفظ بحقها في الانفصال الحر عن الجمهورية الاشتراكية والديمقراطية العلمية.

م-74: للجمهورية العراقية الاشتراكية والديمقراطية العلمية كامل الصلاحية الدستورية، ممثلة في اعلى مؤسسات سلطة الدولة فيها، فيما يلي:

1- قبول جمهورية او جمهوريات جديدة إلى الجمهورية العراقية الاشتراكية والديمقراطية العلمية نواة اتحاد الجمهوريات العربية والكردية والاشتراكية والديمقراطية؛ والموافقة على تكوين جمهورية أو جمهوريات ذاتية واقاليم ذاتية ضمن الجمهورية الاتحادية.

2- تحديد حدود الدولة العراقية والموافقة على اجراء التعديلات على الحدود ما بين الجمهوريات الاتحادية.

الفصل التاسع الدولة العراقية الاشتراكية والديمقراطية العلمية

م-76: الجمهورية الاتحادية دولة اشتراكية
وديمقراطية وعلمية ذات سيادة أتحدت في
الجمهوريات الاشتراكية والديمقراطية العربية
والكردية.

وفيما لا يخرج عن المجالات في المادة المثبتة من
دستور الشعب تمارس الجمهورية الاتحادية سلطة
مستقلة في إقليمها لكل جمهورية اتحادية ودستورها
المطابق لدستور الشعب والأخذ بالحسبان السمات
النوعية لكل جمهورية اتحادية.

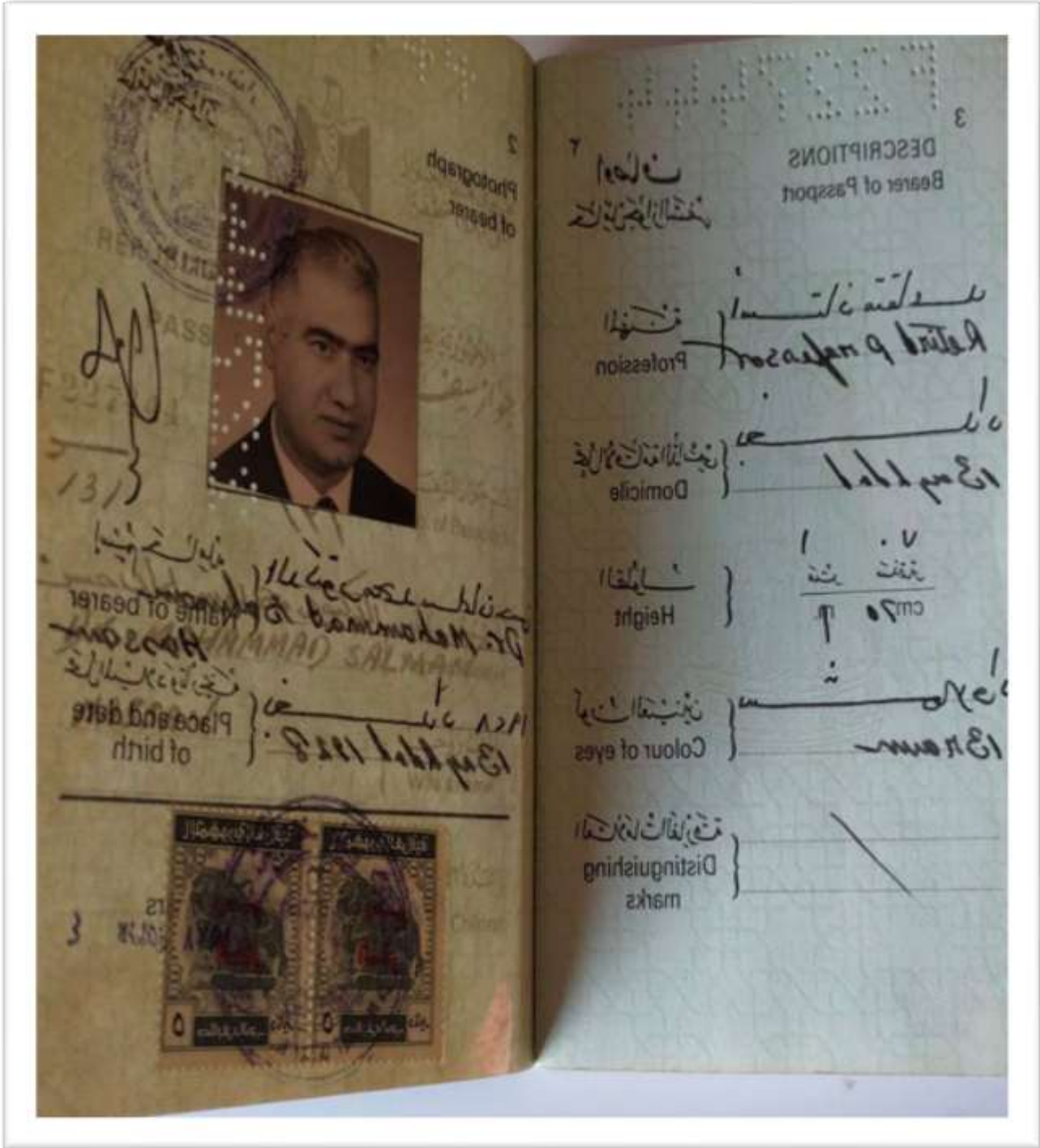
م-77: تساهم الجمهوريات الاتحادية في عملية
اتخاذ القرارات لمجلس الشعب الأعلى عند اتحاد
جمهوريتين او لمجلس الامة الأعلى عند اتحاد عدد
من الجمهوريات الاتحادية العربية والكردية التي
يشكل سكانها اكثرية من الامة العربية والكردية او
من كليهما. وكذلك في مجلس الرئاسة لمجلس الشعب
او الامة الأعلى وفي الحكومة الدولة العراقية
الاتحادية النواة وفي المؤسسات الاتحادية الاخرى
ضمن الصلاحيات الدستورية للدولة الاتحادية
المذكورة.

على الجمهورية الاتحادية ان تؤمن التطور
الاقتصادي الاجتماعي الشامل في اقليمها وتيسر
ممارسة الدولة الاتحادية النواة لصلاحياتها في
اقليمها.

وفيما يخص صلاحياتها تمارس الجمهورية
الاتحادية التنسيق والرقابة على المشروعات
والمؤسسات والمنظمات التابعة للدولة الاتحادية.

ملحق رقم (٨)

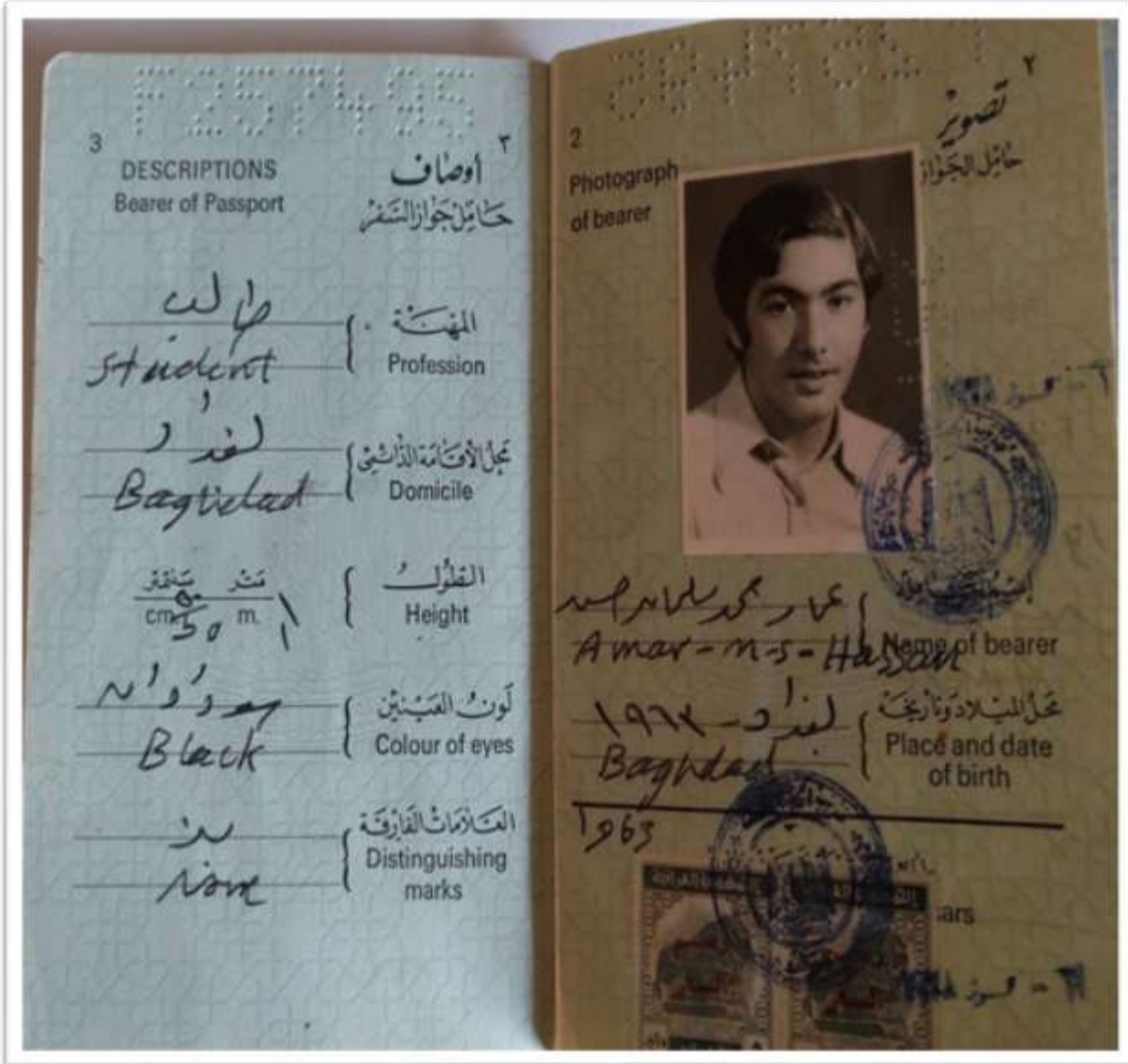
جواز سفر محمد سلمان حسن (١)



(١) مكتبة يسار محمد سلمان حسن .

ملحق رقم (٩)

جواز سفر عمار محمد سلمان حسن (١)



(١) مكتبة يسار محمد سلمان حسن .

ملحق رقم (١٠)

ياسر محمد سلمان حسن (١)



محمد سلمان حسن مع زوجته ايسر الخفاف (٢)



(١) مكتبة ياسر محمد سلمان حسن .

(٢) المصدر نفسه

ملحق رقم (١١)

محمد سلمان حسن مع رئيس البنك الدولي لاعادة الاعمار والتنمية في واشنطن
٢ اب ١٩٧٢ بعد حصوله على دعوه من رئيس البنك هاري ترومان (١)



(١) مكتبة يسار محمد سلمان حسن .

ملحق رقم (١٢)

الوفد الاقتصادي مع محمد سلمان حسن الى موسكو عام ١٩٥٩ برئاسة ابراهيم كبة (١).



(١) مكتبة سلام ابراهيم كبة .

ملحق رقم (١٣)

للتوجيه محمد سلمان حسن الى الصين مع ابراهيم كبة (١)



(١) مكتبة سلام ابراهيم كبة .

• **اولا - الوثائق**

١. الوثائق غير المنشورة

- ملفات البلاط الملكي ، الملف رقم ٣١١/٦٨٨، محاضر ومقررات مجلس الوزراء ١٩٥٤ .
- ملفات مجلس السيادة ، الملف رقم ٤١١ / ٦٢ ، منهج جلسات مجلس الوزراء
- _____ ، مجلس السيادة، تسلسل الملف ٤١١/٣٢٣ ، منهاج مجلس الوزراء، و ١٥٩ .
- _____ ، مجلس السيادة، تسلسل الملف ٤١١/٣٢٣ ، منهاج مجلس الوزراء.
- _____ ، مجلس السيادة، تسلسل الملف ٤١١/٢٠٩ ، قرارات مجلس الوزراء .
- _____ ، مجلس السيادة، تسلسل الملف ٤١١ / ٢٢٦ .
- _____ ، مجلس السيادة ، الملف رقم ٤١١ / ٨٩ .
- _____ ، الملف رقم ٤١١/٨٩ ، مقررات مجلس الوزراء
- ملفات مجلس الاعمار ، الملف رقم ٩ ، مجلس الاعمار ١٩٥٣ .
- _____ ، الملف رقم ١٣ ، مجلس الاعمار .
- ١٩٥٥
- _____ ، الملف رقم ١٤ ، مجلس الاعمار ١٩٥٥ .
- _____ ، الملف رقم (١٨) ، تقرير لجنة التوجيه الاقتصادي، و ١٩٥٦ .
- _____ ، الملف رقم (١٦) ، كانون الثاني - ٩ آيار ١٩٥٦
- _____ رقم الملف (٢٦) ١٩ آيار - ١ ايلول ١٩٥٦ .
- _____ ، رقم الملف (٤١) (٤ كانون الثاني - ١٢ نيسان ١٩٥٨)
- _____ ، رقم الملف (٤٢) (٨ اب - ٢٨ كانون الاول ١٩٥٨)
- _____ ، الملف وزارة الاعمار ، تقرير لجنة التوجيه الاقتصادية المرفوع بتاريخ ٥ اب ١٩٥٨ .

- — د مجلس الاعمار ووزارة الاعمار، رقم الملفة ٤٥) تقرير عن تقدم مشاريع الاسكان، بغداد، ١٩٥٩.
- مقررات مجلس الوزراء، رقم (١١) جلسة يوم ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٨ .
- قرارات مجلس الوزراء، القرار رقم (١٣)، جلسة يوم ١٢ تشرين الأول ١٩٥٨.
- —، القرار رقم (٢)، جلسة يوم ٣٠ اب ١٩٥٩.
- —، القرار رقم (١)، جلسة يوم ٢٥ آذار ١٩٥٩.
- —، القرار رقم (٢٣)، جلسة يوم ٢٠ آب ١٩٥٩.
- —، القرار رقم (١٧)، جلسة يوم ١٧ كانون الثاني ١٩٦٠.
- —، القرار رقم (٣٢)، جلسة يوم ٣١ آذار ١٩٦٣.
- —، القرار رقم (٣٢)، جلسة يوم ٣١ آذار ١٩٦٣.
- ملفة مجلس التخطيط ، القرار رقم (١) قرارات مجلس التخطيط الاقتصادي (١٣) تموز - ٢٤ كانون الاول ١٩٥٩).
- القرار رقم ٢(٤كانون الثاني - ١٢ نيسان ١٩٦٠)
- —، رقم الملفة ٣ (١٢ نيسان - ١٤ حزيران ١٩٦٠)
- —، رقم الملفة ٤ (٢٦ نيسان - ٢١ حزيران ١٩٦٠).
- —، رقم الملفة ٥ (٢٨ اذار - ١٦ آيار ١٩٦١).
- —، رقم الملفة ٦ (١٦ آيار - ٤ تموز ١٩٦١).
- —، رقم الملفة ٧ (١٠ اب - ٢٩ اب ١٩٦١).
- —، رقم الملفة ١٤ (٢٩ اب - ٥ ايلول ١٩٦١).
- —، رقم الملفة ١٨ قرارات مجلس التخطيط الاقتصادي (٢١ تشرين الثاني - ١٦ كانون الثاني ١٩٦٢).

- كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة بغداد (الاضبارة التقاعدية لمحمد سلمان حسن ،إضبارة رقم (٠٣٨٩٠٠٠١ / ٣١) .
- ملفات مديرية التقاعد العامة (الاضبارة التقاعدية ايسر شوكت الخفاف التقاعدية المرقمة (٣١/٦٠٧٢١)
- الوثائق المنشورة
- أ. المطبوعات الحكومية
- وزارة الإرشاد، الكتاب الأسود (اعترافات الشيوعيين)، بغداد، ١٩٦٣.
- حول نشاط الوفد الاقتصادي العراقي في الدورة الخامسة للمجلس الاقتصادي لجامعة الدول العربية ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٩.
- مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم، مطبعة الجيش ، بغداد ، د.ت.
- الزعيم عبد الكريم قاسم ، مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب ابن الشعب البار ، ج ٢ . بغداد ، ١٩٥٩ .
- وزارة التخطيط، الدائرة الاقتصادية، تطور الاقتصاد العراقي في ظل التخطيط، بغداد
- وزارة الإصلاح الزراعي ،مديرية التخطيط والمتابعة العامة ،الاتجاهات الحديثة في الإصلاح والتعاون الزراعي في العراق ،بغداد ،١٩٧٢.
- وزارة المالية، التقرير السنوي لمديرية المحاسبات العامة عن حسابات الخطة الاقتصادية المؤقتة لسنة ١٩٥٩ المالية، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦٣.
- ب. الكتب الوثائقية
- خليل إبراهيم حسين، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨-١٩٥٩ ، ج ٢، ج ٣، ج ٤، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٢ .
- مؤيد إبراهيم الوندائي ، وثائق ثورة تموز ١٩٥٨ في ملفات الحكومة البريطانية، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٦٠.

ثانيا : المخطوطات

- محمد سلمان حسن ،دستور الشعب ،مكتبة ياسر
- يسار محمد سلمان حسن ، سيرة مختصرة عن حياة محمد سلمان حسن ، مكتبة ياسر .

ثالثا: الرسائل والاطاريح الجامعية

- احمد مريح المنصوري ، ابراهيم كبة ودوره السياسي والفكري في العراق ما بين ١٩١٩-٢٠٠٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٠ .
- حميد فجر ذياب الدليمي، التطورات الاقتصادية في العراق ١٩٦٣- ١٩٦٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية المستنصرية، ١٩٩٩ .
- ستار علك عبد الكاظم الطفيلي ،التطورات السياسة في العراق وموقف النخبة السياسية البرلمانية ،١٩٣٩-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل كلية التربية ، ٢٠٠٣ .
- سنان صادق حسين الزيدي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراقي ١٩٥٨ ١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد، ٢٠٠٥ .
- صاحب ناجي رشيد ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد ، ١٩٨٢ .
- صفاء كاظم عباس ، تاميم النفط العراقي ١٩٧٢- ١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة واسط ، ٢٠١٧ .
- علي حمزة سلمان الحسناوي ،النظام السياسي في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الاداب ،جامعة الكوفة ،١٩٩٨ .

- علي ناصر الوائلي ، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة، العالي للدراسات الدولية والسياسية في العراق ، بغداد ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥.
- غادة فائق محمد علي ، عامر عبد الله ودوره السياسي والفكري في العراق (١٩٢٤-٢٠٠٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.
- غصون مزهر حسين المحمداوي ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق لفترة (١٩٥٩-١٩٨٦)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥.
- فاطمة صادق عباس السعدي ، صالح جبر ودوره السياسي حتى ١٩٥٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦.
- فرهاد محمد احمد ، خه بات النضال ١٩٥٩-١٩٦١ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦.
- قحطان احمد سليمان ، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨-١٩٦٣ رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة بغداد ، ١٩٧٨.
- محمد عبود الطاهر ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الكردية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشور ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية في لبنان ، ٢٠١٢.
- مظفر نذير الطالب ، السياسة الخارجية السوفيتية في الوطن العربي (١٩٥٢-١٩٦٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٢.
- يحيى كاظم حمود العموري ، طه الهاشمي ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ١٩٨٩.

رابعا : الكتب العربية والمعربة

- ابراهيم سعيد واحمد فتح الله ، رؤى اكااديمية لقضايا اعلامية ، بغداد ، ٢٠١٨ .
- ابراهيم السامرائي ،العراق البلد العربي الذي نخوة السياسيون ١٩٤١-٢٠٠٣ ،دار المفتره ،٢٠٠٥
- -ابراهيم عبد الغني الدروبي ، البغداديون اخبارهم ومجالسهم ،ط٢ ،دار الشؤون الثقافية الاسلامي، بغداد ، ٢٠٠١ .
- -ابراهيم فيصح صبغة الله الحيدري ، عنوان المجد في احوال بغداد والبصرة ونجد ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ،القاهرة ، ١٩٩٩ .
- ابي العباس احمد بن علي، معرفة انسام العرب، دار الكتب العلمية ، بيروت .١٩٧١.
- احمد تاج الدين ،الاکراد تاريخ شعب وقضية وطن ، الدار الثقافية، العراق ،٢٠٠١.
- -احمد محي صقر ، دراسة تحليلية وميدانية ، مطبعة دار التعليم الجامعي ، مصر، . ١٩٧٠.
- احمد مختار بابان ، مذكرات احمد مختار بابان اخر رئيس للوزراء في العهد الملكي في العراق ،ترجمة كامل مظهر احمد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،العراق ، .١٩٩٩.
- اديث واي اف بينروز ، العراق دراسة في علاقات الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥ -١٩٧٥، ج١، ترجمة عبد المجيد حسين القيسي، دار العربية للموسوعات ، بيروت، ٢٠٠٠ .
- اريك دافيس ، مذكرات دولة السياسة والتاريخ والهوية الجماعة في العراق الحديث ، ترجم حاتم عبد الهادي ، بيروت ، مؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٨ .

- -اسماعيل احمد ياغي ،حركة رشيد عالي الكيلاني ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،١٩٧٢.
- -ايمن زكريا الدسوقي ، الاحزاب السياسية في المملكة المتحدة حزب العمال البريطاني ، القاهرة،٢٠٠١ .
- -ايناس سعدي عبد الله ، تاريخ العراق ١٢٥٨ -١٩١٨ ،دار عدنان ، بغداد ، ٢٠١٤ .
- ايوب البارزاني ، الحركة التحررية الكورية وصراع القوى الاقليمية والدولية ، ١٩٥٨ -١٩٥٧ ، دار نشر حقائق المشرف ، جنيف ، ٢٠١١.
- اوقاي ترياقي اوغلو ، السلطان سليم خان الاول ياووز السلطان القاطع ، ترجمة مصطفى حمزه ، الدار العربية للعلوم ، بيروت، ٢٠١٣.
- باسم وحيد جوني ، الخطاب الاعلامي البريطاني ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ، ٢٠١٩.
- باقر امين ، اعلام العراق الحديث ، مطبعة الميناء ،بغداد ، ١٩٧٨ ، .
- بوريس راتشكوف ، النفط والسياسة الدولية ، ترجمة خضر زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، دمشق ، ١٩٧٤.
- تشارلز تريب ،صفحات من تاريخ العراق ،ترجمة زينة جابر، الدار العربية للعلوم،بيروت،٢٠٠٦.
- تغريد نصطفى علي جمعه ، النشر الالكتروني في الجامعات المصرية ،ط١ دار العلوم ، القاهرة، ١٩٩٩ .
- -توفيق خلف السامرائي ، المساعي العربية لتوحيد السياسة النفطية (١٩٥٩ - ١٩٧٢)،د.ن، بغداد، ٢٠٠٠ .

- توماس بلوك ، سياسة الاعمار الاقتصادي في العراق ، ترجمة محمد سلمان حسن ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٥٨ .
- ثامر عبد الحسن، موسوعة العشائر العراقية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٢ .
- -جابر عمر ،الاعمار ومشاريعه في العراق، مطبعة المعارف، بغداد،١٩٦٧ .
- جاسم كاظم العزاوي ، مذكرات ثورة ١٤ تموز اسرارها، احداثها ،رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم ،شركة المعرفة للنشر والتوزيع بغداد ،١٩٩٠ .
- جان ارنست حكيم ، التخطيط الاقتصادي ،بيروت،١٩٨٨ .
- جعفر عباس حميدي،تاريخ العراق المعاصر ،١٩١٤-١٩٦٨،مطبعة بغداد،٢٠١٥ .
- —،التطورات السياسية في العراق ،النجف ، ١٩٧٦ .
- -جلال محمد نعمان ، الواقعية الجديدة في الفكر العربي ، المركز الدراسات العربية بيروت، ٢٠٠٤ .
- جمال مصطفى مردان ،عبد الكريم القاسم البداية و السقوط ، دار الشرقية ، بغداد ، د ت .
- —، عبد الناصر والعراق ، الدار العربية للطباعة ،بغداد ، ١٩٩٠ .
- جواد هاشم ،تخطيط الاقتصاد القومي في العراق بين التخصيص والتنفيذ، النجف، العراق ، ١٩٩٠ .
- جورج لونزوسكي ،البتروال والدولة في الشرق الأوسط ،ترجمة نجدة هاجر و إبراهيم عبد الستار ، المكتب التجاري للطباعة ، بيروت ، ١٩٦١ .
- جيني سنغلتنون ،الحزب الوطني الديمقراطي في العراق في العهد الملكي ، ترجمة فاضل العزاوي ، بيروت ، ١٩٩٩

- حافظ زكي جميل ،مذكرات العراق في سنوات الستينات ١٩٦٠-١٩٦٩،دار بابل للدراسات والاعلام ،بغداد ،٢٠٠١.
- حامد محمود عيسى ، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي ١٩٤١- ٢٠٠٤ ، مكتبة مدبولي ، القاير ، ٢٠٠٥ .
- حسن شبر ، العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨ ١٩٥٨ ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،٢٠١١.
- -حسين جمعة ، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١- ١٩٦٨ ودراسة لمواقفها من الوحدة العربية ، بغداد ، ٢٠١١.
- حسين محمد الشبيبي، الجبهة الوطنية الموحدة طريقنا واجبنا التاريخ ،مطبعة شفيق ،بغداد ،١٩٥٩.
- حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ،ج٣،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ، ١٩٩٨ .
- حنا بطاطو ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ،ترجمة: عفيف الرزاز ،دار الحياة ،القايرة ،٢٠٠٥.
- حيدر حنون العتابي ،ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٨ ،بغداد ،٢٠١٢.
- -خالد حبيب، تاريخ الصحافة والاعلام في العراق منذ العهد العثماني حتى حرب الخليج الثاني (١٨١٠-١٩٩١) ، دار صفحات للدراسات والنشر ، سورية ، ٢٠٠٤ .
- خيرى العمري ، حكايات سياسية في تاريخ العراق الحديث ،القايرة ،١٩٦٦.
- رزاق ابراهيم حسن ، تاريخ الطبقة العامة في العراق، بغداد ،١٩٧٦.

- رسول فرهود هاني الحسناوي، الاقطاع وحياة الارياف في الفرات الاوسط دراسة عامة ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع ، النجف الاشرف ، ٢٠١٣ .
- رسول فرهود هاني الحسناوي، الاقطاع وحياة الارياف في الفرات الاوسط دراسة عامة ، مؤسسة لنبراس للطباعة والنشر والتوزيع ، النجف الاشرف ، ٢٠١٣ .
- رشيد الخيون ، امالي طالب الرفاعي ، ط ٢ ، مطبعة مدارك ، العراق ، د.ت .
- رفيق صالح ، كتابات في المسالة الكردية ، مطبعة بنكة س زين ، السليمانية ، ٢٠٠٨.
- سامال مجيد فرج ، مسيرت الاصلاح الزراعي ، بغداد ، دت .
- سعد عبد القادر ، تراتيل على شاطئ البحر ، دار النشر مطبعة العاني ، بيروت ، ٢٠٠٩.
- سعد ناجي ، العراق ، والمسالة الكردية ١٩٨٥ - ١٩٧٠ ، دار لندن ، بيروت ، ١٩٩٠.
- سعيد عبود السامرائي ، التطورات الاقتصادية في العراق الحديث ، بغداد، العراق، ١٩٦٠.
- سليم محمد الزعنون ، التحالف الدولية في الشرق الاوسط ، قبرص ٢٠٠٦.
- شاکر موسى عيسى ، التجارة والتنمية الاقتصادية في العراق ١٩٤٦-١٩٨٦ ، مطبعة الزهراء، بغداد ، اب ١٩٧٣ .
- شيركو فتح الله عمر ، الحزب الديمقراطي الكردستاني وحركة التحرر القومي الكورية في العراق ١٩٤٦-١٩٧٥ ، دار النشر حكومة اقليم كردستان ، بغداد وزارة الثقافة . ٢٠٠٤ ، ٢٠١٨ .

- صادق حنين، التعاون في الزراعي ،مطبعة المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠.
- صباح الدرة ، التطور الصناعي في العراق ، مطبعة النجوم ، بغداد، ١٩٦٨ .
- صدام يوسف عبد الجعفي ، سياسة العراق الخارجية في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف ١٧ نيسان ١٩٦٦ - ١٧ ١٩٦٨ ، دار الكتاب الثقافي ، العراق ، ٢٠٠٨ .
- طارق الناصري ، عبد الاله الوصي على العرش العراق ١٩٣٩-١٩٥٨ ،حياته ودوره السياسي ،بغداد، ١٩٨٩.
- طالب مشتاق ، اوراق ايامي (١٩٥٨-١٩٠٠) ، ج١، ط٢ ، الدار العربية للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٠.
- طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي ،بيروت ، ١٩٦٣ .
- طه ناجي ، ثورة العراق المجيد ١٤ تموز ١٩٥٨ والرهان على العسكر ،دار الرواد المزهرة ،، القاهرة ٢٠٠٩.
- عادل تقي عبد محمد البلداوي ،نبض الشارع العراقي في عهد عبد الكريم قاسم وثائق أمنية جديدة ،دار المحرر ،بغداد ،٢٠٠٥
- -عادل رؤوف ، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية ، وقرءاه النقدية لمسيرة نصف قرن ١٩٥٠ -٢٠٠٠، ط٣، المركز العراقي للاعلام والدراسات ، بغداد .٢٠٠٥
- عادل غفوري خليل ، احزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩١٨ -١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٤٨.
- عباس السعدي ، صالح جبر ودورة السياسي في العراق عام ١٩٥٧ ، بغداد ، ٢٠٠٨ .
- عبد الله اسماعيل ،مفاوضات العراق النفطية ١٩٦٨-١٩٥٢ ،لندن، ١٩٨٩ .

- عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٨٦.
- -عبد الخالق ناصر العامري ، البرزاني مصطفى والقضية الكردية في العراق ١٩٣١- ١٩٧٥ ، ط ١ ، دار الجواهري للنشر والتوزيع ، بغداد.
- عبد الرحمن البزاز ،العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ،بغداد ،١٩٦٧.
- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، ط٥، بيروت، ١٩٧٨.
- عبد الرضا الحميري ، نظام الاقطاع في العراق بين مؤيد ومعارضيه ، دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،٢٠١٣.
- عبد الغني الملاح ، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٠.
- عبد الفتاح البوتاني ، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكردية ١٩٤٦ - ١٩٧٠ ، دهوك ، ٢٠٠٧.
- عبد اللطيف الشواف ،د. ن .بريت وقضية النفط في العراق، مطبعة الرواد، بغداد، ١٩٧٣.
- -عبد الله الشتي ، معجزة العراق ،دار الايام ،دمشق ،١٩٩٧.
- عبد المناف شكر جاسم ، العلاقات العراقية السوفيتية ١٩٤٤-٨ شباط ١٩٦٣ ، ط٢ ، مطبعة جميل ،بغداد ، ١٩٨٠ .
- عبد المنعم عبد الوهاب ،النفط بين السياسة والاقتصاد ،الوكالة العامة للمطبوعات ،الكويت ،١٩٧٤.
- عبد الهادي الحماسي ، الامير عبد الاله مدة عام (١٩٣٩- ١٩٥٨) ،بناية برج الكارلتون ، بيروت ٢٠٠١.

- عبد الوهاب ، قضية النفط العراقي ، القاهرة ١٩٦٨ .
- عبد الوهاب السلوم ، الاستعمار والاستعمار الجديد ومشكلة البترول العراقي ، منشورات المحامين العرب ، القاهرة ، ١٩٦٧
- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية، ج٣، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣ .
- عبد الوهاب حميد رشيد ، الدراسات في العلاقات الاقتصادية العربية ، مطبعة الرواد ، بغداد ، ١٩٧٤ .
- عبد الوهاب محمد الروحاني ، اليمن خصوصية الحكم والوحدة والديمقراطية ، اليمن ، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥ .
- عبد صاحب العلوان ، دراسات في الاصلاح الزراعي ، مطبعة الاسواق التجارية، بغداد ، ١٩٦١ .
- عدنان الباجه جي، صوت العراق في الامم المتحدة ١٩٥٩-١٩٦٠ ، المؤسسة العربية للدراسات ، والنشر ،بيروت .
- عزيز الحاج ، القضية الكردية في العراق ، المؤسسة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٤
- -عزيز السيد جاسم ، الاصلاح الزراعي والمسألة الفلاحية ، دار الاديب العراقي ،بغداد ١٩٦٩ .
- عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والانسان، لندن، ١٩٩٢
- علاء جاسم محمد الحربي ، فصول من تاريخ العراق المعاصر ، دار الكتب والوثائق ،بغداد ، ٢٠٠٦ .
- —، العلاقات العراقية البريطانية ، ١٩٤٥-١٩٥٨ ، ط١ ،بغداد ، ٢٠٠٢ .

- -علي الوردى ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٥ ، دار الراشد ، بيروت ، دت .
- علي كريم سعيد ،عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم إلى حوار الدم ،دار الكنوز الأدبية ،بيروت ،١٩٩٩ .
- علي وهب ، مقومات الانتاج الاقتصادي ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٨ .
- عماد عبد السلام رؤوف ،الاصول التاريخية لمحات بغداد ، منشورات مكتبة المثني ، بغداد ، ٢٠٠٤ .
- عماد عبد اللطيف سالم، الدولة والقطاع الخاص في العراق ١٩٢١-١٩٩٠،بيت الحكمة،بغداد،٢٠٠١ .
- عمار علي سمر ، شمال العراق ١٩٥٨ -١٩٥٧،المركز العربي ،بغداد ،١٩٩٥ .
- عوني عبد الهادي ، مذكرات عوني عبد الهادي ، تقديم وتحقيق خيرية قاسمية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٢ .
- غزوان محمود غناوي ، الامير عبد الاله بن علي الهاشمي الوصي على عرش العراق ، دار زهران ، العراق ،٢٠٠٠ .
- فارق صالح العمري ،المعاهدات العراقية - البريطانية، بغداد ، ١٩٩٠ .
- فاضل حسين ،تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ،بغداد،١٩٦٣ .
- فاضل حنين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، بغداد ، ١٩٤٧ .
- فاضل عباس مهدي ، التنمية الاقتصادية في العراق ١٩٦٠-١٩٧٠،دار الطليعة ،بيروت ،١٩٧٧ .
- فائق بطي ، الموسوعة الصحفية الكردية في العراق ، دار المدى ، دمشق ، ٢٠١١ .

- -فتحي عبد الفتاح ، تجربة في اليمن الديمقراطية ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٤.
- فليح حسن خلف، التنمية والتخطيط الاقتصادي في العراق، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٨٨.
- —، ثلاثية النفط العراقي ، دار الغد للنشر ، بغداد، ٢٠٠٧.
- فواد قاسم امير، الدولار دورة وتأثيره في اسعار الذهب والنفط والعملات الاخرى ودور العراق المقبل في تسعير النفط ، دار الغد ، بغداد ، ٢٠١٤ .
- قاسم سلام ، البعث والوطن العربي ، منشورات العالم العربي ، باريس و ١٩٨٠.
- قحطان حبيب الملاك ، شذرات من تاريخ جمعية الطلبة العراقيين في المملكة المتحدة ، دار النشر الملاك للفنون والاداب والنشر ، بغداد، ٢٠١٣
- -قيس جواد علي الغريبي، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢-١٩٦٥ ، دارا لحوراء للتجارة والطباعة ، بغداد، ٢٠٠٦.
- القيس سليمان صائغ الموصلية ، تاريخ الموصل ، ج ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧١ .
- كاتلين ام. لانلوكي، تصنيع العراق، ترجمة محمد حامد الطائي وخطاب صكار العاني، مكتبة دار المتنبي، بغداد، ١٩٦٣.
- كاراكتاكوس ، ثورة العراق، ترجمة خيرى حماد ، منشورات المكتب العالمي ، بيروت، د.ت.
- كاظم حبيب، دراسات في التخطيط الاقتصادي، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٤.
- كامل محمد عويضة ، الجاحظ الاديب الفيلسوف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.

لجنة كتاب ثورة ١٤ تموز ، ثورة ١٤ تموز في عامها الأول، مطابع دار الإخبار ، بغداد،
١٩٥٩ .

• لطفي جعفر فرج ، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ السياسي المعاصر ، بغداد
١٩٧٨ .

• —، الملك غازي ودوره في الحياة السياسية العراقي ، بغداد، ١٩٨٨ .

• ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، دار الرشيد، بغداد،
١٩٧٩ .

• م ، س، لازاريف والآخرين ، الحركة الكوردية في العصر الحديث ، ترجمة عبدي
حاجي ، خاني ، دهوك ، ٢٠١٢ .

• محسن الموسوي ، النفط العراقي دراسة وثائقية من منح الامتياز حتى التأميم ، دار
الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٣ .

• محمد حديد ، مذكراتي ، الصراع من اجل الديمقراطية في العراق ، بغداد، ١٩٩٠ .

• محمد حسن سلمان حسني ، القديم من محلات بغداد في رصافة بغداد ، دار الشؤون
الثقافية العامة ، بغداد ، د ت ، .

• محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٨٨ .

• محمد حسين هيكل ، سنوات الغليان ، ج ١ ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة
١٩٨٨ ، .

• محمد سلمان حسن ، التطور الاقتصادي في العراق مدة ما بين ١٨٦٤ -
١٩٥٨ ، صيد، بيروت، ١٩٥٩ .

• محمد سلمان حسن ترجمة ، كتاب الاقتصادي السياسي، للمولف اوسكار
لانكة باجزائة الثلاثة

- اوسكار لانكة ، القضايا العامة ، ترجمة محمد سلمان حسن ط ٢ ، دار الطليعة ، بيروت ، ج١، ج٢، ج٣ ، ١٩٦٧ .
- _____ ، التخطيط الصناعي ، صيدا، بيروت ، ١٩٧٤
- _____ ، دراسات في الاقتصاد العراقي ، مدة ما بين ١٩٥٨ - ، صيدا ، بيروت ، ١٩٦٦ .
- محمد سلمان حسن ، طلائع الثورة العراقية (العامل الاقتصادي في الثورة العراقية الاولى) ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٥٨
- _____ ، نحو تأميم النفط العراقي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٧ .
- _____ ، النفط كسلاح ، دار الوطنية ، ١٩٧٢ .
- محمد سهل طقوش ، تاريخ الاكراد ، بغداد ، ٢٠١٥ .
- محمد عبد حمادي ، النظام الانتخابي وبناء العملية الديمقراطية ، بغداد ، دراسات العربي للنشر ، ٢٠١٩ .
- محمد علي رضا ال جاسم ، دراسة حول اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين الجمهورية العراقية واتحاد الجمهوريات السوفيتية ، مطابع دار التضامن ، بغداد ١٩٦١ .
- محمد فاضل محمد ، التنمية الاقتصادية مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٨٤ .
- محمد كاظم علي ، العراق في عهد عبد الكريم قاسم دراسة في القوى السياسية والصراع الايديولوجي ١٩٥٨ - ١٩٦٣ ، العراق ، دت .
- محمد مظهر الادهمي ، المجلس التأسيسي العراقي دراسة تاريخية سياسية ، بغداد . ١٩٧٦ .
- محمد مهدي الجواهري ، ذكريات ، ج٢، دار الرافدين ، دمشق ، ١٩٩١ .

- محمود الدرة ، القضية الكردية ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٨ .
- محمود فهمي درويش واخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، مطبعة التمدن، بغداد، ٢٠٠٥ .
- مذكرات نوري السعيد ، عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا ١٩١٦ - ١٩١٨ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ١٩٨٧ .
- مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة الكردية ، ج١، العلوم العربية، بيروت ، ٢٠٠٧ .
- مشعل حمودات ، صناعة النفط في العراق ، مطبعة وزارة التربية ، بغداد، ١٩٦٦ .
- معز الدين محمد المهدي الحسيني ، اسماء القبائل وانسابها ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٠ .
- مهند عبد الكريم ابو رغيف ، الاحداث السياسييه في العراق ١٩٢١-١٩٥٨ ، بغداد ، ٢٠١٣ .
- ناجي البصام ، ادارة التنمية في العراق ومصر ، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٤ .
- ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤ - ١٩٧٤ ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد، ١٩٩٠ .
- ناهض حسن جابر الراوي ، مفهوم السلطة في فكر الاحزاب السياسية الكردية العراقية المعاصرة ، مطبعة هورامي ، كركوك ، ٢٠٠٦ .
- نجم محمود ، المقايضة برلين - بغداد (ثورة ١٤ تموز في السياسة الدولية) ، منشورات الغد ، لندن ، ١٩٩١ .
- نزار توفيق سلطان الحسو ، الصراع على السلطة في العراق الملكي ، دار آفاق عربية ، بغداد، ١٩٨٤ .
- نوري عبد الحميد العاني — ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ - ١٩٦٨ ، ج٣، ط٢، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٥ .

- نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم محمد الحربي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ - ١٩٦٨ ، ج١، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٥.
- هادي حسن عليوي ، الاحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية ، ٢٠٠١ .
- هشام عبد الكريم البدراني ، جذوة الفكر النهضوي للإصلاح والتغيير، دن، دت.
- وادي العطية ، تاريخ الديوانية قديما وحديثا ، المطبعة الحيدري ، النجف ، ١٩٥٤.
- ياسين العمري ، محاسن بغداد ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، ١٩٧٩.

خامسا :بحوث ومقالات منشورة

- اسام صاحب منعم ، نشاط الاحزاب السياسية مدة ما بين ١٩٤٦-١٩٥٨ ، مجلة بابل مجلد (٥) . ، ٢٠١٥ ، العدد ٢.
- حاكم محسن محمد الربيعي ، محمد سلمان حسن اقتصادي بارز وماركسي عتيد ، الثقافة جديد ، العدد ٣٦٨ ، بغداد ، ايلول ٢٠١٤ .
- حميد المطبعي ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، ج٣، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٨ .
- سناء عبد القادر ، لنجعل من سيرة محمد سلمان حسن خطوة لتصحيح الاقتصاد الوطني ، مجلة الثقافة الجديد ، العدد ٤٩ ، بغداد ، ايلول ٢٠١٤ .
- صبا حسين مولى ، موقف الاتحاد الاوربي من القضية الكردية في العراق ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، مجلد (١٦) .، العدد ٧ ، ٢٠٠٥ .
- ضياء باقر الموسوي ، خطط ومناهج التنمية في العراق ١٩٥٠-١٩٨٠ مجلة النفط والتنمية، العدد ٦، العراق، ١٩٨١

- طاهر حمدي كنعان، تخطيط الانماء الاقتصادي- التجربة العراقية، مجلة الاقتصادي، العدد الاول، السنة الرابعة عشرة، بغداد، اذار ١٩٧٣.
- عبد الرحمن إسحاق قلو، شركات النفط الأجنبية والراحل إبراهيم كبة، مجلة دجلة، العدد ١٣، بغداد، آيار ٢٠٠٥.
- عبد الرحيم ذو النون زويد، مجلس الاعمار اعماله ومشروعات، مجلة الابحاث، العدد ١، السنة الثامنة، اذار ١٩٥٥.
- عبد العزيز وطبان، محمد سلمان حسن لا يزال حياً، مجلة الثقافة جديد، العدد ٦٠، ١٤ ايار ٢٠٠٤.
- فاروق صالح العمري، من الاحزاب التقليدية في العراق حزب الوحدة الوطنية ١٩٣٤. مجلة كلية التربية، العدد ١، جامعة البصرة، ١٩٧٩.
- ماهر موسى العبيدي، محمد سلمان حسن المفكر البارع والاقتصادي المتميز، ملحق عراقيون من زمن التوهج، مؤسسة المدى، بغداد، العدد ١٨٣٦، اتموز ٢٠١٠.
- محيي الدين ايوب اقتراحات بشأن الاصلاح الزراعي، مجلة الزراعة العراقية، المجلد ١٤، ١٩٥٩.
- محمد سلمان حسن، نحو جهاز اقتصادي ثوري، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٩ ايار ١٩٥٩.
- —، المسالة الزراعية في العراق، مجلة شهرية ثقافه عامه، العدد ١٦، ١٩٦٠.
- —، اجهزة التخطيط الاقتصادي، المثقف، ٣ كانون الاول ١٩٥٨.
- —، ازمة صناعة السمنت، الثقافة الجديدة ٦ كانون ثاني ١٩٥٩.
- —، نحو جهاز اقتصادي ثوري، الثقافة الجديدة ٩ اذار ١٩٥٩.
- —، الشعب العراقي نمو وتركيبه، الثقافة الجديدة ١٢ تشرين الاول ١٩٥٩.
- —، القضية الزراعية في العراق، الثقافة الجديدة ١٦ نيسان ١٩٦٠.

- —، المسألة الزراعية في العراق، الثقافة الجديدة ١٦ حزيران ١٩٦٠
- —، السياسة النفط الوطنية، الثقافة الجديدة ٢٠ اب ١٩٦٠ .
- —، نقد الخطة الاقتصادية الوطن، ٢٤ حزيران ١٩٦٢
- —، جمهورية اليمن الجنوبية صناعة، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٨ .
- —، دور الشعب في التنمية، دراسات العربية ٥ اذار ١٩٧٢ .
- —، الاقتصادية الخطة الاتحاد، دراسات العربية ٧ ٥ ١٩٧٢ .
- النفط كسلاح، دراسات العربية ٤ تشرين الثاني ١٩٧٢ .
- ثورة اليمن الشعبية، دراسات العربية ١٢ تشرين الاول ١٩٧٤
- القوة الشرائية لاجور الاقتصادية والادرية، الثقافة الجديدة ٣٣ ايار ١٩٧٦
- خصائص القطاع العام، دراسات العربية ١٢ تشرين الاول ١٩٧٧
- مايكل كاليتكي، دراسات العربية ٥ اذار ١٩٨٠ .

سادسا: الصحف والمجلات

- اتحاد الشعب، بغداد، ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠ .
- الاخبار، بغداد، ١٩٦٧ .
- الافق جديد، بغداد، ٢٠٠٨ .
- الاقتصاد، بغداد، ١٩٦٣ .
- الانسانية، بغداد، ١٩٥٩، ١٩٦٠، ٢٠٠٧ .
- الاهالي، بغداد، ١٩٥٩، ٢٠١١ .
- البترول، بغداد، ١٩٦٧ .
- البلاد، بغداد، ١٩٥٨، ١٩٥٩ .

- البيان ، بغداد ، ١٩٦٢ .
- ثقافة جديد، بغداد ، ١٩٥٨ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٣
- ثورة ، بغداد ، ١٩٥٩ .
- جماهير ، بغداد ، ١٩٦٣ .
- الجمهورية ، بغداد ، ١٩٥٨ ، ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٠ .
- حرية ، بغداد ، ١٩٦٣
- حوار المتمدن ، بغداد ، ١٩٦٠ .
- الدراسات العربية ، بيروت ، ١٩٦٦
- زمان ، بغداد ، ١٩٥٨ ، ١٩٦٠ .
- سبا ، بغداد ، ١٩٨٩ .
- صباح جديد ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ٢٠٠٨ .
- الصناعة ، بغداد ، ١٩٦٨ .
- صوت الاحرار ، بغداد ، ١٩٥٩ .
- طريق الشعب ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ٢٠١٠ ، ٢٠٠١ .
- العهد الجديد ، بغداد ، ١٩٦٠ .
- فجر الجديد ، بغداد ، ١٩٦٤
- المثقف ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ١٩٦٠ .
- الوقائع العراقية ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ١٩٥٨ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٣ ، ١٩٦٥

- المجالات

- مجلة افاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- المدى ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ٢٠٠٤ ، ٢٠٠١ ، ٢٠٠٥ .
- المنار ، بصره ، ١٩٥٩ ، ١٩٦٤ .
- الوطن ، بغداد ، ١٩٦٢ .

سابعاً: المقابلات الشخصية

- احمد صادق ، ٤ حزيران ، ٢٠١٩ .
- احمد كامل ، ٢٥ اب ، ٢٠١٩ .
- فواد امير قاسم ، ٥ حزيران ، ٢٠١٩ .
- كاظم حسن ، ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٩ .
- كامل صلاح ، ١١ تموز ٢٠١٠ .
- كامل عباس مهدي ، ٨ ايار ٢٠١٩ .
- ماجد علاوي ، ٢٥ حزيران ، ٢٠١٩ .
- مظهر صالح محمد ، ٦ نيسان ، ٢٠١٩ .
- سلام ابراهيم كبة ، ٣٠ تموز ٢٠١٩ .
- هاني اسد ، اب ١٢ ، ٢٠١٩ .
- ياسر محمد سلمان حسن ، ٤ اب ، ٢٠١٩ .

Abstract

The circumstances that surrounded the luxury of *Muhammad Salman Hassan* to draw the features of his personal policy and crystallize its intellectual dimensions. He was born in a family or a limited place in Iraq. as an orphan, he played a role in his self-reliance later on and made his way away from the surrounding environment in which he grew up and lived, but he was With scientific and brilliant personality and learned European culture despite his young age. In the monarchy, he was an opponent, and this has earned him early political awareness, care and interest in national issues.

He stopped in his intellectual life in several stations, as the left began early in his political life when he was a high school student, after the outbreak of the Second World War and the events that accompanied it led to a development in his mind and thinking. After he traveled outside Iraq to complete a bachelor and graduate studies, he worked on studying the Socialist thoughts deeply and found himself a *believer* in the socialist scientific method in research and its new analyses in the economy. Then, in 1948, he led the student movement in Britain against tyranny and injustice which was meant by him and the Iraqi people until the end of his life, believer and defender of Marxist theory).

distinguished in this at every stage of his intellectual development, he left a scientific impression that indicates he examined all of them in Marxism. *Muhammad Salman Hassan* entered the field of political life from a purely intellectual entrance. After returning to Iraq and practicing the profession of university teaching, he worked on disseminating his views in a number of books in which he criticized the policy of the monarchy during that stage in the history of Iraq, as well as published in (The New Culture magazine) That enriched the culture Arabic (Iraq).Promoting the economic reality of the country through laying a base for heavy safety and developing Iraq's commercial and economic relations with other countries, as he strived to extract the rights of the people usurped from the

hands of foreign oil companies in his negotiations with them, and in agricultural reform, he was interested in highlighting the social and economic aspects of the law, because of its Equity to the peasants and raising their level of economic and social - as it contributed to bringing Iraq closer to the eastern bloc after it was closely linked with the West.

This was motivated by his keenness on the interests of Iraq and his rejection of the colonial regime that the country suffered from for many years. There are many doubts and circumstances about his personality caused by his intellectual belief, so it was easy for some to accuse him of representing the Communists in the government, or that he was with the Soviet Union, especially after the signing of the economic agreement in 1954, and this came in conjunction with the continuous political circumstances that Iraq has gone through.

The new policy of the government and its openness to the socialist camp, *Muhammad Salman Hassan* identified in the early centers of imbalances in the new republican rule, and was called to accelerate the end of the transition and return to democratic life and the release of public freedoms in order to properly implement the goals of the revolution. The difference is clear and there is a big gap between the military figure represented by the leader Abdul- Kareem Qassim, his vision of political reality and the personality of the thinker *Muhammad Salman Hassan* and his belief in democratic life. I am astonished by the flowering of its time, its first time, the reason for the return of the democratic life in Iraq

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Thi-Qar
College of Education for Humanities
Department of History



Muhammad Salman Hassan &
his political, economic and intellectual role in Iraq
1928 -1989

A Thesis
Submitted to the Council of the College of Education for
Humanities, University of Thi-Qar as a Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of Master of Arts in literature in
Modern and contemporary History

BY
Fanar Mohammed Al-Zubaidi

Supervised by
prof.d . Imad Jassim Al-Mousawi

2020 A.D.

1442 A.H.

